Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الجمهورية الجزائرية الديم
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة السانيا وهران

كلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة

الإنسان بين "الأعلى" و " الكامل" عند كل من" نيتشه"" وإقبال "-مقاربة نقدية-

من إعداد الطالبة:
الزاوش يمينة.

تحت إشراف:
د-بوعرفة عبد القادر .

السنة الجامعية:2006-2007

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كلمة شكر

إن خيار العلم لهو خيار جميل ،وهل تستطيع مجتمعاتنا أن تنجو بغير هذا الخيار الذي أكد عليه ديننا وهويتنا والذي يمثل حقيقة أفقنا نحو الحضارة التي من حقنا أن نتطلع إليها ونصبو نحوها رافضين أن يكون قدرنا في التخلف والانحطاط فالتداول يؤكد مشروعية مطلبنا التحرري الحضاري "تلك الأيام نداولها بين الناس" ،ولأن الفلسفة تهدف إلى بناء ذات باحثة عن المعرفة ،ولأن إنماء ذاتوية إنسانية هي مشكلتنا الأساسية نحو هذا الأفق فلا بد من البحث عن بيداغوجيات لتربيتها مع التأصيل المرجعي لذلك والذي سيكون كفيلا بإبعادها عن التشظي والانكسار بكل أشكالهما ،ولأن التفلسف هو طلب للامتنا هي نحو اختراق الحدود بهدف التعرف إلى ذلك المجهول "الإنسان" الكائن الفريد اللامتناهي والاستثنائي ،كانت محاولتنا المتواضعة لفهم نموذجينا كدليل على إمكانية الحوار المتكافئ والاشتراك الإنساني اللامقصي في بناء إنسان المستقبل ،ودخول دائرة الحداثة .....التي لولا وجود منارات تضيء كأساتذتنا لن تكون ،فالطريق بهم ومعهم كان شعورا بالامتنان وعودة إلى الدرب ،درب العلم ،إلى جميع أساتذتي أتوجه بامتناني وعزة سؤالي إلى كبيرنا "الأستاذ عبد ألللآوي "الذي اعتبرنا كأبناء أحباء ،إلى الأستاذ المشرف الذي يستنطق العمل جهده المتواصل وتوجيهاته الصارمة بمتابعاته العلمية نحو التحكم في ناصية البحث أستاذي الفاضل وقدوتي"عبد القادر بوعرفة" ،إلى كل من يؤمن بأن الفلسفة هي طريق التغيير.....

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مقدمة:

تجري في داخل الفكر الإسلامي محاولات جادة لتقديم الإسلام برؤية معاصرة بعيدا عن التلفيق والانتقائية بل من خلال منهج أصيل ومتجدد من نخب تحاول تجسيد التواصل بين الأصالة والمعاصرة ،وبين المعرفة بالعلوم الإسلامية والعلوم الحديثة وتنطلق من إدراك واسع حول غياب الإسلام عن مستجدات العصر وتطوراته وخطورة هذا الغياب على مستقبل الأمّة الإسلامية والعالم -وفي ظل التطورات والتحديات الراهنة المطروحة بإلحاح على العالمين العربي والإسلامي يبدو الكلام والحديث حول القضايا الهامة التي تشغل الفكر الإسلامي المعاصر والآمال الكبرى التي يحتضنها في خطاباته ومفاهيمه وقضاياه من موجبات المرحلة وضرورات الراهن لكي تساهم المضامين الفكرية والثقافية والمعرفية التي يشتمل عليها الفكر الإسلامي المعا صرفي توجيه حركة الراهن وصولا إلى المشاركة المعاصرة في توجيه حركة الراهن وصولا إلى المشاركة في مستقبل الأمة والوطن والاستقالة من هذه المهمات يعد خروجا من حركة التاريخ وهروبا من تحديات الراهن ،فالحديث عن الفكر الإسلامي المعاصر لايعني الحديث عن كليات أو قوالب فكرية جاهزة وإنما هو حديث عن مسار اجتماعي - حضاري يشهده الواقع العربي ولعل من أهم القناعات التي حصلت عند البعض من نخب الأمة أن أية بادرة حضارية لن تكون إلا بإعادة صياغة وقولبة مفاهيم جديدة حول الإنسان ،ولعل كل فلسفة حول الإنسان هدفها وسعيّها إثبات الذات والحضور من الآخر -ولا يسعنا إلا أن نذكر أنه من القناعات التي حصلت عند كثير من النخب المثقفة في الأمة الإسلامية أمام تراجع الخيارات والبدائل الغير إسلامية أن للإسلام وجها حضاريا كما له قدرة على مواجهة الأزمة الحضارية العميقة في الأمة .فلن يكون إذن الحل الذي شهده العالم الإسلامي في حركته الإصلاحية الذي اتهم بالتلفيقية المشوهة وبعدم القطع مع النماذج البالية ،فالنهضة كثيرا ما اهتمت بالقضية وأهملت الإنسان كمشكلة ودارت

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

في فلك المماحكة والجدالات الكلامية ،ولا جدال في أ
لكي يدخل المسار الحضاري فلا بد له من مرجعية مف
جديد يسبقه تنظير لهذا الإنسان الذي سيصل إلى الحضارة فأن يعرف الإنسان نفسه مطلب ثقافي قديم حديث ،سرمدي أنجب عبر التاريخ معرفة الأسطورة ،الدين ،الآداب ،الإنسانيات وهذه المفارقات ترعرعت في أحضان النشاط الفلسفي الذي أنجب نظرات شتى لحقيقة الإنسان باعتباره موضوع معرفة وكان من نتائجه تباين وجهات النظر في محاولات تعريف الإنسان تعريفات جادة ومع ذالك فإن الجهود الموصولة التي بدلها الباحثون من مفكرين وفلاسفة وعلماء لا يمكن نكرانها.وقد انتابني حدس غريب في اختياري لهذا الموضوع مفاده تصور مقاربة بين "نيتشه" و"إقبال"،ولعله لأول وهلة يستنكر كل قارئ لذلك ويعجب للقدرة على المقابلة بينهما وخصوصا المقاربة ،ولكن ذلك ما لا يحتاج إلى برهان حسب اعتقادي فقد كان الإطار العام للفلسفتين إعطاء مفهوم للإنسان مغترب روحيا والآخر يعاني نفس الاغتراب ولكنه مادي فلا شك أن معنى الاغتراب هنا هو لحظات القلق والكآبة والشعور الفارغ والبؤس وكل الكلمات التي تجعل الإنسان بعيدا على أن يتفق مع نفسه ،ولكن لماذا نيتشه من هذا الزخم المعرفي والتراث الغربي الضخم ؟ولماذا إقبال من هذا التراث الذي كثيرا ما كان إصلاحي ومعذب ؟إن أول ما قرأته عن نيتشه كان في بحث صغير تناولته كان موضوعه "فكرة العود الأبدي عنده"،انتابني أثناءها موجة من التعجب والاستغراب داخلها عاطفة عجيبة لكن الكيد أني بعد قراءة يسيرة أدركت أن نيتشه كان نقطة تحول في تاريخ التراث الغربي لا بد منها لأن صراعه كان مزدوجا فهو تارة ضد القيم وأخرى ضد أولئك الذين يبقون القيم خارج النقد، ويصل نيتشه إلى فكرة عدم انحياز القيم عن طريق النّسابة أي قيمة الأصل وأصل القيم 1-فمؤكد أن نيتشه لم يرد أن يصلح الإنسان الأوربي وإنما أراد أن يتصالح الوجهان الإرتكاسي والفاعل للإنسان ،فقد أسس نيتشه إنجازا حقيقيا للنقد

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والطريقة الوحيدة لإنجاز النقد الكلي أي صنع الفلسفة
فلسفته إلى عدمية وموت الإله.أما إقبال فقد كان أكبر د
الإصلاحي لمثقفي الأمة بتوجه آخر ودراسة أخرى انطلق فيها من إنسان مغترب ،محطم ،متخلف وأول خطوة للبناء الحضاري هي تنشئة إنسان جديد ولكنه إنسان بمقومات ومرجعية دينية ،تنطلق فيه من بناء داخلي يستبعد الزهد السلبي والذي لن تكون له أية قيمة إذا لم يصلح الناحية الخارجية فيصل إلى الإنسان الكامل الذي يكون خليفة الله في الأرض وقد طرح هذا البحث جملة من الإشكالات منها :ماالإنسان ؟كيف تبلورت الصياغة المفهومية له ،وكيف يمكن المقاربة بين التصورين المختلفين للإنسان ؟وأخيرا كيف يمكن استخلاص رؤية جديدة من عالم مليء بالاغتراب الفكري والحضاري ؟لقد اقتضت الدراسة تناول ا لمنهج التحليلي بمثابة الجينيالوجيا لتبلور مفهوم الإنسان على أن المنهج المقارن كان هو الأساس للوقوف على مقارنة ومقاربة بين الطرحين ،يشمل البحث ثلاثة فصول موزعة على ثلاث مباحث هي كالتالي :

الأول مفهوم الإنسان من النواحي :اللغوية والعلمية والثاني الدلالة الفلسفية أما الثالث فهو دلالة المفهوم عند كل من إقبال ونيتشه .أما الفصل الثاني فيقسم هو الآخر على ثلاث مباحث أولها الأصول الفلسفية لنظرية نيتشه حول الإنسان الأعلى ثم الأصول الفلسفية لنظرية إقبال حول الكامل أما المبحث الأخير فهو التناقض الذي يكرسه التصورين وأخيرا في الفصل الأخير (الثالث)فمبحثه الأول كان حول التقارب التحليلي بين النموذجين وقد كانت الدراسة مركزة على فكر الاختلاف فالاختلاف النتشي لا يتبع فكر الأنساق ،فهو يبتغي الوحدة والتطابق وراء التناقضات البارزة ،فجدل فلسفات الاختلاف هو تناقض دون تركيب وبنيات متنافرة دون وحدة متعالية توفق بينها ،ولأننا مطالبون بالانفتاح على فكر الآخر وهو مطلب ضروري فإن فكر الاختلاف كفكر يقلق التمركز الذاتي لكل من يدعي امتلاك الحقيقة فإن التطرق إلى مثل هذا الفكر من شأنه أن يشجع تغيير صورة الآخر في أذهاننا وتغيير صورتنا أيضا في ذهنه وبالتالي يمكن مساعدتنا على إيجاد تصور لبيداغوجيا ترسم الطريق نحو المسيرة الحضارية للأمة ولأن نيتشه الذي هو ضد المسيحية التي أولت نصوصها بالعداء

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

للنحن ولأن النقد الكبير الذي وجهه كان يدور في فلك
منذ أفلاطون والتي انتصرت للعقل ،وأقصت الجسد ،ا
إبعاد للفلسفة عن الحياة ،فالنقد الجينيالوجي الممارس على خطاب الميتافيزيقا من قبل نيتشه قد هاجم سابقيه من مسيحية وتأويلاتها مع.إعادة الصلة بين الفكري والجسدي لما في ذلك من رفض للحياة بدل اليأس والتشاؤم حال سابقي نيتشه ك"شوبنهاور "و"غوته""كيركغارد"فقد كانت هذه الفلسفات رغم أهميته في تشكيل الفكر النتشي علامات انحطاط ضد ضرورة إثبات الحياة ،ولأننا نروم الاقتراب من نيتشه لغاية أن نصغي إلى النموذج الذي يقدمه وبعيدا عن ما يمكن أن يقال من أن فلسفته هي تأوهاته الحزينة المتلفظة من جسمه المتخم بالأمراض فإن البيداغوجيا التي استخلصت من فلسفته إنما تدل على فكر لم يتخم بالمرض أو لعل مرضه كان أكثر صحة من الصحة نفسها، ويعلمنا نيتشه أنه عندما تخور قوى الجسد ويحس الفرد أنه مريض ومتعب سرعان ما يتحول هذا الإحساس بالألم إلى متعة في حد ذاتها مع تحوله إلى كائن أفضل لا يمكن لأفكاره المتألمة إلا أن تصاغ في قوالب من الكلام والتأملات،يتحول بعدها إلى مفكر أومبشر هذا ماتنشره أسئلة فكر الاختلاف الذي هو قبل كل شيء انفتاح على المعنى فقد تم البحث عن ما فقده التقليد الفلسفي الإغريقي،وتم البحث عن الذات ومع الاختلاف سنكتشف زيف ووهم العالم الذي ما فتئ يعلن نفسه مصدرا لليقين والوضوح وجعله داخل فضاء الامعنى والاتمركز و كما أسلفنا فإن التقارب لن يكون إلا من خلال هذا المنحى ففيلولوجيا اللغة هي التي اقتفى بها نيتشه المغايرة والبعد الو احدي للمعنى والدلالة ،والتجانس ومن هنا ستوجد العقول الحرة ،التي تقول الشيء ونقيضه فيكون المعنى ونقيضه .وقد كان هذا الفكر النتشي سببا مباشرا لطغيان فلسفة الأنساق والابتعاد عن القضايا التي تمس الإنسان حقيقة ،بتكريسها لوا حدية التفسير ،واللإيديولوجيا الطاغية التي أسقطت الإنسان وحصرته في فكره ،لن يبحث نيتشه عن "الضد" الذي استهلكه سابقيه وأشبعوه بحثا إنه يبحث عن مسلك آخر للفكر والإبداع ،ولذلك قاربناه في هذا المنحى مع "إقبال"ذلك المفكر الثائر الذي ركز هو الآخر على ضرورة "الاجتهاد"مناشدا العقل والتجربة وإصرارا على ضرورة بناء إنسان قوي ،بعيد عن الضعف طامح نحو الكلية في كل أهدافه ،متخذا قلبه وإيمانه المبني على يقينه المؤسس على فهمه الحقيقي النصوص . وأخيرا تناول آخر مبحث

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الإرهاص الحضاري الذي يمكن أن نؤسسه من النموذ
تربية تعمل على عكسها في وجه حضاري قائم على ال
إلا بمبدأ الاجتهاد فالأفكار الإصلاحية التي نادى بها إقبال تؤكد على ضرورة أن يعيد المسلم بناء نفسه وحياته الاجتماعية مستنبطا إياها من إعادة تأويل النصوص الدينية بما يتوافق مع الأبعاد الروحية في الإسلام والتي هي غايته ومقصده مع إدخال العمل والجهاد فقد ولدت له هو اهتماما بالحياة السياسية أدى في النهاية إلى إنشاء دولة باكستان فلا رهبنة في الإسلام ولا إبعاد للجوانب المادية ولأن النصوص الإصلاحية التي سبقت إقبال فشلت كلها كان الداعي لتحليل سبب فشلها عميق. .إن باب الاجتهاد الذي أغلق كان وبالا إذ انقطعت بغلقه سبل تأويل النص وجعله حاضرا بقوة العقل في ثنايا أي خطاب نهضوي فالتوازن قد فقد بين النص الديني والخطاب العقلي ،إننا ندور في التقليد أو بالمعنى النيتشي ندور في أحادية المعنى ولكن ليس الذي فرضه سقراط وإنما الذي أغلقه التيار الظاهري وجعل له معنى واحدا لا غير، فساد الفكر التكفيري لكل المختلفين فالرجوع إلى الذات لن يكون بأخذ نفس معناها وإنما باجتهاد استلهام معنى جديد "إبداع"قال عنه تعالى"إن الله لايغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "فتغيير مفاهيم الإنسان حول نفسه ومعاني الأشياء شيء محايث لهذا الإبداع ومع المتغيرات التي أصبحت واقعا ومع الهم الكبير في "صياغة إنسان جديد "لن يكون ذلك إلا بالاعتماد على النفس وتأسيس ذات تستطيع أن تصل إلى الإبداع وفي هذه الذات نؤسس لعقل يسكن جسدا وليس لبعض منه فقط ويعيش مع بشر ويريد أن يعرف،فتجديد أدوات تفكيرنا وطرقها وتعدد منظوراتنا وتقبلها وسعينا الدائم للكمال أو للذات الكلية بفهمنا وتوليد المعاني والدلالات المختلفة ومحاولات الفهم هو ما سيوصلنا إلى الحقيقة ولن تكون هناك مشكلة معنى مادام توليد المعاني والتأويلات وانعكاسه في سلوكات محدد دوما بلإرتباط بالذات الكلية فالدلالات والمعاني لن تخرج عنها مادام الكمال الإنساني نزوع نحوها واعتراف بانقياده نحوها ودوران له في فلكه ،أوضح إقبال أن أخلاق المسلم وتفرده لن تتأتى إلا ببناء مادي محايث للروحي فإنسانه الكامل بعقيدته الخاصة المليئة بالأمل والمثل العليا التي غاية

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الغايات فيها بلوغ الأهداف حيث يقول :لا ترم في الأر
عين ذكاء ...احذر الخزي أمام المصطفى ....يوم يجز
ويؤكد إقبال في معرض بحثه عن كاملة على قوة الإبداع والخلق فإنسانه كالقائد في المعركة جنوده كل من في السموات والأرض من مخلوقات فمكانته قيادية يقول:افتح عينيك أنظر إلى الأرض و السماء والهواء حواليك ....أنت لاتدري قيمتك الذاتية ،فياله من نقص في البصيرة فإنسان إقبال قوة مبدعة تخترق المصاعب وتنشأ إنسانا خليقا بأن يكون كذلك وفي أشعار إقبال بحثا مستفيضا ،فبناء الجانب الروحاني عند إقبال متحقق في النشاط الدنيوي ،والروح تجد فرصتها في الطبيعي والمادي والدنيوي ،فالمادة لها أصل متأصل في الروح والدين مثل فلسفة في الحياة يسعى إلى تحقيق تحول الفرد وتفرده نحو الذات الكلية التي يقول عنها "بدون النور الإلهي ،ليست الحياة سوى عذاب والعقل فاقد الصواب والدين طغيان" فالدين هو الطريق الذي ستكتشف به الذات نفسها وأسرارها وحينما تصل هذه الذات إلى التطور في الزمان والمكان والحياة تكون قد حققت الحضارة التي تكون منزلة الإنسان فيها هي العليا ولعل من الصعوبة بما كان أن نجد فعلا توافقا بين هذه الآراء إذ أن التباين فما بينها هو كخطين يبدآن من حيث لا يلتقيان وتجدر الصعوبة هنا في ذكر أن الدراسات التي تجعل اللقاء ممكنا بين المفكرين هي قليلة ونحن نعني بالدراسات هنا التي توافق موضوع بحثنا ولعل من المفارقة أن إقبال نفسه قد اطلع على آراء نيتشه في الأعلى ولم يتوافق معه أبدا ولكن هذا لايمنع من أن نذكر أن آراء نيتشه حول أعلاه قد أضيف لها زخم سياسي كبير وخصوصا مع النازية إذ لا أن التي تعهدت مؤلفات نيتشه إنما كانت أخته إليزابيث وهي كما هو معروف كانت زوج لنازي كبير ولعل المفارقة نفسها في اختلافهما تنبهنا إلى أن كتابات ككتابات إقبال تتميز بسيطرة اللغة الشعرية تماما مثل كتابات نيتشه ولعل القارئ يتعجب من الصعوبة بمكان أن نعتبر في البحث النيتشي صعوبة ولكنها كانت كذلك فعلا إذ أن البحث كانت غايته التركيز على البيداغوجيا التي يتفق فيها المفكرين والبيداغوجيا النيتشية قد استخلصت من الجزء الرابع من كتابه "هكذا تكلم زرادشت" وهي التي فيها يتصور أعلاه فالدراسة هنا إتخدت دعامة لها تأويلات granier –jean الذي ركز فعلا على هذا الجانب ،إظافة طبعا إلى "جيل دلوز "مع أني لم أمنع نفسي في كثير من الأحيان أن أحدس رأيا هنا أو هناك وأخيرا لا يمكن أن أنكر أن البيداغوجيا المتصورة من لقاءهما تستحق القراءة .

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفصل الأو

مقدمة الفصل:

-1- **المبحث الأول** :-الدلالة المفهومية للإنسان-

-1- دلالة المفهوم اللغوية:-اللغة العربية واللغات الأجنبية

-2- الدلالة العلمية:المفهوم العلمي والأنتروبولوجي للإنسان

-2- **المبحث الثاني:** : الدلالة الفلسفية لمفهوم الإنسان

-تطور المفهوم الفلسفي للإنسان عبر العصور

-3- **المبحث الثالث**: الدلالة الفلسفية لمفهوم الإنسان

1--دلالة المفهوم عند نيتشه

-2-دلالة المفهوم عند إقبال

خاتمة الفصل.

-

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مقدمة الفصل الأول:

إن لحظة إنجاز أي عمل أو مقاربة نقدية لن تكون إلا إذا قاربنا الفضاء المفاهيمي الذي ينتمي إليه وذلك لأن المحاولات التي ما فتئت تدرس الإنسان دونما تبصر مفاهيمي كثيرا ما تقع في أغلاط تختلط فيها البدائل والمناهج مع الغايات فاختيارنا للإنسان لم يكن اعتباطيا وحتى إدراج وتلخيص الإنسان في فكره كمحاولات فلسفية عبرت عن نفسها في الأنساق الفلسفية العريقة منذ أفلاطون إلى هيجل والتي انتصرت للعقل وأقصت الجسد لم تكن دراستها هنا بهدف تقييمها وإنما لا نريد فكرا قائما على المواجهة ،أي يتبع فكر الأنساق وإنما نطلب الاختلاف الذي دعا إليه نيتشه ومن بعده فلاسفة الاختلاف فلم يكن هذا الفكر يبغي الوحدة والتطابق من وراء التناقضات البارزة ،فجدل فلسفات الاختلاف باعتباره تناقض بدون تركيب وبنيات متنافرة من دون وحدة مفارقة ومتعالية توفق بينها ،ومنه كان مطلب الانفتاح على فكر الآخر مطلبا ضروريا ولا نقصد بالاختلاف الفكري تلك السجالات النضالية كما هو الشأن في المذاهب والتيارات الفكرية باختلافها ولذالك كان لابد من التعامل مع مفهوم الإنسان في حدود المعاجم باختلاف لغاتها العربية والأجنبية وحتى جذورها اللاتينية واشتقاق الدلالة المفهومية له من مختلف الجوانب والجهات وبعد ذلك تناوله من الناحية العلمية البيولوجية والأنتروبولوجية ،بعد ذلك رسم دلالة فلسفية مناسبة لهذا المفهوم عند كل من النموذجين حتى يتسنى لنا في الفصل التالي المناقشة الفلسفية لجذور المشكلة التي تعرضنا لها وهي مفهوم الإنسان

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث الأول:

1- دلالة المفهوم اللغوية:-اللغة العربية واللغات الأجنبية

2- الدلالة العلمية:المفهوم العلمي والأنتروبولوجي للإنسان

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

-1- مفهوم الإنسان في اللغة العربية

الإنسان في اللغة العربية مشتق من الأنس أو النوٌس الذي هو نقيض الذكر وهذا ما ذهب إليه الشريف ضياء الدين أبو السعادات هبة الله حيث يرى أن أصل الإنسان أو الناس من الإنس وهو نقيض الوحشة -1- والأنس بضم الألف وسكون النون في اللغة العربية لأن الناس يأنس بعضهم بعضا وهو مصدر قولك آنست به بالكسر وأنسه وهذا ما ذهب إليه ابن مسكويه إذ اعتبر أن الإنسان آنس بالطبع وليس بوحشي ولا نفور منه ومنه اشتقاق إسم إنسان في اللغة العربية وما سمي الإنسان إلا لأنسه * ولا القلب إلا لأنه يتقلب -2- وقال أبو علي الفارسي أصل الناس الأناس فيدل على الإنس والأناسي ويقال في تحقيره نوٌيس وذكر صاحب تاج العروس من جواهر القاموس أن الإنسان معروف والجمع الناس مذكر وقد يؤنث على معنى القبيلة والطائفة و الإنس جماعة الناس والجمع أناس وهم الأنس تقول رأيت أنسا كثيرا أي ناس كثير والأنس بالتحريك الحي المقيمون والإنس بالكسر بشر واحد والأنس الطمأنينة ويقال كيف إنسك أس كيف نفسك وآنست بفلان كما يقول ابن الأعرابي أي فرحت به وله خمسة معاني إحداها الأنملة يقول ابن سيده :أشارت لإنسان كفيها *لتقتل إنسانا بإنسان عينيها .فسره أبو العميثل الأعرابي إنسانها أي أنملتها ،الثاني ظل الإنسان والثالث رأس الحبل أما الرابع فهو الأرض التي لم تزرع وخامسها المثال الذي يرى في سواد العين ويقال له إنسان العين وإنسان السيف والسهم حدهما وإنسي الإنسان والدابة جانبها الأيسر وقيل الأيمن الذي منه يركب ويحتلب وذهب أبو زيد إلى أن الإنسي الأيسر من كل شيء وقال الأصمعي الأيمن-3 - بينما ذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من النسيان وحجتهم في أن أصله أنسيان فحذفت الياء تخفيفا وفتحت السين لأن الألف تطلب فتح ماقبلها ولأن العرب حين صغرته قالت فيه أنسيان وزادت الياء والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها -4

1-العوا عادل ،الإنسان ذلك المعلوم ،منشورات دار عويدات ،بيروت،الطبعة الأولى ، 1977 ، ص-24
-2-ابن مسكويه ،أحمد ،تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ،بيروت ،-د-ط 1921، ص130
-3-ابن منظور، لسان العرب المحيط، المجلد الأول، دار الجيل، بيروت، 1988 ص112 - 113
-4- المرجع الأسبق ص25

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والإنسان في أصله إنسيان لأن العرب قاطبة قالوا في على الياء في تكبيره إلا أنهم حذفوها اما كثر الناس في والألف فيه فاء الفاعل وإما إفعلان من النسيان حتى قيل إنه سمي إنسان لأنه عهد إليه فنسي وهذا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ورد في التنزيل العزيز "آنس من جانب الطور نارا "يعني موسى أبصر نارا وهو الإيناس وأنس الشيء علمه،آنس الشيء ،الصوت سمعته وقيل للأنس أنس لأنهم يؤنسون أي يبصرون كما قيل للجن جن لأنهم لا يؤنسون أي لا يبصرون أي أنهم مجتنون في رؤية الناس أي متوارون-1- ويذهب شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري أنه إذا نظرنا لغويا إلى اشتقاق اسم الإنسان طالعتنا آراء كثيرة يضمر كل منها في الحق نظرية خفية تنم عن مذهب صاحبها في الإنسان وقدجمع النويري أشهر هذه الآراء في سؤاله عن الناس،هل هذا الإشتقاق من: الإنس الذي هو نقيض الوحشة وهذا مرده إلى أن الإنسان كائن إجتماعي بطبعه ،أما النوس فهو نقيض السكون والإيناس بمعنى الإبصار - 2.

والحق أن هذه الإختلافات في تبيان اشتقاق لفظ الإنسان يرجع إلى إختلاف قيمي حول النظرة إلى الإنسان بإعتباره مدني بالطبع وهذا هو جانب الأنس أو الجانب الجميل من الحياة الإجتماعية أو بإعتباره حيوان ناشط أي فاعل ضد السكون أو بإعتباره مبصراوالبصر أداة معرفة حقيقية فتكون القيمة الأولى المرموقة للإنسان هي قيمة الإنسان العارف لا الصانع أو بإعتبار اشتقاق الإنسان من النسيان وهو نقيض الذكر فيكون الإنسان هو الكائن المسؤول بالدرجة الأولى-1- ومنه ما ذهب إليه ابن عباس وتبعه النويري- 3- وفي الأخير نلخص أن المعنى اللغوي العربي للإنسان لا يخرج عن كونه خمسة الأنس ضد الوحشة- اللإيناس بمعنى الإبصار. النسيان بمعنى الذكر والنوس ضد السكون فيكون المعنى اللغوي العربي بعيدا عن الضبط الفلسفي و الأفكار التي تؤسس لمفهوم الإنسان نظريا وعمليا وخصوصا من ناحية صفات الإنسان بعيدا عن الإبصار والسكون والوحشة فلا بد من تفعيل حركية الفعل وتميز الإنسان بفكرة وعقله كخاصية تضبط مفهومه . أمافي اللغات الأجنبية HOMME الفرنسية في اللاتينية humanisas بمعنى homo أما في الإنجليزية Man .

-1-المعنى الفرنسي:Homme في البيليو وهو قاموس فرنسي ،إنسان أي فرد بشري ،رجل بالغ راشد،أحد البشر رجلا كان أو إمرأة .-4-

1-ابن منظور، لسان العرب المحيط، ص113
-2-صليبا ،جميل ،المعجم الغلسفي،بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية ،الجزء الأول ،الشركة العالمية للكتاب ، بيروت،
-3-العوا عادل ،الإنسان ذلك المعلوم، ص36
-4-بيليو قاموس فرنسي عربي ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ،د،ط،1952 ص

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أما المعنى اللاتيني فإنhomo" بمعنى " وجد من تر
"né de la terre"وأول من أستخدم هذه اللفظة كمع
Humanisas مدرسة سكيبيو ثم روج لها شيشرون وهو عند هذا الأخير أسلوب
في التفكير يدور على إمكان تحكم الإنسان في الكون ورفض المهدئات الدينية والأفكار
التفاؤلية الخادعة ومن شأن هذا أن يجعل الإنسان شبيه بالإله أما في باقي اللغات الأوروبية
Humanitasالإيطالية فهي تطلق بصفة خاصة على أستاذ البلاغة.
أما في اللغات الهندو أوروبية فإن كلمةghyom " بمعنى الأرض أما
man الألمانية تعني إنسان من نمط ذكري -صنف ذكر_ أما -mensh- تعني
إنسان بدون تعيين دقيق للصنف أو النمط ما إذا كان ذكرا أو أنثى وهاتان الكلمتان
بهذا المعنى الغير مؤكد ربما جاءت من اسم إله يدعى - Manus–وهو:
إله هندو أوربي يدعى أبو البشرية -2-
وهو يأخذ عدة معاني أولها أنه كائن حي متميز ينتمي للصنف البشري وثانيها يدل على
الصنف البشري الذي يحوي هذه الكائنات أما ثالثا فهو نوع غير قابل للتغيير الذي لديه كل
صفات البشر ويمكن إنطلاقا من ذلك تعريف الإنسان من وجهة الخصوصيات التي تميزه
عن كافة الأصناف الحيوانية والتحقيق يهدف إلى تعريف خصوصيات الإنسان مما يعني
إختلافه المتميز أو الطبيعة الإنسانية وإذا كان الأمر يخص نظام هده الخصوصية و انطلاقا
من هذا التعريف للخصوصية نستطيع أن نكون فكرة "نوع الإنسان"ليست كصنف منطقي
فحسب بل هي القيم الأخلاقية أين تلقى الحياة الشخصية الذاتية للإنسان ولكن هده الحياة
الشخصية التي تعاش في نفس الوقت مختلفة عن الأصناف الأخرى والتي تنتمي إلى نفس
الصنف تقودنا إلى نقل النقاش إلى تعريف الإنسان عبر طبعة الوجود الإنساني فظلا عن
تعريفه كصنف في دراسة هذا الوجود ،فالتعريف الثابت للطبيعة يترك مجالا واسعا ويكتشف
بعد ذلك الإنسان نفسه منفردا ومضطرا لإنتاج روح لا يكتفي بالاعتماد عليها 3-أما في
–الموسوعة الفلسفية المحققة من قبل بول فولكي ورايموند سانت جين فإن
humanité من اللا تينية - hum anus - من Home وهي أولا فرد من نوع إنساني

-1-بدوي عبد الرحمان، الإنسانية والوجودية، مكتبة النهضة، بيروت، ط2، 1972 ص145

-2-larouse-grand dictionnaire de la philosophie direction miche blay-paris cedex 6 avril 2003 CNRS édition page484

-3-dictionnaire philosophique André comte sponville-presse universitaires de france-paris-2001-page276

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

من جنس ذكر وعمر بالغ ومعناها العام كل كائن بشر؛
المعنى يكون الإنسان متساوي الحقوق والواجبات، و
ويصل إلى وحدة النوع. فأن تكون الإنسانية مكونة من جنسين هو ما يجعلها قادرة على أن تستمر و ثانيا :هو حيوان ناطق ضاحك يعيش في مجتمع يعمل ويصرخ _يفكر فهو نوع حي قادر على الكلام والتفكير ...الخ وفي الجمع Plur-lat-humanitors-humanites في الآداب الرسائل الأكثر إنسانية في السكولائية التقليدية أما - Humanisme في المعنى العام عادة تضع في مركز اهتمامها الإنسان والإنساني أما في Littérature أي الآداب فإن النزعة الإنسانية هي حركة أنتجت في النهضة في العالم المتعلق بالروحانيات المثقفة1 - وبهذا نتوصل إلى تكوين فكرة واضحة عمادها أن الإنسان في اللغات الأجنبية –مرتبط بالناحية الدينية(ولد من تراب) وهو ما يشرحه الكتاب المقدس من أن الإله قد أخذ قبضة من الأرض وشكل منها الإنسان على شاكلته ومثاله وهو ما يفسر ذهابها في بعض معانيها إلى الإله ولهذا نجد أن النزعة المعادية لها ترفض المهدئات الدينية لتجعل الإنسان في مركز الإله وعلى العموم فإن المعنى اللغوي للإنسان وإن تعدد من ذكر الأجناس-ذكر،أنثى فهو يبقى متعلق بالصنف أو الجانب الديني ولهذا فكثيرا ما نجده مرتبط بالرؤية الإلهية وعلى ضوء مايذكره الكتاب المقدس بالضبط وهو ما يخلو من الاعتبارات الفلسفية ولهذا فهو بعيد عن المطلوب . أمافي المعنى البيولوجي (العلمي) فيعّرف الإنسان في الموسوعة الكونية بأنه حينما تحمل كرموز ومات خلية ما جينات معينة حيث تتكفل لنا أعمال مورغان والتي تشرح كيفية انتقال الصفات والتي بفضلها يتكون النوع الإنساني وذلك من خلال تحليل العتاد الكروم وزومي أي الانقسامات النوعية فإتحاد التلوينات الكروموزومية يؤسس الانقسام الخلوي الذي يصل في أعلى درجاته إلى تكوين النوع-2 -فالبيولوجيا تعتبر الإنسان أعلى مراحل التطور للحيوانات على سطح الأرض فسلوك الإنسان الغرائزي متطور مقارنة بالحيوانات وردود أفعاله محددة بتفكيره الذي ينتمي حسب البيولوجيين إلى ذكاءه فيكون الإنسان نتيجة لذلك كفرد أو كنوع محدد بوظائف ذات نظام غرائزي فهو ببساطة على رأس سلالة الثدييات العليا ولكنه مجهز باختلافات تجعله خاصا

-1- المرجع السابق، ص276

- 2encyclopédie univesalis-éditeur guerre et paix- paris- corpus-11s-a1989 page589

فيكون بذلك كائن حي يقوم بوظائف حيوية كالتغذية والتناسل وهذا المعنى لهو ناقص إذ

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يتناول الإنسان كفردية ويحدث قطيعة بين عقله وجسم
حيث تزيد الدارسات الأنتروبولوجية من معلوماتنا عن
البيولوجية والوراثية مع فهم طبيعة الإنسان فالأنتروبولوجيا كعلم للإنسان لها ميدانيين أساسيين هما الأنتروبولوجيا الحضارية وتدرس تطور الإنسان أما الأنتروبولوجيا الطبيعية فهي تدرس الإنسان الحفري وباعتبار الشقين مكملين لبعضهما البعض فالنتاج الإنساني المادي والغير المادي متكاملين والأنتروبواوجيا الطبيعية تدرس الإنسان ككائن بيولوجي من حيث تكوينه الجسدي وتطوره بواسطة الوراثة والسلالات القديمة والحديثة وقد أثبتت الدراسات العلمية في هذا الميدان أن السلالات البشرية الحالية تنتمي إلى نوع بيولوجي واحد وهو ما نسميه بالإنسان العاقل واعتمادا على بعض المومياء والهياكل القديمة بهدف تمييز الإنسان عن أشباهه وعن القردة العليا وذلك بذكر الخصائص التي تميزه-1-وباعتبار أن الإنسان يشترك في كثير من سماته مع الحيوان وباعتباره قد تعرض لكثير من التغيرات البيولوجية إلا أن هذا الإنسان العاقل وبفضل البيولوجيا الفيزيقية وبحوثها المعتمدة على المقارنة بين الأشكال الحالية للإنسان وأشكاله الأولى (مومياء)تم التوصل إلى أن البشر يتشابهون مع بعضهم البعض في البناء الأساسي رغم فروقات المظهر فكل جماعة بشرية تأكد انتماؤها للإنسان العاقل -2 وذلك بفضل السمات الفيزيقية للإنسان وبفضل معرفة تاريخ وجود الإنسان والمراحل التي مر عليها فبالأنتروبولوجيا البيولوجية أصبحنا نعرف عوامل التنوع اللانهائي للأشكال البشرية ولكنها توصلت إلى تعريف الإنسان بتصنيفه في أرقى سلم التدييات وذلك بتحديد موقعه في مملكة الحيوانات ومعرفة أنواع سلالته وتاريخ تطوره فهو حيوان راقي حدد تاريخه وأنواع سلالاته العاقلة وتميزه نابع من كونه استطاع أن ينشأ ثقافة وبفضلها تحكم في بيئته وهذا مكمن قدرته وتميزه عن الحيوان .أما الأنتروبولوجيا الحضارية فهي اجتماعية وتتعلق بالبيئة وكيف يتفاعل الإنسان معها فمن الواضح أنه لا يعيش وحده فهو يحيا منتميا إلى أسرة أو أمة أو دولة وهذا ما يجعل هذا النمط من الأنتروبولوجيا يدرس الثقافة والمجتمع بمنهج التزامن أي دراسة ثقافة مجتمع في

-1-د، رياض محمد، الإنسان دراسة في النوع والحضارة، دار النهضة العربية، بيروت، ط، 2- 1974 ص18-20
-2-الجوهري ،محمد،الأنتروبولوجيا،أسس نظرية وتطبيقات عملية ،دار المعرفة الجامعية ،د-ط،د-ت،ص34

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

نقطة معينة من تاريخها وسواء بمساعدة الأنماط للدرا
الاهتمام بالدور الذي يلعبه الفرد في المجتمع وبالشخص
أن العلاقة وطيدة بين فرعي الأنتروبولوجيا فالثقافة تؤثر في البناء الجسمي للأشخاص إذ أتبث أن الشعوب المنعزلة لا تتغير جسميا ولا ثقافيا مقارنة بالشعوب المنفتحة وسلوك الإنسان محدد ببيئته أيضا وهو محدد لها كذلك1- فالأنتروبولوجيا الثقافية اليوم تأخذ موضوعا لدراستها العلمية كل الشروط الطبيعية والثقافية وحتى التطبيقات الإنسانية وهو ما انتهت إليه اليوم ما يسمى بالعلوم الإنسانية والتي تحتفظ بأولوية الشرح انطلاقا من النظام العلمي الذي يأخذ علوم جديدة الاقتصاد والبيولوجيا والتحليل النفسي والاجتماع واللسانيات فانبساط النزعة الأنتروبولوجية أدى إلى اعتبار سلوك الإنسان متعدد وهي لا تحاكم النداء الباطني الذي رسم في روحه لأن موضوعها السلوكات التي تمنح التفكير المعاصر تشكلات جديدة وهي تبدو في بعض الأحيان مهددة لمفهوم مصطلح إنسان كالسانيات والتحليل النفسي وعموما انتهت هذه الدراسات صعوبة إيجاد أنتروبولوجيا عامة 2-فالإنسان بالنسبة إلى النوعين الحضارية والبيولوجية يتميز بخصائص تجعله بشرا وقد تم دحض الداروينية التي ترجع أصول الإنسان إلى القردة في نظرية التطور فالخصائص البشرية كاعتدال القامة والمهارة اليدوية وثنائية الإبصار والقدرة على الكلام (النطق) ومخ الإنسان يتميز بأنه أكبر حجما من مخ القردة بالثلاثة أضعاف وهذا التركيب المعقد هو الذي أهله لصفة الإنسان العاقل بقدرته على الكلام والتخيل والتصور والتنبؤ بالمستقبل مما أتاح له الابتكار أي أن ينشأ ثقافة باليد أولا ثم الوسائل والأدوات وأخيرا بالتقنيات وهو ما أدى إلى ظهور مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ورغم أن الأنتروبولوجيا كاختصاصات ساعدت الإنسان والدراسات حوله والعلوم الإنسانية عامة بأن أحدثت قفزة نوعية ولا يمكن إهمال دورها ومدى التقدم الذي تم بفضلها ولكنها تهتم بالمظاهر والأشياء وهذا لا يكمل النظرة للإنسان إذ أن الإنسان جانب روحي لا يمكن أن تفسره المظاهر ولذلك يبقى المفهوم الأنتروبولوجي للإنسان يقدم مادة ساعدت ومازالت تحدد أنماط السلوكات وتعطي المقاربات المختلفة باختلاف تخصصاتها ولكن مفهومها للإنسان يظل نسبيا متغيرا بتغير الثقافات.

1-المرجع السابق، ص36-47

2- إسماعيل قباري ،أصول الأنتروبولوجيا العامة ،دار المعرفة دط،دت،ص2-3

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث الثاني

الدلالة الفلسفية لمفهوم الإنسان

ـتطور المفهوم الفلسفي للإنسان عبر العصور

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إن تحليلا أوليا لمفهوم الإنسان من الناحية الفلسفية حتى النظريات والآراء المختلفة والمتباعدة فكريا يمكنه من أن يتوصل إلى نتيجة مفادها استحالة وجود مفهوم فلسفي شامل لكل العصور والمذاهب ولذلك سوف نحاول من خلال نماذج كيف تتبلور مفاهيم حول الإنسان وذلك مرورا باكرونولوجيا تاريخية مبسطة فمنذ العصور الأولى والإنسان يحاول من خلال فكره أن يجد صياغة لنفسه بالطبيعة التي اعتبرها قوة خارقة لا تفهم وغريبة عنه فتصرف حيالها بطريقة حيوانية خالصة وخضع لسلطتها كخضوع القطيع -وبعد نشوء الجانب الإحيائي(وجود أرواح وحياة للأشياء) والطوطم (تقديس الظواهر الطبيعية وظهور المقدس) فإن مفهوم الإنسان في هذه المرحلة لم يكن لينفصل عن الجماعة وعن الملكية المشاعة باعتبار هذه الأخيرة نفسها انسجام بين النشاط الغذائي والنشاط الذهني وقد عبر عن هذه العلاقة بالعمل الذي هو العلاقة الجدلية بين الإنسان والطبيعة والذي يحقق الإبداع من الأداة البسيطة إلى القيم المتعارضة 1-ولكن كيف توصل الإنسان وانطلاقا من تصوره المادي هذا إلى تكوين ماهية حول نفسه وهل ظل عقله مرتبط بتلك البنية التفكيرية الأسطورية؟

بعيدا عن الأساطير التي توصل فيها الإنسان إلى نسج علاقته بالطبيعة والآخرين في مرحلة تاريخية متقدمة وبعيدا عن المفاهيم الميتولوجية المرتبطة بالآلهة والتفسيرات المختلفة التي ألحقت بها وبعيدا عن الإرهاصات الأولى للعقل اليوناني في المدارس ألما قبل سقراطية حيث نجد بعدها خروج العقل من رحم الأسطورة والميتولوجيا ولكنه أبعد هذه التفسيرات الدينية والأسطورية فحواجز الأسطورة التي أزيلت والوعي الاجتماعي الذي تغير إذن بظهور فلسفة حقيقية-2 تبلور فيها مفهوما من أكمل وأشهر المفاهيم الفلسفية حول الإنسان وهو ذلك الذي وضعه أرسطو في عبارته الشهيرة "الإنسان حيوان ناطق ولكن ماذا أراد أرسطو بالنطق؟

إنه ذلك الجانب من الإنسان الذي يسمى عقلا ويتمثل في عمليات ثلاث وهي أولا: أن يستخلص الإنسان من خبراته الجزئية الحسية تصورات يكون كل تصور دالا على نوع

1-فيصل عباس، الفلسفة والإنسان، جدلية العلاقة بين الإنسان والحضارة-بيروت، لبنان، ط1، 1996 ص41

2-قار ودي روجيه،حوار الحضارات، ترجمة عادل العوا،ط1 ، 1982 ص19

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

بأسره من الأشياء أي المعاني الكلية أما ثانيا ربط تص
بعضها البعض أو تفصلها عن بعضها ثالثا استدلال قضايا جديدة من قضايا معلومة وقد كان من المحال أن تتم هذه العمليات الثلاث بغير مبادئ وهي ما أسماه أرسطو بقوانين الفكر وهي الهوية الذاتية أي أن الشيء ذاته مهما تعددت السياقات أما عدم التناقض فهو أن النقيضين لا يجتمعان في الشيء الواحد والثالث المرفوع فالصفة الثالثة بين النقيضين غير موجودة وهناك مقولات وهي الأخرى تحد أحكامنا العقلية 1-وفي المعجم الفلسفي يعرف الإنسان بأنه مختلف عن بقية الكائنات بالضبط بالعقل وقد طرح هذا الاختلاف جدالا مستمرا فالإنسان أولا ذو طابع حيواني(صنف قريب) فخصوصية الإنسان أو ما يجعله خاص والذي يجعله ينتمي للإنسانية ولذلك نعرفه بالحيوان السياسي أو حيوان موهوب بالعقل -أما في المعجم (لاروس) الفرنسي الكبير فإن الإنسان فلسفيا هو المصطلح الذي يكون فيه القيمة السامية أي أعلى القيم سواء بصورة مطلقة أو بصورة أقل ويمكن أن تكون دينية وبالخصوص النزعة الإنسانية المسيحية وهي حركة فكرية ثقافية تحولت إلى فلسفة وتيار فكري منذ1877 في إيطاليا كثورة ثقافية لدراسة الفنون وهذا المعنى قريب من المعنى الأدبي رغم أن تميز الإنسان لا يكون إلا بعقله 2-وفي المعجم الفلسفي مراد وهبة الإنسان اصطلاحا "حيوان ناطق"أما الإنسانية فهي جملة الصفات التي تكون الفصل النوعي للإنسان يصور' أوغست كونت' الإنسانية بأنها كائن واحد يتصف بالخلود ثم يحدد هذه العبارة معتبرا بأنها كائن جمعي يندمج فيه الأفراد خلقيا وعقليا فحسب بيد أنه يشترط في هؤلاء الأفراد أنهم استطاعوا أن يخضعوا الوظائف العضوية للوظائف العليا فيتفوق العقل على الغرائز ونرجع هنا إلى تعريف أرسطو بأن الإنسان متميز بعقله أو نطقه أما ثالثا فهي نظرية تقرر أن الإنسانية غاية خلقية في ذاتها كما هو الحال عند كانط-3-

وفي موسوعة لالاند الفلسفية الإنسان يأخذ ثلاث مناحي هي :الإنسان الصانع HOMO- FABER يعرفه برغسون في "La pensée et le mouvante" PAGE 105 "نعتقد أن من جوهر الإنسان أن يخلق ماديا ومعنويا وأن يصنع الأشياء و أن يصنع نفسه بنفسه ." أما الإنسان المتكلم HOMO LOQUAX وهو الذي يكون

-1-نجيب محمود زكي، من زاوية فلسفية، دار الشروق، بيروت، الطبعة 1- 1979، ص96-97

-2-LAROUSSE-GRANDE DICTIONNAIRE DE LA PHILOSOPHIE-DIRECT-MICHEL-BLAY-PARIS-CEDEX –2003- CNRS Édition- page485

-3- المعجم الفلسفي، مراد وهبة، معجم المصطلحات، عبده غريب، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د-ط، د-ت، ص110-111

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فكره عندما يفكر سوى تفكر في كلامه وربما يكون أص
حيوان يصنع أدوات ويقابل الإنسان العامل. piens،
وهو مولود من تأمل الإنسان الصانع في صنعه والإنسان العالم قد يعبر عن الجنس البشري
باسم مركب مماثل لاسم الأنواع الحيوانية مثلhomo economicus أي الإنسان
الاقتصادي و يقصد به الإنسان كما يمكن أن يكون في سلوكه إذا لم تكن أفعاله محددة إلا
بمصالحه الاقتصادية بعيدا عن كل دافع وجداني أخلاقي وديني و الإنسان العالم هو الأول
في المملكة الحيوانية -1- وبهذا تكون ملكة المعرفة هي سمة مميزة للجنس البشري
فالملاحظ أن كل التعاريف للإنسان من الناحية الفلسفية ترتد في النهاية إلى عقله فإذا كان
مفهوم الإنسان محدد بالتعقل فما هو العقل إذن ؟قد يخيل إلينا أن العقل باعتباره قوة ذهنية
منشأة للتصورات واحد وبديهي عند الجميع والواقع أن كلمة عقل ليست واحدة في حد ذاتها
فإذا كان الفكر اليوناني حللها بالشكل الآنف الذكر ممثلا في أرسطو فكيف حللها الفكر
الإسلامي؟ نجد أن كثيرا من مفكري وفلاسفة الإسلام استمروا في النظرة الأرسطية فهذا
الإمام الرازي في التفسير الكبير يعرّف الإنسان بقوله أنا فالمشار إليه إما يكون جوهرا
،جسما،عرضا أو مجموعهما أو شيئا مغايرا لهما أو ما يتركب منهما ومن ذلك الشيء الثالث
والملاحظ في تفسير الرازي ثنائية الجسم والروح والأخلاط بينهما 2-أما ابن سينا ففي كتابه
"النجاة" نجده يعرّف الإنسان على النحو التالي"ليس الإنسان إنسانا بأنه حيوان أو ماءت أو
شيئا آخر بل إنه مع حيوانيته ناطق وفي "الشفاء"نجد تحليلا للمفهوم السابق للإنسان
فالإنسان عنده جوهر له امتداد في أبعاد مادية تفرض عليه الطول والعرض والعمق ومن
جهة أخرى يمتلك نفسا بها يتغذى ويحس ويتحرك ومع ذلك يمتلك عقلا به يتفهم الأشياء
ويتعلم الصناعات واتحاد كل ما سبق يشكل الإنسان أما الفارابي في" فصوص الحكم "
فيعرّف الإنسان قائلا "إن الإنسان منقسم إلى سر علن أما علنه فهو الجسم المحسوس
بأعضائه وأمشاجه وقد وقف الحس على الظاهر ، ودل التشريح على باطنه أما يسره فقوى
بروحه2-كما نجد الغزالي أن الإنسان في مرتبة وسط بين البهائم والملائكة فإذا غلبت شهوته

-1-الحنفي التهانوي ،كشاف اصطلاحات الفنون ،المجلد الأول ،دار الكتاب ،بيروت،ط1، 1995 ص 101

-2-نقلا عن :عبد القادر بوعرفة ،الإنسان المستقبلي في فكر مالك بن نبي،دار الغرب،وهران،د-ط،2003ص05-06

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

عقله كان أدنى من البهائم وإذا غلب عقله شهوته كان أ
الإسلامي لا يخرج عن الثنائية التقليدية بين البدن والج
هده الوحدة هي جوهر الإنسان وهذا أمر لا يخلو من خلط بالجوانب الإلهية وقد رفضت الفلسفة الحديثة هذه الثنائية معتبرة أن الإنسان كل ونجد هذه النضرة الحديثة من خلال مدرستين شهيرتين الحسية والمثالية فالفلسفة الحسّية ممثلة في "دافيد هيوم" الذي يحلل العقل معتبرا أنه حصيلة انطباعات حسية تجريبية تجيء متفرقة وفرادى ثم ترتبط عندنا بالقوانين نفسها التي تتكون منها العادات البدنية فليس هناك فرق جوهري بين فكرة العدالة وعادة السباحة فكلتا الحالتين ربط بين انطباعات أو مقومات بسيطة حتى يتكون منها بناء مركب وإن تكن الحالة الأولى ربط بين انطباعات أو مقومات بسيطة حتى يتكون منها بناء مركب والثانية ربط بين حركات سلوكية 1-ولو كان الأمر كذلك لاستحال علينا أن نصف أية فكرة كائنة ما كانت بأنها ضرورة عقلية محتومة إذ لا ضرورة هناك مادام الأمر يرتد كله إلى بسائط تجتمع وكان يمكن أن لا تجتمع أما المدرسة المثالية فإنها ميزت العقل بمبادئه الأولية ومقولاته الفطرية حيث نجد كانط إيمانوئيل نهض ليرد للعقل كيانه ووجوده على صورة تشبه ما كان عليه عند أرسطو فقوامه مبادئ فطرية ومقولات أولية فإذا قلنا عن الإنسان أنه ذو عقل فإدراكه للعالم لا يقتصر على مجرد انطباعات وإنما لا بد له من شيء آخر ينظمها ويرتبها ويصل بينها بحيث تصبح معقولة بينما نجد فيلسوفا" كأرنست كاسر ير" يجعل أن ما يميز ليس العقل وحده مهما تعددت وظائفه المنطقية وتنوعت بل إن العقل النظري المنطقي نفسه إن هو إلا فرع من فروع كثيرة تندرج كلها تحت طابع آخر هو ما يميز الإنسان حقيقة آلا وهو القدرة على الرمز أي أن يجعل من الرمز دالا على شيء آخر-2- أما في الفلسفات المعاصرة وبعد ذيوع النزعة الإنسانية مند عصور النهضة إلى قرننا الحالي وما أثمرت عنه من إحياء للآداب والفنون

-1-نجيب محمود زكي، من زاوية فلسفية، ص-97

-2- المرجع، نفسه، ص98

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

القديمة رغبة في البحث عن الكمال الإنساني وهو ما
تصوراتها إلا أن هذه النزعة ما لبثت إن واجهت أزمة
فرنسا أطلق عليه فلسفة موت الإنسان أي موت القيم ويعتبر التقدم العلمي عاملا حاسما في أزمة النزعة الإنسانية وضرورة مراجعة المفهوم الفلسفي للإنسان والذي كانت صياغته من قبل حيوان عاقل ،مدني بالطبع وله قيمه التي تؤهله للإنسانية ولكن فلسفة موت الإنسان قد قضت على هذا التصور الحالم للإنسان الواعي المسؤول الحر الراقي فالماركسية مثلا ترى أنه لا وجود للذات ولا الفاعل التاريخي وإنما البنيات الموضوعية وقد مثلت الماركسية كفلسفة تيار موت الإنسانة وعرّفته بالنزعة الاجتماعية كتعريف موضوعي ثائر على الهيجيلية التي ربطته بالبنية التاريخية فأصبح مفهوم الإنسان يدل على الواقع الاجتماعي ويتجلى مفهوم الإنسان في واقعه الاجتماعي ويتجلى دلك في في القوانين والمقاييس الاجتماعية 1-أما الفلسفات الوجودية فالإنسان عندها من المفاهيم الأساسية وقد أورده "هايدغر" بأنه معاد للإنسان العيني ويعترض حريته في الفعل ويشلحه من فرديته ، وفي رأي الوجودية الإنسان العيني لكي يتخلص من سطوة الإنسان ويصبح حرا عليه أن يعزل نفسه عن المجتمع ويضع نفسه في موقف"جدي" بين الحياة والموت .فالإنسان في الفلسفات المعاصرة توقف على أن يكون معلما للخطابة ويظهر في التحليل النفسي أن سلوك الإنسان الواعي مجرد وهم زائف وأن مسؤوليته مجرد خرافة فكل هذه التيارات ساهمت في تغيير نضرة الفلسفات المعاصرة للإنسان والتي كان سببها الحقيقي المشروع الذي قام به"نيتشه" في نقد القيم 2- ولذلك فإن مناقشة المفهوم الفلسفي المعاصر للإنسان لن يكون مكتملا إلا إذا تعرضنا إلى تخصيص المفهوم عند" نيتشه" وهو ما سنناقشه في المبحث الثاني أين يكون المفهوم القد يم قد تعرض لقلب جذري

-1- بنعبد العالي عبد السلام،هايدغر ضد هيجل ،التراث والاختلاف،دار التنوير ،بيروت،لبنان،ط1 ،1985،ص76
--2-الموسوعة الفلسفية ،وضع لجنة من العلماء السوفيات ،إشراف:م،روزنتال وآخرون ،مراجعة د-جلال العظم ،دار الطليعة، بيروت ،ط1،1983 ، ص58-

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث الثاني:

دلالة مفهوم الإنسان عند نيتشه.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إن أية تحليل لمفهوم نيتشه للإنسان لن يكون إلا إذا وض
الثقافي والاجتماعي ولا يمكن لنا أن نؤسس لهذا المفهو
للإنسان إذ أن وجهة نظره إنما تأسست بعد نقده لها، فالمسيحية كثورة جديدة كان تركيزها على الإنسان والمجتمع، فقد أوضح المسيح للإنسان هوّيته الأصلية وهي هوّية المخلوق القابل للإتحاد بالخالق فلما شاركنا المسيح في الإنسانية سرنا شركاء له في البنوّة الإلهية-1- ولما عاش المسيح الناسوت في خانة اللاهوت،فقد صار الإنسان قابلا للتأله وذلك بالغفران الذي قدم المسيح دمه فيه لإزالة الخطيئة ومن هنا كانت العناية الإلهية مرتبطة بالخطيئة الأولى منذ سقوط آدم ولكن بفضل عناية الله توجه نشاط الإنسان فنشاط الإنسان هو جوهر التاريخ العالمي- ولن يبلغ الخلاص إلا بالإيمان الشخصي الذي تجسده الأعمال الخيّرة فكان الإيمان عند المسيحي هو وسيلة التخلص من الاغتراب والقلق و صراع الإثم والفضيلة،الجسد، الروح ،وذلك بقمع الرغبات فالإنسان في ا لتفكير الديني لا يحدد دون الارتباط بالله ولكن التقديس المبالغ فيه فرض واقعا مريرا وهو قمع الحرية وسيطرة الفهم الكنسي على المعتقدات وذلك ما فرض رفضا للقيم الأخلاقية وكل ما هو ديني فاظلم فرض بشدة على أي فهم يخرج عن إطار الفهم الكنسي لعلاقة الله والإنسان-2- ،فالوعي الأوروبي يتكون من عنصرين رئيسيين فمن جهة العقل اليوناني الوثني التعددي الذي ينضر في الطبيعة ومن جهة أخرى الديانة التوحيدية التي برز من خلالها الإله كقوة مفارقة أبدعت الكون من العدم في حين بدا الإنسان في هذه الديانة في مركز الكون أعطي له ليطوعه وليسوده وتمثل هذه النضرة تأليفا بين الإنسان الأوربي وإلهه كونه ذاتا ذكية مؤهلة للسيطرة على الطبيعة والرقي وهنا تأسس التأليف لمشروع تفوق الذات الأوربية الذي بدأ بمعرفة قوانين الطبيعة الوضعية والعقلية ثم التحكم بها فراحت هذه الذات تتعالى وتتفوق وتبلغ الذروة في ، الإنسان الإله، وذلك هو المقصود بموت الإله الذي أصبح مرادفا لاسم أوروبا اليوم ولكنه موت لا يلغي الإله وإنما يرده إلى أصله الإنسي معلنا ولادة الفرد العصري الذي صار إلها ومبينا الإنسان الإله مشروع أوروبا منذ البداية فهذه الأنسوية

-1-نهى النجار، موسوعة الأديان، السماوية والوضعية، دار الفكر، ط1 ص95-94

-2-ماكوري،جون الوجودية ،ترجمة ،إمام عبد الفتاح ،د-ط،د-ت ،ص57

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تعبر عن نضرة الذات الأوربية إلى نفسها التي تبني تـ
والديمقراطية بما أن العلمنة قد أفسحت المجال أمام الـ
ذاته كما يرجع إلى إلهه ولذلك أصبحت القيم إنسانية بحتة وهذا ما عبرت عنه الهيجلية التي تعتبر الفلسفات المعاصرة برمتها قراءات لها سواء بالتجاوز أو بالحضور فهي فلسفة مازالت شديدة الحضور إلى يومنا هذا من خلال مفاهيمها التي تجمع بين المتناقضات ،الذات،العالم،الفكر،الواقع،الوعي،اللاوعي وقد عرض "هيجل" في كتابه"ظاهرية الروح"تصوره للتاريخ المطلق والكلي وللزمن الذي يلي زمنه وذلك من خلال قراءاته الخاصة للتاريخ الإنسي الذي بدا وأنه يحقق فطرة الفلسفة ويشكل الكتاب عرضا لجملة تطور الوعي خلال نموه مستفيدا من تناقضاته مؤلفا بينها تأليفا نظريا قبل أن يكون واقعيا مرجعا إلى الفكر أصل التقدم كونه أول الفعل وقد أطلق هيجل حركة الفكر العقلية واللاعقلية ولذلك فقد غدا المفكر المفتتح للعالم المعاصر -1و قد كانت الماركسية أحد نتاجات الهيجيلية الأيديولوجيات والتي بدأت بنقد ونفي كل القيم المعروفة ورفض العناية الإلهية ورفض الإله يقول ماركس"إن الإنسان في الوجود الديني لا يشعر بالطمأنينة ،بل هو بالأحرى قلق إزاء اللانهاية ، إزّاء الإله الذي يقضي ويحكم فالضعف الذي يشعر به الإنسان أمام الإله هو حالة انقسام على الذات واغتراب أساسي لها إن الحياة الدينية هي انقسام في ذاتها ولا يمكن أن تكون أساسا للواقع"-2-فإذا كان هذا هو الإرهاص الفلسفي للوعي الأوروبي ونضرته حول الإنسان فكيف بنى نيتشه تصوره له؟ وهل ينتمي إلى هذا التراث الخطي الممتد من أفلاطون إلى هيجل والذي يطلق عليه ميتافيزيقا هل هو مجرد إحياء لأطروحات السفسطائيين العدمية؟ أم هو يشكل لحظة قطيعة حاسمة ؟ الواقع أن هذه الإشكاليات تتعرض لتراث فلسفي ضخم و الأوربي منذ أصوله الإغريقية منذ لحظة سقراط ولن يسعنا تحليله إلا في الفصل الثاني أين سيكون التناول دقيقا لفلسفة نيتشه ومنطلقاته كما منطوقا ته وحتى النموذج والغاية ولكن لا بد من الإشارة إلى رؤية نيتشه للإنسان فكيف أحيا هذا الأخير أطروحات السفسطائية العدمية ؟ معروفة هي الفلسفة السفسطائية

-1- وفاء شعبان ،،مقال فرويد ونيتشه ،مجلة الفكر العربي المعاصر العدد106-107-مركزا لإنماء القومي ،بيروت،1998،ص-136-137-138

-2-عباس فيصل، الفلسفة والإنسان، جدلية العلاقة بين الفلسفة والحضارة، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1996، ص107

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وهي ممثلة في كل من "بروتاغوراس "صاحب مقولة
هذه الفلسفة إلى نهاية معروفة هي ذيوع العبثية والنسبي
أن طرحها كان في جانب كبير من الأهمية فقول "بروتاغوراس" فأما الآلهة فلا أستطيع أن أعرف إن كانوا موجودين أم لا" مما أدى إلى شك ولا أدرية لا تنتهي 1-قد مثلت هذه الفلسفة أزمة الفكر اليوناني والتي قضى عليها الفكر السقراطي ولكن ماذا نعني بالعدمية؟
le nihilisme من كلمة Nihil تعني قيمة عدم أولا فالحياة تأخذ قيمة عدم بمقدار ما يجري نفيها والحط من القيمة يفترض دائما الوهم فتصبح الحياة وهما ففكرة عالم آخر ما فوق محسوس ،الله،الجوهر،الخير،الحقيقة ،فكرة قيم أرقى من الحياة ليست مثلا من المثل بل العنصر التكويني لكل وهم 2-إذن فالعدمية هنا هي عدمية القيم بعيدا عن الحياة التي لا تمثل سوى الوهم ولكن لماذا هذه العدمية ؟إن الفكر الغربي ظل ميتافيزيقيا من اليونان إلى نيتشه والذي نقد كل القيم المتعلقة بها كما نقد معقولية عصر الأنوار فالعدمية التي توصل إليها ماهي إلا شكل من أشكال التحطيم باعتبار أننا لا نستطيع أن نبني إلا إذا حطمنا القيم القديمة فالإبداع مرتبط بالتحطيم ،تدمير التأويل السقراطي للفلسفة والأحادي (هوّية الفكر)وهذا ما عرف في تاريخ الفلسفة الحديثة بموت المطلق (القيم) وقد سبقت عدمية نيتشه عدمية "شوبنهاور" فيلسوف التشاؤم والموت فالعدمية النيتشية خلاقة لأنها تهدم لتعيد البناء أما إنسان "شوبنهاور" فهو ذلك الذي يتسلل هاربا من إرادة الحياة إلى إرادة العدم بإعدام الإرادة أي العدمية الإرتكاسية التي تهرب من الحياة إلى الموت ،إلى "النير فانا"أي المثال الزهدي السلبي حيث لا يوجد غير الموت والانتحار فإنسان "شوبنهاور" ضعيف وسلبي وهذه العدمية عبثية وهي تحطم فقط، أما تلك النيتشية فهي التي تمكن للنظام بعد الفوضى فهذه بشارة تزف للإنسان لأنها الحبل الرابط بين الحيوان في الأسفل والإنسان المتفوق في الأعلى لذلك يراها نيتشه ضرورية ضرورة الحياة نفسها فالإنسان المتفوق عند نيتشه هو الإله الحقيقي ولذلك كان ضرورة الإعلان عن **"موت الإله"**وذلك لإفساح الطريق أمام الإله الجديد القديم- 3-

-1-بلدي نجيب ،دروس في تاريخ الفلسفة ،دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء ،المغرب ،ط19972، ص65
-2-دلوز جيل ، نيتشه والفلسفة ،ترجمة أسامة الحاج،المؤسسة الجامعية للنشر،بيروت ،ط1، 1993 ، ص189
-3-كمال البكاري ،مقال الذات والخلاص،من نصوص شوبنهاور ونيتشه ،مجلة الفكر العربي المعاصر ،العدد109-108،مركز الإنماء القومي،بيروت، 60،59،57

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فالديانات هي التي قتلت "الإله"المسيحية واليهودية مـ
الديني الذي يزور التاريخ كما فعل القديس "بولس"إ
المناقضة تماما للحقيقي وهو عدمي عدمية إرتكاسية (إرادة الموت والانطفاء السلبي
فالمسيح لم يكن سوى بوذا ولكن ليس في الهند) وقد عمل نيتشه على أن يظهر المسيح الجديد
الذي يتجلى فيه الله (الحلول) ففكرة الله في التعاليم البوذية عدمية إرتكاسية ولذلك فإن الله
قد مات حينما أسقط في هذه العدمية ويتجاوز نيتشه فكرة ابن الله الذي يحد ذاته في حركة
حلولية إتحاديه فنيتشه لم يكن ضد الله وإنما ضد الإنسان الضعيف صاحب إرادة الموت
الديني (اليهودي والمسيحي)1 - فعدمية نيتشه هذه ضرورية تذهب إلى عكس الاتجاه الذي
تذهب إليه الديني وهو اتجاه الحياة بدل الموت، وهذه العدمية لا تنتج إلا بهدم الأخلاق
ونسف كل المبادئ و الأحكام القيمية الميتافيزيقية التي تستمد مشروعيتها من الأوهام فهي
المراجعة لتأسيس أخلاق السيد وقيمه، ذلك أن السيد وحده الجدير بخلق قيمه وهو الذي
يهب الأشياء معناها وأسماءها وهكذا نصل إلى الإنسان الأعلى كمشروع أوروبي كما أسلفنا
من أصول إغريقية ولن يكون إلا بإعادة قراءة هذا التراث بطريقة لا سقراطية وإنما نيتشه
فهذا الإنسان الأعلى الذي ما يزال مستقبليا ولا يشبه لا الأقوياء ولا الضعفاء وهو وإن شابه
الإنسان العادي من حيث شكله وجسده لأنه ليس نوعا آخر بل من نوع الإنسان الحالي الذي
لن يتقدم نوعه وإنما سيبعث الإنسان المتفوق من صلبه وهو الآن ما يزال ماكثا فيه مغمورا
به ولا بد أن يحين وقت خروجه ومهمة استخراجه وإزالة الطبقات المستميلة حوله موكولة
لإرادة القوة فإرادة الخلق المحتدمة هي التي توّجه من انتدبتهم من الناس واختارتهم كما
يوّجه الساعد القوي المطرقة إلى الصخور الصلبة لتهشيمها والكشف عن المنحوتة الرائعة
هكذا يتم الإعداد للإنسان المتفوق وكما تهوي المطرقة على الصخور تهوي الفلسفة النيتشية
على كل ما سبقتها من الفلسفات الميتافيزيقية التي لم تكن سوى منتجة للقيم الأخلاقية

-1- كمال البكاري ،مقال الذات والخلاص،من نصوص شوبنهاور ونيتشه ،مجلة الفكر العربي المعاصر ،العدد109-108مركز الإنماء القومي ،بيروت ،1999- ص57

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يقول نيتشه": أنتم أيها المتوحدون اليوم ستكونون شعب سيولد الإنسان المتفوق " لكن وبعد هذا الطريق الطويل من هو الإنسان المتفوق؟
إنه ذلك الذي لن يصل إلا بالفتح الذي تقدمه له إرادة القوة وهو وحده الجدير بالعود الأبدي وهو لا يزال رهن المستقبل وخلاص البشرية مرتبط بهذا الإنسان المتفوق والتي هي اليوم في مرحلة الظهيرة بين الحيوان صاحب القيم الحالية والعدمية وصولا إلى الإنسان الأعلى1-
ويقدم له نيتشه التعريف التاليsuperman- le sur homme وهو آخر مرحلة من مراحل التطور فهذا المصطلح النيتشي نعني به إنسان المستقبل وهو الغاية المرموقة من التطور ويميّز بأنه خالق قيمه، وهو وحده الجدير بالعود الأبدي-2
حيث يقول نيتشه على لسان زرادشت المتوحد مخاطبا أتباعه ممن أخذتهم روح حمى حكمته"اسهروا و أنصتوا أيها المتوحدون .فمن الآتي تجئ نسمات بخفقان أجنحة سرية تحمل لمن يملك سمعا مرهفا بشائر خير"فهذه البشائر المليئة بالأمل هي التي تبشر بقدومه -3-

-1و3-المقال السابق:ص55

-2-المعجم الفلسفي للمصطلحات، مراد وهبة، ص19

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث الثالث:

دلالة المفهوم عند إقبال

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إن التعرض لمفهوم الإنسان عند إقبال لن يكون إلا إذا
للإنسان باعتبار أن الإنسان الذي يخصه إقبال في مفهومه هو في بعض جوانبه يشترك مع الإنسانية جمعاء وفي بعضها الآخر يشترك مع المسلمين ،ينطلق الإسلام من حقيقة الاعتقاد بوجود الله كمنطلق لتفكير الإنسان ،هذا الاعتقاد سيوجه حياته كلها إن الاعتراف بوجود الله يجب أن يكون خضوعا للعقل والفؤاد للأدلة التي استبانت صحتها إن الإنسان مهما ادعى القوة ضعيف ومهما انفرد بنفسه فسوف تكشف الوحشة والحيرة وهو معرض للآلام التي يعيشها فالإسلام لا يربط الإنسان بالخطيئة الأولى لأنه دين التسامح ودعوة ملحة للتدبر في الوجود ومن هنا نجد المجاوزة بين المسيحية والإسلام فالمسحية تقدس الإنسان باعتباره ابن الله بينما يلغي الإسلام هذه الفكرة فا لله لم يلد ولكن القرآن قد خص الإنسان بمنهج لتربية الإنسان الصالح الذي يستطيع أن يعيش في كل زمان ومكان وليس في حدود المواطنة الضيّقة إنه الإيجابي، الفعال، الذي يستطيع مواجهة المشاكل وذلك عن طريق أخلاق التوحيد ولزوم مقاومة الشرّ"كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر "آل عمران "110فالقرآن يقيم بناءه الخلقي على أساس القيمة الخلقية للفرد1-ومن الواضح أن مفهوم إقبال للإنسان كان مبنيا على هذه التصورات ولكن من أين استقى إقبال فكرته حول الإنسان الكامل ؟وهل يلتقي مع وجهة الصوفية في هذا الموضوع ؟

من الواضح أن فكرة الإنسان الكامل هي ذات أصول صوفية والواضح تأثر إقبال بهذا المنحى الصوفي وما ابتداءه بقصة لجلال الدين الرومي في معرض مفهومه للإنسان الكامل إلا دليلا على ذلك فكيف تم تعريف الإنسان الكامل ؟يعرّف الصوفية الإنسان بأنه الكون الجامع والإنسان الكامل الحقيقي هو البرزخ بين الوجوب والإمكان والمرآة الجامعة بين صفات القدم وأحكامه وبين صفات الحدثان وهو الواسطة بين الحق والخلق 2-

1-إشراف د،أنور حمادة ،إعداد:عائشة مكي،أطروحة مشكلة الإنسان بين الوجودية المؤمنة والملحدة (مارسيل وسارتر)،معهد الفلسفة ،وهران 2001ص34،33

2- موسوعة لالاند الفلسفية (h-q)،تعريب خليل أحمد خليل ،منشورات دار عويدات ،المجلد الثاني ،بيروت،ط2،2001،ص104

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فالإنسان الكامل nme parfait –man parfect العوالم الإلهية والكونية الكلية والجزئية وهو عند" التهانوي" محمد صلى الله عليه وسلم تأدبا بمقامة الأعلى ويرى عبد الرحمان بدوي أن فكرة الإنسان الكامل تناظر في الوجودية فكرة خصوصا عند كيركقورد و الصفات التي يخلعها هنا على الأوحد نجدها كلها تحتل الصدارة فكرة الأوحد L'uniqueفي بيان مناقب الصوفي الكامل 1-وأصول الإنسان الكامل في الصوفية عند ابن عربي واضحة المعالم فقد كان الله ولا شيء معه.....ولما أراد الله وجود العالم انفعل عن تلك الإرادة حقيقة تسمى الهباء (وهو يقترب من معنى الهيولى عند أرسطو)وهو منبت في كل الصور الطبيعية ،أول ما وجد في الهباء الحقيقة المحمدية ثم الملائكة والموجودات ....الخ وقد أراد الله حسب ابن عربي أن يرى نفسه في مرآة هي الوجود أو العالم الذي خلقه ولكن ذلك لم يتم إلا بخلق آدم ويفرق بين آدم الحقيقي أو الإنسان وآدم أبوا لبشر فالأول وهو النوع الإنساني وأول صورة للإنسان الكامل وهو يقابل لنفس الكلية ،وبوجود آدم أصبح للعالم معنى وقد حصر الإنسان في حقيقة حقائق الوجود كلها ولذلك فالإنسان عالم صغير في مقابل الكبير وهكذا جمع الإنسان ما في الصور الإلهية والوجودية فهو عند ابن عربي صورة دقيقة كاملة عن الله وهو بهذا خليفة الله على الأرض- ويفرق بين الإنسان الكامل والذي يتميز بالقدم والحدثان والإنسان الحيوان الناقص والفرق بينهما في الدرجة ،كمال، نقصان ،لأن النوع الكامل إلهي والنوع الثاني حيواني ،أما ألجيلي فقد كانت صياغته للإنسان الكامل أكثر دقة ورغم اتفاقه مع ابن عربي على أنه خليفة الله في الأرض ويمثل محمد صلى الله عليه وسلم ورغم أنه يظهر في كل زمان ومكان إلا أن ابن عربي رغم إقراره بكمال هذا الإنسان إلا أنه يقر بأفضليته عند الله وهو ما لا يقر به الجيلي2- ولكن يبقى سؤال من هو الإنسان الكامل وكيف يتم ضبطه ؟

-1-المعجم الفلسفي مراد وهبة، للمصطلحات ص109

-2-زيدان يوسف ،الفكر الصوفي عند الجيلي عبد الكريم ،دار النهضة العربية ،بيروت،دط،1988 ص96-98

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

سبق وأن ذكرنا أنه بدأ مفهومه في كتابه "**أسرار خودـ** الرومي "كان موضوعها البحث عن **"الإنسان الكامل "**ولذلك عد من كبار الباحثين عن هذا الإنسان ،فلقد أكد أن غاية الذات هو الارتقاء بالإنسان المسلم إلى المرتبة التي تجعله يتربع على عرش الوجود وفيه تتجسد كل معاني الإنسانية والقوة والحياة والكمال ،إنه الإنسان المسلم ،ليس صورة المسلم الحالية القاتمة ولكن كما صورها الشاعر محمد إقبال وهو الصورة الكاملة للإنسانية وهو يتميز بيقينه بين أهل الشك وشجاعته وقوته الروحية بين أهل الخوف وبتوحيده الخالص بين عباد الأوطان والأموال وبإنسانيته وتجرده عن الشهوات وتمرده على موازين المجتمع الفاسدة وبزهده وإيثاره وكبر نفسه .**إن الإنسان الكامل** هو ذلك المسلم الحق الذي مهما اختلفت الأوضاع وتطورت الحياة يبقى الحقيقة الثابتة التي لا تتغير يقول إقبال في شعره **"إنك أيها المسلم في العالم وحدك وماعداك وهم زائف"-ويقول أيضا "إن إيمان المسلم هو نقطة الحق وكل ما عداه في هذا العالم المادي وهم وطلسم ومجاز**-1 وللمسلم وجودان الوجود الإنساني والوجود الإيماني ،فأما الوجود الإنساني فهو الوجود الذي يشاطره فيه كل إنسان ،إنه الوجود البشري العام الذي تأخذ فيه الحاجات البيولوجية والحياتية الأولوية التي بها يعيش الإنسان كإنسان لا أقل ولا أكثر فيكون إنسان ضعيف فانيا ليست له قيمة كبيرة في صيرورة الوجود فهو وإن مات ما بكته السماء و ا الأرض أما الوجود الإيماني الذي يمثل رسالة خاصة هي رسالة الأنبياء والمرسلين فهو من هذه الناحية سر من أسرار الحق وحاجة البشرية إلى مثل هذا الإنسان ليست أقل من حاجتها إلى الماء والهواء والنور فإذا كانت أشكال الحياة مرتبطة بالماء والهواء والنور فإن معاني الحياة مرتبطة بالغايات والأرواح والإيمان والأخلاق التي تتكفل رسالات الأنبياء بشرحها وبيانها

فلولا المسلم لما وجدت الغايات ،إن المسلم حسب إقبال يحمل رسالة خالدة تجعله بدوره حي2

-1و2-إشراف،عبد اللاوي محمد ،إعداد :نجاة بلحمام ،فلسفة العودة إلى الذات والواقع الإسلامي المعاصر (إقبال)معهد الفلسفة ،وهران 1998ص96-95

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خالد إذ يقول" المسلم رسالة الله الأخيرة لا يعتريها النس
التمرد على القانون الطبيعي " الموت " كيف و الآية الكريمة :" إن إلى ربك الرجعى "
العلق الآية-08- فالخلود كخلود البحر الذي يأتي فيه موج و يذهب أخر ويبقى البحر فالمسلم
خليفة الله في الأرض وما طريق تربية الذات إلا لذالك فهو مركز التاريخ وقوته من رسالته
لأنها صورة لإرادة الله فالمسلم حقيقة عالمية لا تنحصر في حدود جنسية أو جغرافية ضيقة
إنها لا تتعدى خطوط الزمان وهو متخلق بأخلاق الله وروحيته هي مصدر كماله وحياته
تجعل الفكر والعمل والغزيرة شيئا واحدا إنه الأكثر تحققا لملكوت الله على الأرض وهو ليس
أسطورة بل كائن اجتماعي وليس صوفيا ولا درويشا و إنما مجاهدا أي كائن اجتماعي وله
شروط -1- فهو قائم على قاعدة روحية وهي مبدأ التوحيد فالإسلام السياسي ما هو إلا
وسيلة لتطبيق مبدأ التوحيد ووفاء الإنسان لله هو تعبير لوفائه لنفسه هو ذاته كما لابد أن يكون
مرّكز في شخص محمد صلا الله عليه وسلم وله دليل هو القرآن ومركزه هومكة وهو وسيلة
لاكتشاف قوى السيطرة على الطبيعة فيكون إزاء ذلك دولة عالمية يكون فيها المسلمين
مجتمعا إنسانيا ثابتا فهو إذن المؤمن القوي صاحب الرسالة رائد الانقلاب المتخلق بأخلاق
الله وليس له وطن، خليفة الله في الأرض خلق له العالم وهو خالد حتى بعد أن يموت وهو
المّوجه لا الموجه **.فيكون تعريف إقبال للإنسان الكامل بأنه خليفة الله في
الأرض،فهو الذات الأكثر تحققا وكمالا وهو هدف الإنسانية وقمة وحدة الجسد
والروح.**

المرجع السابق ص96-

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خاتمة الفصل الأول:

إن الفكر لا يستقيم من دون مفهوم ،وقد حاول فصلنا الآنف تحديد المفاهيم التي من شأنها أن تؤسس لنا علائقية نحو البحث في موضوعنا،فالفكر باعتباره يخوض في لجة من المفاهيم الاصطناعية التي يندرج مفهوم الإنسان كذات ضمنها وفيها فإن تداعيات المفاهيم تقدم عبر أسئلة تأخذ بعين الاعتبار الأسس الإبستمولوجية والمعرفية التي يؤدي تغييبها إلى تضييع تجليات الفكر نفسه ،فإذا لم تتضح الفواصل فإن شكل ومضمون المعرفة لن يحدد لنا المنظومة التراتبية للوعي -1-فقد عمل الاختلاف النيتشي على فك رموز العالم الذي غدا مجرد حكاية ،خرافة ينبغي علينا إبطالها من فرط ما أصاب هذا العالم من نسيان الذي عوض الحقيقة بالوهم وأصبح الوهم حقيقة والخطأ صواب والزيف يقينا ،لم يعد النص النيتشي يقر بلغة واحدة وإنما بلغات عديدة تتكلم داخل النص الواحد ،إن الاختلاف الأنطولوجي الذي أبدعه نيتشه اختلاف يتكلم لغات عديدة وبألسن مختلفة ،اختلاف لا يهمه الخارج بقدر ما يهمه الداخل ،داخل النص ،لذا كانت كل قراءة لنيتشه قراءة متعددة ومفيدة وعظيمة الفائدة ،ففلسفة الاختلاف اقترحت تناول آخر للهوية وتنتهج نهجا محايثا للجدل وللتناقض بتركيزها على التدمير والهدم والتفكيك ،وباعتبار أن الاختلاف لم يأت لمعارضة فكر معين وإنما جاء كند للمفهوم الثابت والقار والمتر سخ طوال تاريخ الميتافيزيقا الغربية ،فمهمة التحرير النيتشية إنما كانت من هذه القراءة الأحادية والفهم الأحادي أيضا فالقيد المفروض عليها من فلسفات الأنساق كان كبيرا فالاختلاف عند نيتشه له من القدرة ما يؤهله بزحزحة هذه المفاهيم عن موضعها فالتجربة النيتشية تعنى بالتوغل داخل عمق الذات أولا لأنه وعلى خلاف هيجل يبد أباختلافه مع ذاته ،اختلاف هو في الآن ذاته متضمن في الذات ومباين لها وبالمباينة نفسها يجمع ويغرق بؤرة في الذات وهو الحقيقة لا يجمعها رابط بنفسه إلا بقدر ما يفتحها لهذا الانزياح -2-،هنا يكمن مطلب الاختلاف النتشوي والذي من خلاله سنؤسس منظوريه لكيفية إرساء المقاربة بينه وبين الإقبالية كمنحى تربوي لاغير وهو ما سيتم تناوله في الفصل اللاحق .

-1-مقال:الهوية الزمنية، إسماعيل نوري الربيعي، مجلة الفكر اللعربي المعاصر، العدد109-108-، مركز الإنماء القومي، بيروت 1999،ص.136

-2-larruelle (f)-les philosophe de la différence –éditions/ philosophe d'aujourd'hui –paris 1986-p120

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفصل الثاني:

مقدمة الفصل .

1-المبحث الأول : - الأصول الفلسفية لنظرية نيتشه حول الإنسان الأعلى و ما فوق الإنسان (الطريق لتأسيس ما فوق الإنسان)

2-المبحث الثاني:الأصول الفلسفية لنظرية إقبال حول الإنسان الكامل، مصادر تكوينه، النموذج والغاية من هذا الإنسان.

3-المبحث الثالث: التناقض الذي يكرسه التصورين.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مقدمة الفصل الث

لن يسعنا ونحن نتحدث عن علم من أعلام الفلسفة الألمانية "فريدريك نيتشه"إلا أن نتحدث عن الأصول الفلسفية لإشكالية التراث التي طرحت ومازالت بالكيفية التي نحتها الفكر الألماني منذ بداية القرن الماضي ،فقد طرحت مسألة التراث في ملابسات فكرية وسياسية معينة وساد فيها موقفين أساسيين تمخض عنهما الجدال في ألمانيا ثم روسيا ثم إيطاليا ،فقد كان الموقف الأول من" هيجل" إلى " دالتي"و ينظر إلى التراث من خلال نزعة تاريخية وداخل ميتافيزيقا الهوّية والتطابق أما الثاني فيضم أسماء متنوعة في الظاهر ويتواجد فيها جنبا إلى جنب كل من "ماركس" و"نيتشه"و"فرويد"و"هايدغر"،بل إننا نجد صداه حتى عند بعض المفكرين الفرنسيين المعاصرين ويكفي أن الملابسات السياسية والفكرية التي تميزّت بها ألمانيا قد تميزت أساسا بظهور الوعي القومي وبروز النزعات التاريخية وعلم التاريخ النقدي ونحت مفهوم الأيديولوجيا واللاشعور وتكرر هذا الموقف في روسيا وإيطاليا وأدى التفتح على الفلسفة الألمانية أن يصبح "شيلر"رائد التفكير إلى أن عرفت ماركس وهيجل 1- وفي جميع هذه الحالات كان طرح مسألة الذات والهوّية يتم في مقابل آخر يتحدى بقوته وسيادته فكان آخر ألمانيا هو فرنسا بثورتها السياسية وإنجلترا بمكانتها الاقتصادية أما آخر روسيا فهو ألمانيا في حقبة وفرنسا في حقبة أخرى ومسألة التراث لما تطرح نفسها تفرض دوما مفهوما معينا عن الهوّية والتاريخ ثم الوعي فهو يفترض مفهوما زمانيا عن التراث ولأن فلسفة هيجل هي الأكثر حصورا في ألمانيا فإن التحديد الهيجلي للزمان كان أقوى تحديد مما أدى بنيتشه إلى نحت مفهومه وتشكيل منظومته وفي الجهة الموازية نجد أنه من الدوافع الأساسية التي دفعت محمد إقبال إلى تفكيره الإصلاحي تخلف المسلمين عن المشاركة في السيطرة على العالم المادي والروحي والفهم الخاطئ من المسلمين للإسلام مما سبب جمودهم وركودهم وتقوقعهم ومن أجل ذلك أراد إقبال أن يدفع المسلم الجديد إلى العمل وترك التواكل ويريد أن يقفز به عن طريق الإسلام إلى فهم العالم الذي يحيط به

1-بنعبد العالي عبد السلام ،هايدغر ضد هيجل ،التراث والاختلاف ،دار التنوير للطباعة ،بيروت ،ط1،19851،ص11-12

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

باعتبار أن العالم الذي نعيش فيه ليس مغايرا للإنسان
،فقد تناول إقبال ظروف المسلم المعاصر كدافع من الد
عامة ظروف الإنسان الذي يعيش في تذبذب بين أصيل قديم خصب لم يستطع بوضعه الحالي أن ينقله إلى الحياة وبين جديد براق يخاف عليه من الحضارة الغربية بما فيها من تقنية وتكنولوجيا وآلات وهنا طرحت مشكلة الذات والهوّية وإعادة الوعي بالتراث 1-وكيف يتم التقدم هل بالخروج عن هوّية الأمة أم بالتأسيس من داخل هذه الهوية ومن ثقافتها ووجدانها ومن هنا حضر المشروع لإقبالي ولذلك سيكون الفصل الثاني متناولا الأصول والنموذج والغاية لكلا من النموذجين نيتشه وإقبال .فكيف كان تصور كليهما للإنسان ومن أين أخذوا تصورهم هذا وهل يمكن أن يكون لهذان الطرح غير التناقض؟

1-طهاري محمد ،الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر ،محمد إقبال،شركة دار الأمة ، الجزائر ط1999،1،ص14

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث الأول:

الأصول الفلسفية لنظرية نيتشه حول الإنسان الأعلى و ما فوق الإنسان (الطريق لتأسيس ما فوق الإنسان)

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لو طرحنا إشكالا مفاده ماذا يمثل نيتشه بالنسبة للفكر الأوربية وهل هو لحظة قطيعة أم تواصل ؟ وماذا مثل يدخل ضمن سؤال الميتافيزيقا ؟وهل يمثل لحظة تركز واكتمال أم تجاوز، وانفصال ؟ لقلنا أننا أمام إشكالية من أكثر الإشكاليات الفلسفية شمولا واتساعا لما تحويه من أفكار ونظم تعيد الفلسفة لتاريخها باعتبار أن نص نيتشه يحتوي إمكانيات النقد الجذري لمعقولية الأنوار بمقولاتها الملازمة لها من عقلانية تأملية وممارسة .فنيتشه هو الناقد المتمرس بالميتافيزيقا ويدّعي معرفة خاصة ويتتبع فلسفة الذات حتى أصولها قبل السقراطية 1- ويرث اتجاهه كل من "هايدغر" و"دريدا" فالفكر الفلسفي المعاصر مدين لنيتشه بقلب إشكاليات وجعلها استفزازية باعتبار أن الفكر الغربي ظل ميتافيزيقيا من اليونان إلى نيتشه فبالنسبة لنيتشه إن ميلاد الفلسفة لدى سقراط ليس سوى تعبير جلي عن "انحطاط"الثقافة اليونانية وانحدارها نحو اللاهوت فبالنسبة لسقراط تمتزج الالتزامات المنطقية بالأخلاقية لتولد العقلانية أي الإيمان أنه بإمكان الإنسان أن يصل إلى السعادة والفضيلة ،الجدلية العقلية وهكذا نجد سقراط من أقام المصادرة التي بنت الفكر الميتافيزيقي وهي الإيمان بالانسجام القبلي بين ماهو واقع والمقتضيات الإنسانية وينتج عن ذلك بأن الموجود جوهر يسمو على الحس كما ينتج عن ذلك أن معيار الحقيقة هو سعادة النفس وعلوها فالمثال العقلي هو في آن واحد مضمون للوجود ومعيار أخلاقي فالمثالية كما يقول نيتشه "هي تصور للأخلاق كماهية للعالم 2"سقراط بمثابة الإعلان عن مرض عضال أصاب أثينا ،وباء خطير ،لقد كانت أثينا آنذاك حسب نيتشه محتاجة إلى طبيب يخلصها من هذا الطاعون ولكن للأسف لم يوجد مثل هؤلاء الأشخاص وإنما وجدت أمامها منتقمين،سقراط منتقما ،ها الحكيم الذي تنكر لجميل أثينا عليه،لقد تلفظ بأسوأ ما تلفظ به على مدى حياته وساهم في انتشار الوباء داخل أثينا هده المدينة التي احترمته ،واحتفت به في العديد من المرات إلى درجة أن آلهتها اعتبرته أحكم

-1-jorrgan Habermas-Le discours philosophique de la modernité –gallimard-paris-1988-p118-119
-2-granier –j-nietzshe in ensclop-uneversalis paris-sa-1980 vi11-p803

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

حكماء أثينا ،وفي أواخر أيامه راح يعلن عن تفاهته و
ا لحياة، وكرهه لها، الحياة مرض، مرض عضال، الد
وخطر يقول نيتشه .كثيرا ما نجد الحكماء الذين يأخذون مثل هذا الموقف تجاه الحياة في كل عصر من العصور ،ضجر من الحياة ،يأس يلقاه من سيحياها ،لم تعكس الحياة إلا هده الكثافة من الآلام،الحروب فيها لم تنته ولن تنته،لهذا كان العيش فيها أمرا مقيتا وكريها ،سقراط ما فتئ يدعونا لمقاومتها ،خاصة في أواخر أيامه ،يوم محاكمته تفوه بأقبح عبارة ،تدل على أنه لم يحب الحياة يوما .لقد قال "ما الحياة سوى مرض عضال "لم يكن سقراط في الحقيقة سوى قناعا يتستر من وراءه بأخلاق الورع والتقوى ،لقد كان يتظاهر بما لا يضمر ،كان يلعب دور أب الوطن والحكمة ،يلعب إلى حد الخداع -1-إن مثل هدا الموقف يجعلنا نؤكد كره وملل سقراط من الحياة ،إن موقف سقراط هذا السلبي والنافي للحياة كان سببه معاناته من ضعف فيزيولوجي سببه التشوه الخلقي الذي جعله دائما ينتظر هدا المصير المحتوم (الموت)لهذا كان انتقامه من الحياة أمرا مفروغا منه.فهو أولا وأخيرا من العامة –الدهماء- اللذين ينتظرون أن تضحي بهم أثينا؛لقد اقترن ميلاد سقراط بيوم الثارجليات، حيث كان يقام فيه شعيرة الفارماكوس وهي واحدة من الممارسات التطهيرية القديمة، إذ عندما يحل بالمدينة أثينا وباء يعبر عن سخط الآلهة ،مجاعة أو طاعون أو أية كارثة أخرى كما لو كان قربانا أن الرجل الأقبح بين الجميع هو سبيل التطهير ومداواة آلام المدينة ولقد كانت أثينا تقبل باستمرار على نفقة الدولة عددا من الأفراد المنحطين وغير النافعين ،وعندما يحل بالمدينة وباء كالطاعون أو الجفاف يضحون يائسين من هؤلاء المنبوذين ككبش فداء،لم يكن سقراط إلا واحد من هؤلاء اللذين تعيلهم الدولة فكان عليه أن يذعن لقانونها دون جدل عندما اختارته وهو الحكيم المسن ،الورع على أن يموت في سبيل تطهير أثينا من الفساد الذي أصاب شبابها لقد كان يمثل في آخر أيام حياته الشعيرة الفارماكوسية ،إذ مثل الشر المستدخل والمرفوض

-1-فريدريك ،نيتشه :العلم المرح ،(سقراط متحضرا)ترجمة وتقديم :حسان بورقية ومحمد الناجي ،دار الشرق ،الطبعة الأولى - 1998-ص75-200 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لقد كان سقراط نافعا من حيث كونه يشفي ،وهنا يكون يجعل أكثر شبان أثينا تكبرا يرتعشون وينتجون لم يكن ،لقد كانت له عظمة بنفس القدر في الصمت -1-وكان ضارا من جهة أخرى ،إنه يجسد قوة الشر وهنا يرتاب منه الكثير ويحاط بالتحوطات ،متعلق وهو مطعن مقدس و ملعون ،هذا ما جعل سقراط يقول ما يراه نيتشه ممتنعا ،الامتناع عن قوله ،إن رفض الحياة لدى سقراط كان قدرا محتوما ،إن سقراط الملقب في محاورات أفلاطون بالفارماكوس ،سقراط الذي رفض أمام الدعوى المرفوعة ضده أن يدافع عن نفسه ،وامتنع عن قبول الطرف الكتابي،إنما أذعن في حقيقة الأمر لقدره،لقد ولد في اليوم السادس الثارجيليات ،اليوم الذي يطهر فيه الأثينيون مدينتهم -2-كان لا بد أن تتم التضحية بسقراط ،الموت هاهنا أمر مفروغ منه،هذا الحكيم الذي رفض ترك مدينته ،ولم يشهد عنه ولو مرة أنه سافر إلى مدينة أخرى ،لقد عرف عنه الوفاء للمكان الأول .لقد أراد سقراط وبمحض إرادته أن يقضي نحبه ،إنه هو نفسه الذي مد لنفسه كأس السم "الشوكران" ،لقد أرغم أثينا على أن تمدها إياه سقراط ليس طبيبا ،لا يمكنه مداواة آلام أثينا ،هذه المدينة التي أحسنت إليه فإذا عليه أن يضحي بكيانه في مقابل ذلك ،وحده الموت هو الطبيب المخلص ،من له القدرة على تطهير الحياة من الآثام،لم يكن عيشنا في هذه الحياة إلا لمثل هذه المهام النبيلة، أن نضحي للتكفير عن خطيئة الآخرين.هكذا إذن كان سقراط الحكيم والورع يرى الحياة ومن هذا المنطلق رفض نيتشه فلسفته هذه الحاملة بقوة إرتكاسية ،نافية ومهزومة تجاه الحياة أما سقراط فلم يكن إلا مريضا لزمن طويل-3- يرى نيتشه أن غواية سقراط جعلت الإغريقي ينسى نباته ،لقد أدخل الجدل في الممارسات اليومية لحياة الإغريقي ،سؤال السعادة ،الفضيلة وخلاص النفس هي تعبيرات لتناقضات علم النفس،في طبيعتها توجد الانحطاط ،إنه ينقصها التوازن في الغرائز (الهدف)وتبدو لحظة سقراط ،أفلاطون ،أرسطو لحظة شديدة الأهمية في تاريخ الفكر الفلسفي وبالأخص الفلسفة

-1-المصدر السابق ص200.
-2-دريدا جاك ،صيدلية أفلاطون ،ترجمة كاظم جهاد ،دار الجنوب للنشر،تونس ، ط1، 1998،ص98
-3-فريدريك نيتشه ،أفول الأصنام ،ترجمة حسان بورقية ومحمد الناجي ،إفريقيا الشرق ط1 ، 1996ص 24

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الإغريقية ،فهي من جهة شهدت اصطداما جذريا بين ا
الإغريقي ،ممثلة في المرويات الأسطورية والملحمية
هوميروس وشذرات الإيليين والأيونيين وبين المنظومة الكتابية الناشئة لتوها على يد أفلاطون وأرسطو ومن جهة أخرى شهدت أولى ملامح الطغيان الفكري والاستبداد العقلي ،حينما حاول أرسطو جر كل الإرث الشفا هي داخل نسقه وطرد كل ما لا يناسب فلسفته ،ومعه تم ظهور أولى بوادر التفكير الكتابي ،لقد حدثت القطيعة الجذرية مع المرويات الأسطورية الملحمية والتصورات الفلسفية الأولى التي كانت على شذرات الأيونيين والإيليين ويبدو أرسطو حسب نيتشه "وكأنه لا يملك عيونا يرى بها حينما يجد نفسه أمام هذه الشخصيات (طاليس ،ديمقريط ،هيراقليط ،بارمنيد...)وبذلك يبدو هؤلاء الفلاسفة الرائعين وكأنهم عاشوا بدون جدوى أو أن قدرهم كلهم لم يكن سوى تهيئ الفيالق المتجادلة والثرثارة ،فيالق المدارس السقراطية ...-1-وبدا واضحا أن الثالوث سقراط ، أفلاطون ،أرسطو بدأ يعرقل سير حرية العقل وغدا طموح وإبداع العقول الحرة من الإمكانات المستحيلة إنجازها وبدأ العقل يعرف تراجعه القهري لأنهم حرموا أنفسهم من متعة الأسطورة التي كانت تملئ شعاع حياة الإغريق ،فقد كانوا يرون فيها العتمة والغموض وهم إن يرفضون الأسطورة فإنهم بدأو يفضلون معارفهم وما يقدمونه من معرفة فيما كان كل واحد منهم يسميه حقيقة Vérité وقد كانت المعرفة في ذلك العصر تشع بريقا أقوى من بريقها اليوم، كانت معرفتهم تعمل على أن تجد حلا للغز، لقد كانوا يثقون في أنفسهم ثقة مطلقة، كان كل واحد منهم طاغية، بمعنى هذا كان كل إغريقي يسعى لأجل بلوغه، لقد كانوا طغاة العقل لأنهم حاولوا أن يشرعوا قوانين للحياة ،حاولوا تقييدها ،كل تشريع هو نوع من التصعيد،ومن الطغيان لقد كان أفلاطون هو الرغبة المطلقة في أن يكون أول مشترع بامتياز لمدينته ،ومؤسسا للدولة الفلسفية المثالية لكن ماذا كانت نهاية هذا المشروع إلا جلبا للخيبة واليأس والقنوط إن الحكمة القائلة بأن الطغاة يموتون بالاغتيال تنطبق على طغاة العقل -2-

-1-و-2-فريدريك نيتشه ،إنساني مفرط في إنسانيته ،ترجمة :محمد الناجي ، إفريقيا الشرق ،1998ص147-146-261.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لقد رفض أرسطو السماع إلى إبداعات الإغريق الأولي
موفقا عدائيا،أرسطو أكبر عدو للمأساة "لقد كان يعتقد
والشفقة وإذا كان محقا في ذلك ستغدو حينها خطيرة ينبغي التجند ضدها والاحتياط منها، إن أرسطو مخطئ في حكمه هذا على التراجيديا , إنها على خلاف ذلك الفن الأكثر إثارة وتفعيلا للحياة؛ إنها نشوة السكر حينما نحياها ,إنها إرادة الحياة ..."بدا أرسطو وكأنه يخفف من آلام البشر لكنه قام بعمل خطير كونه أقصى غرائز البشر .

لدى الإغريق يكون التقدم بسرعة ،لكن الانحطاط يتم هو كذلك بسرعة،إن حركة الآلهة مسرعة إلى درجة تكفي معها حصاة واحدة ترمى في دواليبها،كي تنفجر الآلهة وقد كان سقراط واحدا من هذه الحصاة ففي ليلة واحدة تم تدمير تطور العلوم الفلسفية المنتظم بشكل رائع حتى ذلك الوقت،لقد افقدنا حينها النموذج الأعلى للفلسفة،فقدنا إمكان حياة فلسفية جديدة، لم تتحقق وعود "سقراط"ولا تباشير أفلاطون في أنهما عملا على تقديم نموذج أمثل للتفكير،بل حاصرا بفكرهما التفكير وقيدا العقل -1-إن ما حدث فعلا لدى الإغريق هو أن كل مفكر حر تحول إلى طاغية بفعل اعتقاده أنه امتلك الحقيقة المطلقة حتى إن تاريخ العقل قد اكتسى لديهم طابع العنف والتهور المحفوف بالمخاطر ،إن التحولات الكبرى التي طرأت في مفهوم الميتافيزيقا الما قبل سقراطية ارتبطت بصورة أدق بالتحولات الكبرى التي عرفها كل من سؤال الوجود وسؤال الحقيقة ،إن الإطلاق الميتافيزيقي سيؤدي في نهاية المطاف إلى نوع من الانسداد لحظة تزامن مفهوم الوجود مع تعيين الحقيقة في المثل فا نبنت مع ذلك تقاليد الميتافيزيقا القاضية بأن جوهر الحقيقة هو المطابقة وسيحاول "ديكارت"لأول مرة الخروج من النفق المسدود الذي وضعته مثل أفلاطون ،وذلك عن طريق تجربة الشك "الكوجيتو"إلا أنه أقر هو الآخر أن الوعي بالذات سابق على كل معرفة للأشياء فلأنا يتمثل ذاته في كل تمثل للموضوعات -2-فلأنا أفكر هو قول يسقط من الحسبان الجسد ويرى في الروح مركزا للحياة ومنه يكون "ديكارت" قد أضاف لإرث الفلسفي تكريسا آخر لفكرة التطهير والخلاص مهملا الجسد معتبرا إياه مصدر الأوهام والزيف والشرور .

-1-المصدر السابق ص141
-2-فتحي ألمسكيني :هيجل ونهاية الميتافيزيقا –دار الجنوب للنشر --تونس –الطبعة الأولى 1997-ص115

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لقد بدأ يظهر في الأفق ملامح تواطؤ الفكر الفلسفي مع
سيأتي من بعده ،إذ غدت الفلسفة هي الأخرى تعبير عـ
لأول مرة على إمكان القول ،لم يكن **كانط** حسب **نيتشه** إلا رجلا دينيا .إنه الوجه الآخر للمسيحية ،بإقراره لفكرة واجب الفعل الأخلاقي ،والتشريع لأخلاق الإذعان والخضوع"افعل اعمل ...إن هذه الأوامر يتضمن أن تقابل ب"نعم"هي في الحقيقة" نعم" الحمار لا غير ،إن النقد الكانطي هو بمثابة سياسة أخلاقية ترفض الحرب ،إنها سياسة تكريس التسوية فلم يفعل النقد الكانطي شيئا طالما لم يتناول الحقيقة بالذات-1-لقد تخلص **هيجل** من الميتافيزيقا التي سادت الفكر الغربي لمدة طويلة ،إنه أكثر الفلاسفة الألمان ألمانية فقد أعاد النظر في الممارسة النقدية التي أخفق في تمتينها **كانط** لقد أعلن في كتابه"**علم المنطق**" أن ما كان يسمى قبل هذا الزمان ميتافيزيقا قد أجتث من الجذور، لم يكن **هيجل** إلا هذا الذي حاول أن يؤرخ لبداية النهاية ،بداية نهاية الميتافيزيقا لربما حاول تجاوز تكرار الميتافيزيقيين التقليديين للميتافيزيقا ذاتها التي أسسها اليونان .إن **هيجل** لا يكرر وإنما يستأنف ،إستأناف للأساس،إستأناف داخلي للآخر وليس طردا له وهذا مايدخله **هيجل** في" **النقد**" ،ولكنه أسس نقده الجديد من منطلق النقد الكانطي ذاته الذي يقوم على أساس المحاكمة المتعالية في حين حاول هيجل أن يعطي معنى ومهام أخرى للنقد ،جاعلا منه المحرر الجدلي لمضامين الميتافيزيقا من منظور تعقل تاريخها السري ولنقل إن خطة **هيجل** هي تبديل للخطة التي اعتادتها الميتافيزيقا -2-الملاحظ أن الفلاسفة الميتافيزيقيين منذ أفلاطون إلى هيجل كانوا محمولين بهوس التمثل ،إذ لم يكن هدف الإرادة بالنسبة لديهم سوى موضوعا للتمثل ،فما المرئي عند هيجل إذا لم يتم الاعتراف به من طرف الآخر،والقيام بتمثله كوعي للذات .إن المريض هو الذي يريد تمثيل التفوق بصورة من الصور فالعبد هو الذي يعمل على إقناعنا بأن نكون عنه رأيا جيدا.والحصول على الاعتراف أو الصراع من أجل الحياة هي نفس الأمر ،لا يرتاح نيتشه أبدا لمفهوم الصراع لكونه دوما يرجع الأمور إلى نصابها

-1-جيل دلوز ،نيتشه والفلسفة ص116
-2-المرجع الأسبق –لمسكيني – هيجل ونهاية الميتافيزيقا –ص22

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ويجعل من منطلقاتها معلومة ،لم يكن الصراع أبدا ذلك
التي يتغلب بها الضعفاء على الأقوياء،إن الصراع هو
ما قيد الفلاسفة مفهوم الإرادة ،الكل يضعون التناقض في الإرادة والإرادة في التناقض أيضا-
1- إن أكبر فيلسوف أشاد بالإرادة "**شوبنهاور**"الذي لم يكن طموحه إنشاء مدرسة فلسفية ولا حتى بناء نسق فلسفي كفلاسفة عصره **كانط** و **هيجل** و**شيلينغ** لقد تفلسف في حال العصر فقط وفي فشل مشاريع الأنوار التي لم تجلب حسبه سوى المتاعب والفضائح ،هذا ما خلص إليه شوبنهاور وهو يتناول بصورة أخص فلسفة هيجل الذي شخص راهنه بفلسفة نافية بشكل مطلق للحياة ،لقد أعلن عن نفيه لكل أفكار سابقيه جاعلا من فلسفته الناطق بإنسانية الإنسان فقد عرف الإنسان في فلسفة شوبنهاور حضورا مطلقا ".أين يرمي ذاته في هذا العالم المليء بالآلام "إنها إرادة نفي الحياة ،وإنها لبطولة ينبغي أن نعجب بها ونحن نقرأ فلسفته ....نفي يجرنا ويقودنا نحو العدم "-**2**-ففي محاولة شوبنهاور الوصول إلى العالم بحقائق الأشياء توقف عند فكرة "الشيء في ذاته "الذي زعم كانط أنه حقيقة وراء عالم الظواهر فشوبنهاور يقول "إننا لا ندرك شيئا في ذاته ولا ظواهر ذلك الشيء إلا في أنفسنا إن الأشياء لا ندركها إلا عن طريق إدراكنا لظواهرها الواقعة في الزمان والمكان ومن هنا كان في العالم من حيث هو مجموعة من الظواهر ،مجموعة من الأفكار وكان من حيث هو شيء في ذاته أو حقيقة **"إرادة"**فالعالم إذا كان في أحد جوانبه فكرة كله فهو في جانبه الآخر إرادة كله. إن إعجاب نيتشه بهذه الفلسفة كان شديدا وخصوصا حينما أطلع على كتابه **"العالم كإرادة وتمثل"**الذي قدمه له فاغنر،ولكن الإرادة في جوهرها شر،والعالم في جوهره إرادة إذن العالم في جوهره شر ،إنه الاتجاه الهروبي من الحياة الذي يرفضه نيتشه ولذلك انفصل نيتشه عن هذه الفلسفة التي طالما كانت محل إعجابه مع موسيقى "فاجنر" لم تكن بالنسبة لنيتشه الإرادة هي ما يريده وإنما الحياة وحدها ،الحياة إرادة وليست الإرادة حياة "فما أدعو إليه إن هو إلا إرادة القوة لا إرادة الحياة"إنها اللحظة الهامة التي أرادها نيتشه لحظة إعلانه للحرب ضد ميولات رجال الدين فلم يكن شوبنهاور إلا الصورة المقابلة لرجل الدين المكرس لأفكار المسيحية -3

-1-المرجع الأسبق –جيل دلوز ص107

-2- A_ Schopenhauer/le monde comme volonté et comme reprèsentation-traduit en français par.a/buedeau-p.u.f-paris-1966-p132-133

-3-المصدر نفسه ص143

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

-فمثل هذه الانطولوجيا لا بد أن تؤول في النهاية إلى
بتمثل الإله وفي هذا السياق يجمع نيتشه بين المسيحيا
الحق مع أفلاطون فإن الاعتقاد المسيحي قد تبنى الفلسفي اليونانية وخصوصا الأفلاطونية التي سيظل همها حاضرا وبقوة في ثنايا الخطاب الفلسفي الحق المتماهي مع مرجعه
ورسم الخط الفاصل بينه وبين أنماط القول الزائف ومن ثم الانطلاق لبناء نموذج للممارسة المدنية من شأنه القضاء على القوة والصراع وضمان "السعادة "و"العدل" فجذرية المشروع النتشوي تكمن إذن في" **القلب**"الكامل لهذا التوّجه الأفلاطوني الذي حكم تاريخ الفلسفة منذ بدايته 1-ويستخدم نيتشه العبارة ذاتها في تحديده لمهمة فلاسفة المستقبل إلا أن" **قلب الأفلاطونية**"يعني أكثر من مجرد تأكيد الوجه المناقض لها (تقويض عالم الماهيات وتأكيد عالم المظاهر)بل يعني الخروج من الطرح الإشكالي الذي تنتمي إليه ومن هنا حرص "نيتشه"على إستراتيجية **الهدم** ،مقولات الانطولوجيا الميتافيزيقية التي قامت منذ لحظة انبثاق المسؤول البرمنيدي على اختزال الوجود في المفهوم أي تحويل مبدأ الهوّية المنطقي إلى مبدأ أنطولوجي وإخضاع الواقع للحكم المنطقي ويقتضي هذا التصور تجاوز الواقع الحسي والطبيعة نحو وجود"مثالي"متعال لا سبيل لضبطه إلا من خلال فكر مطلق محصن من عدوى"الحس" فالوجود المثالي هو الواقع الثابت المتماهي مع ذاته الدائم الأزلي الذي لايعرف التغيير والفساد والصيرورة والألم والصراع أي كل مافي عالم التجربة ما يبعث على القلق فالتعالي مرتبط بانشطار الفكر وانبناءه على ثنائية الخير والشرّ -الإيجاب والنفي، القبح والجمال،الحق والخطأ ويدعى الوجود بهذا المعنى جوهرsubstance
فمقولة "الجوهر"هي التي تلخص فهم الفلاسفة للوجود من الواحد عند برمنيدس ، المطلق "الهوّية عند شيلينغ مرورابا"المثال"الأفلاطوني و"الأوسيا " ausia
"والجوهر " السبينوزي و"الكنه "الكانطي وهكذا يتفق الفلاسفة على بناء –ما وراء عالم مثالي بإسقاط فكرة الجوهر (فيما وراء الواقع الحسي)إنهم حسب نيتشه معبئون ضد المظاهر والتغيير والألم والجسد والحتمية والعبث وفي مقابل ذلك يكرسون الإيمان بالمعرفة المطلقة ومن أجل المعرفة و الفضيلة والسعادة وكذلك إمكانية معرفة الأفعال الإنسانية وغاياتها- 2

-

1-deleuze-gille-renverser le platonisme-les simulacres revue de métaphysique et de moral –n4-octobre Dec 1966 Paris page427 ترجمة الباحث

2- السيد ولد أباه ،التاريخ والحقيقة لدى ميشال فوكو، دار المنتخب العربي،المؤسسة الجامعية للنشر ،بيروت، ط1994،1 ، ص 50

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فسؤال نيتشه إذن ليس سؤالا "أانطولوجيا "وإنما هو س
السيكولوجيا تعني مورفولوجيا ومذهب النمو في إرادة
على إدعاء تملك الحقيقة واكتشافها وعيّن لذلك طرقا ومناهج وأقام خطوطا فصل بينها وما يشكل نقيضها من "وهم "و"ضلال خادعة"،فإنه بهذا المجهود ذاته عمل على ربطها بما يكون مرجعها الأنطولوجي الثابت في مواجهة القول السفسطائي الذي يؤسس المعقولية على النجاعة وممارسة القوة .إن غرض نيتشه المعلن هو تقويض"وهم المعرفة"وتأكيد أن أكبر خرافة تم إنشاؤها هي المعرفة ،ذلك أن الغرض منه هذه الخرافة هو تحديد كيف تم "صنع الأشياء في ذاتها"بيد أن الأشياء في ذاتها لا توجد وحتى إن افترضنا أن ما في ذاته أي المطلق موجود فإنه نتيجة لهذا الطابع ذاته لا يمكن أن يعرف فالا محدود لا سبيل لإدراكه ،إذ المعرفة تعني الدخول "في علاقة مع شيء ما "ففيلسوف المعرفة عندما يدّعي أن ما يبحث عنه لا يتعلق به ولا يهم أحدا يقع في تناقض أولي بين إرادة المعرفة والرغبة في أن لا تكون هناك أي مصلحة ولا منفعة فيها وإلا فما فائدة المعرفة ؟وبالتالي فإن المطلق لا يوجد ،أما التناقض الثاني فيكمن في أن مالا يهم أحدا ولا يتعلق به لا يوجد وبالتالي لا يمكن أن يعرف باعتبار أن المعرفة كما أسلفنا تعني الدخول في علاقة مع شيء ما ،أي أن نحس أنه يحددنا وأننا في المقابل نحددها1-إن الفلسفة الميتافيزيقية قد دأبت على تجديد الانفصام بين الحياة والفكر وبالتالي حكمت على الحياة وواجهتها بإدعاء قيم سامية وبذلك أرست القيم المرضية والأفكار السلبية وردود الفعل وهكذا انحطت الفلسفة وظهر الفيلسوف"الخاضع" بدل "المشرع"وظهر "الميتافيزيقي"بدل "الطبيب"وظهر "الأستاذ العمومي بدل "الشاعر"لقد أصبح الفيلسوف مجرد شخص ضعيف يخضع لمتطلبات "الحق"و"العدل"ولكنه تحت ستار هذه المتطلبات يعترف أحيانا أخرى بقوى ليست لها أي معقولية كالدول والأديان والقيم السائدة

-1-المرجع السابق ص52-53

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إن تقييم الفيلسوف عندئذ للحياة يكون منطلقا من قدرته
القيم العليا) فلا يصبح للنقد معنى ولا للإبداع دلالة فلا
فمع سقراط بدأ الانحطاط عندما أنشأ الميتافيزيقا وثنائياتها المتقابلة وعوالمها المزدوجة وجعل من الحياة أمرا يقاس ويحكم عليه وجعل من الفعل معيارا للقياس وعبر عن ذلك بالقيم(الحق،الخير،الجمال)ويتواصل نهج الخضوع مع كانط الذي يوهمنا أنه يقوم بالنقد حينما يرفض الإدعاءات الخاطئة للمعرفة ولكنه لا يضع مثال المعرفة المغلوطة موضع تساؤل كما أنه يرفض الأخلاق المغلوطة ولكنه لا يتساءل حول دعوى الأخلاق والطبيعة وأصل قيمتها وهكذا بالنسبة للدجلية الهيجلية فهي استعادة للعناصر المستلبة وإرجاع كل شيء إلى الوعي بالذات أي إلى الإنسان ككائن نوعي وهكذا فتاريخ الفلسفة من السقراطيين إلى الهيجليين ظل تاريخ إخضاع طويل للبشر وتاريخ الأسباب التي يشرعون بها هذا الخضوع 1-ومن هنا يتتبع مصدر المعرفة مبينا أنه منذ عصور عديدة لم ينتج العقل سوى الأغلاط بعضها مفيد وناجع لا محالة من أجل الحفاظ على النوع إلا أن هذه الأغلاط قد تحولت تدريجيا إلى قيم معرفية مطلقة وثروات بشرية ثمينة مثل القول بتماثل الأشياء وبوجود المواضيع وحرية الإرادة ومثل الخير الأسمى وهكذا لم تظهر الحقيقة إلا بعد فترة متأخرة جدا باعتبار شكل المعرفي الأقل نجاعة وقد أصبح الاعتقاد أنه لا يمكن العيش بعيدا عن هذه الحقيقة وأن جسمنا قد ألفها وأنها قوام وظائفنا السامية وقدرتنا الإدراكية وأكثر من ذلك أصبحت هذه الافتراضات معايير معرفية يقاس بها الحق واليقين حتى في أكثر المجالات إيغالا في المنطق فيصل نيتشه إلى أن قوة المعرفة لا تكمن في درجة اقترابها من الحقيقة وإنما في أقدميتها ومدى استيعابها وطابعها الحيوي وحين تتعارض الحياة والفكر يتم نفي الحياة فكل شكل من أشكال الشك جنون 2-فما هو الطريق وما هو المنهج ما دامت كل الطرق التقليدية وهم وخداع وتظليل؟

-1-deleuze-g-renverser le platonisme- page/ 427 (ترجمة)

-2-المرجع نفسه ص437

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لقد تعرض نيتشه بالنقد لجل الفلسفات حتى تلك التي ا
الديكارتي ولا النقد الكانطي سوى دفاع مستميت عن
،إن طابعها النقدي زائف ويتطرق "جيل دلوز"في كتابه "نيتشه والفلسفة" الفرق بين النقدية الكانطية والنيتشوية معتبرا أن نيتشه لا ينطلق من مبادئ ترانسندنتالية تكون شروطا بسيطة لإدراك الوقائع وضبط الظواهر وإنما ينطلق من مبادئ جينيالوجية وحركة تكشف عن المعنى وعن قيمة المعتقدات والتأويلات كما لا ينطلق نيتشه من فكر مشرع يستجيب للعقل وحده وإنما يقدم توجها فكريا مضادا للعقل ومن الخطأ الظن أن اللامعقول يقدم في مقابل العقل شيئا آخر سوى الفكر مثل المعطى أو القلب أو العاطفة أو الهوى ،ففي اللاعقلانية لا يتعلق الأمر بشيء سوى الفكر وما يناقض ويقابل الوجود العقلي وفي مقابل "المشرع" الكانطي يقترح نيتشه نموذج" الجينيالوجي" فالمشرع قاضي محكمة يراقب ويقيم ويوزع القيم السائدة بينما يتعارض النهج الجينيالوجي مع التقييم القضائي إن الجينيالوجيا وكما يعرفها دلوز"تعني في آن واحد قيمة الأصل وأصل القيم" فالجينيالوجيا تتعارض مع الطابع المطلق للقيم كما تتعارض مع طابعها النسبي فهي تعني العنصر الإختلافي للقيم الذي تستمد منه قيمتها فهي الأصل والميلاد والاختلاف والمسافة داخل الأصل ،ولم يكن الغرض من النقد تتبع الفائيات وإنما تجاوزها نحو **الإنسان الأعلى** يقتضي هذا التحديد للجينيالوجي إلى قلب العديد من الأشياء وإعادة النظر فيها مثل إعادة تنظيم العلوم وإعادة تنظيم الفلسفة وإبداع قيم مستقبلية وينيط نيتشه بالنهج الجينيالوجي المهام التالية وهي رفض كل ماهو قبلي وضبط العلاقة مباشرة بين التفكير وشروط وجود الموجود والكشف عن الطابع الاصطناعي للمفاهيم والحذر إزاء التفكير المنطقي باعتباره غطاء لروابط القوة وفهم المعرفة على أنها إرادة للقوة والعمل على اكتشاف الوظيفة الفعلية للجهاز المفهومي في صراع القوى المتحاربة وينتج عن ذلك تصور جديد للمعنى الذي أضحى ينظر إليه كعلامة أو كعرض يحيل إلى القوة التي تتملكه أو تشغله كما أصبحت الفلسفة كنوع من المبحث التشخيصي 1-

1-دلوز ،جيل ،نيتشه والفلسفة ،ترجمة أسامة الحاج ،المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ،بيروت، ط1 ،1993 ،ص95-98

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وفي مقابل الثنائية التقليدية الميتافيزيقية،الظاهر،الجو
يقدم نيتشه العلاقة بين الظاهر والمعنى فكل قوة هي تم
وحتى الإدراك ذاته هو تعبير عن القوى التي تتملك الطبيعة ويعني ذلك أن الطبيعة ذاتها لها تاريخ وأن تاريخ شيء ما هو إلا تتابع القوى المتصارعة من أجل انتزاعه فكل ظاهرة وكل موضوع يتغير معناه تبعا للقوى التي تمتلكه والتاريخ هو مسار تعدد المعاني كما أن المعنى مقولة معقدة فلا يوجد إلا في شكل تعددي قوامه تعدد الدلالات وتشابكهما وتصارعها ،أن المعنى هو المكان الذي تفعل فيه الفوارق والمفهوم هو المجال الدلالي الذي يكثف نموا تاريخيا كاملا 1-فكل تأويل هو تحديد معنى ظاهرة ما .ولذلك ستكون النيتشوية قبل كل شيء محاولة متميزة لإقامة إئتلاف جديد مع العالم الذي فصلتنا عنه المسيحية بانتصارها على التقديس الوثني للعالم فلا بد من تحرير الفكر وإرساء نهج جديد للتأويل وتقديم نموذج جديد للفيلسوف المستقبلي الذي هو في نفس الوقت "فنان وطبيب"أي بعبارة واحدة مشرع ،إن هذه الصورة للفيلسوف هي أقدم صورة كذلك فهي نموذج الفيلسوف اليوناني في فترة ما قبل سقراط كما أن هذه الوحدة بين الأصل والمستقبل هي في الحقيقة "وحدة الفكر"و"الحياة"أي أن أنماط الحياة تلهم طرق التفكير كما أن صيغ التفكير تنشئ أنماط الحياة فالحياة تنشط الفكر والفكر بدوره يؤكد الحياة ولكن 2- إذا كان هذا هو الفيلسوف فما هي الفلسفة ؟

لقد أصبحت الفلسفة مع نيتشه "لغة مضاعفة " تحمل في طياتها (ذاتها)كلاما ومبدأ تفكيكه وتشخيصه - إن الموقع الذي ينبثق منه هذا الكلام الجديد لم يعد الأصل بالمعنى الكلاسيكي وإنما الأصل كميلاد ومنبع وكمثوى غامض"للعبة تجاوزيه".إن الجينيالوجيا تقوم بهذا التجاوز لتكشف عما وراء أقنعة القيم السامية مثل العدل والواجب والضمير الخلقي ويقتضي هذا الموقف الجنوني نبذ الميتافيزيقا وتجديد التصور للتاريخ "كتاريخ للصراع"

-1-بنعبد العالي عبد السلام- الميتافيزياء- -العلم - الأديولوجيا، الشركة المغربية للناشرين ودار الطليعة ،الدار البيضاء، دط ، 1981 ص13 .

-2-DELEUZ-G-NIETZSHE-SA VIE-SON ŒUVRE-PUF-PARIS-1965-P14

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يكشف عن رهانات الممارسات وهن ذلك الشيء الذي
نيتشه تكرس القطيعة مع التقليد الفلسفي برمته وتفتح أ
الميتافيزيقي الذي عمل نيتشه على تقويضه بمطرقته الهادمة ولذلك نجد أن فيلسوفا كجيل دلوز يعتبر أن نيتشه هو من أيقظنا من سباتنا الجدلي والأنتروبولوجي وليست مقولات "المأساوي""وديونيزيوس"ومطرقة الفلسفة "الإنسان الأعلى"و"العود الأبدي"سوى أصوات للتحليل تعوض الأنساق الميتافيزيقية الأكثر عراقة ،إنها المقولات التي ترسم خط الاختراق والعدمية التي تتبعها اليوم قمم الفكر الجديد أمثال "باطاي"وكلوسوسكي"و"بلا نشو"ولكن ما الذي أضافه نيتشه للفكر الغربي حتى أصبح بهذه المكانة ؟ يقول فوكو "ماركس"ونيتشه"و "فرويد"لم يضيفوا دلائل جديدة للعالم الغربي ،إنهم لم يضيفوا معنى جديدا لأشياء لم يكن لها معنى وإنما غيرّوا في الحقيقة طبيعة الدليل وبدلو الكيفية التي بإمكان الدليل أن يؤل بها فالدرس الأساسي الذي استخلصه فوكو من جينيالوجيا نيتشه هو الربط بين تاريخية المفهوم وتاريخية العقل بتاريخ الجسد أي الكشف عن الجذور المعيارية للمقولات العقلية والدوافع النفعية والحيوية للمنطلقات العقلية حتى أكثرها إيغالا في الصورية ولتجريدكما استخلص أن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها الجينيالوجيا من حيث هي نقد وتجاوز للمشروع الفلسفي الغربي هي تعويض مقولة الوجود بمقولة الحياة وتأكيد أن الوجود ليس سوى محض تأويل وأن الحياة تقويم وكل تقويم هو تقويم وموقع دلالي يشكل عرضا قابلا للتشخيص1- ولكن ما الذي أراد أن يؤسس له نيتشه من كل هذا ؟

في القسم الرابع من كتاب "هكذا تكلم زرداشت "يجاوب نيتشه مقدما نظريته حول الإنسان الأعلىthéorie deL'homme supérieur شارحا الأشخاص اللذين يتألف منهم الإنسان المتفوق وهم العراف،الملكان، إنسان العلقة ،الساحر،آخر الباباوات،أقبح العالمين ،المتسول الطوعي والظل. والواقع أننا نكتشف فورا من اختلاف هذه الشخصيات اجتماع الضدين

1- -دلوز ،جيل ،نيتشه والفلسفة ص210-211

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

نشاط الإنسان النوعي والوجود الإرتكاسي،فالإنسان ال
الثقافة أو النشاط النوعي ،فالعراف يريد الموت كانطف
العملة"يصنع عذابه ليثير الشفقة أما الإنسان الإرتكاسي فهو الذي قتل الرّب وامتلئ إحساسا بالخطأ أما الملكان فهما التقاليد والأخلاق وهو ييأس لأنه يشهد انتصار الرعاع أما "المتسول الطوعي"فهو الذي يبحث عن السعادة على الأرض على أنها مكافأة النشاط البشري ولم يجدها إلا عند البشر باعتبار أن البقر يعرف الاجترار الذي هو حاصل الثقافة بما هي ثقافة أما الظل فكان المسافر والنشاط النوعي ويمثل فقدان المبدأ والبحث عنه بجنون ولكن أليس الإنسان المتفوق مزدوج الوجه؟ إنه لا ينقسم إلى قسمين إنه في الوقت نفسه ممثل القوى الإرتكاسية وانتصارها ،فعلينا أن نأخذ الوجهين لنفهم لماذا يعامل زرداشت الإنسان المتفوق تارة كعدو وتارة أخرى كصديق وضيف ،ولكن كيف يمكن تفسير اجتماع الضدّين هذا بدقة ؟ إنه يطرح مشكلة أعم وهي إلى أي حد يكون الإنسان إرتكسيا من حيث الجوهر؟ إن الإضطغان والإحساس بالخطأ هما مكونان لإنسانية الإنسان والعدمية هي المفهوم القبلي للتاريخ الشامل لذلك فإن الانتصار على العدمية وتحرير الفكر من الإحساس بالخطأ و الإضطغان يعني تجاوز الإنسان وتدمير الإنسان حتى الأفضل ، باعتبار أن إرادة القوة هي ما يشكل الإنسان ولكن كيف يتصالح في الإنسان وجهاه ؟ يكون ذلك حينما يتصالح طبعه الإرتكاسي مع طبعه الفاعل ،فزائري" زرداشت"لا يختبرون **الإنسان المتفوق** الذي يكونونه ولكن من هو هذا الإنسان ؟وكيف يصل نيتشه إلى صياغة نظرية حوله ؟"أنا لا أحد غيري أنا يستخدم السؤال من" ؟يجيب نيتشه لكن فقد لإذابة الديالكتيك في عدم هذه" الأنا فالديالكتيك عاجز عن طرح هذا السؤال في منظورات غير المنظور الإنساني وبشروط غير شروط العدمية .إن مهمة نيتشه الإيجابية تلي مباشرة مهمته السلبية المتجلات في الهدم لكل القيم والثقافة والحضارة والتي لخصها في "العدمية الأوربية"والتي انتهى فيها إلى الإعلان

1-المصدر السابق ص211-212

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

عن "موت الإله" وتوكيد إرادة القوة واستبدال موت ا
المهمة الإيجابية لنيتشه فقد كان مزدوجا ومهمته نفسه
والتقويم على أساس مختلف فالسؤال ليس من هو الإنسان ؟بل من يتجاوز الإنسان
وزرداشت هو الوحيد الذي يطرح كيف يمكن تجاوز الإنسان ،إن الإنسان الأسمى يطغى على تفكيري هذا الأوحد بالنسبة إلي ،وليس الإنسان العادي فالتجاوز يتعارض مع الحفظ والتقويم على أساس مختلف يتعارض مع القيم الرائجة ولكن كيف تم تحديد هذا الإنسان الأعلى؟ إنه مزداد كإنسان أعلى مختلف عن الأنا ،مختلف من حيث الطبيعة ،إنه يتحدد بطريقة جديدة في الشعور إنه ذات مختلفة عن الإنسان نموذج غير النموذج الإنساني ،طريقة جديدة في التفكير ،محمولات أخرى في التفكير ،طريقة جديدة في التقويم ليس تغييرا في القيم وليس تحويرا بل تغيير وقلب في العنصر الذي تشتق منه قيمة القيم "تقويم على أساس مختلف".إن **نظرية الإنسان الأعلى** تجمع بين المسيحية والأنسية والإنسانية والاشتراكية والعدمية ونظريات التاريخ والثقافة. فموضوع النقد النيتشوي الذي يشكل نظرية **الإنسان الأسمى** يتجلى فيه التفاوت وانعدام التناسب في" **الإنسان المتفوق**"إنه فوضى اللحظات الديالكتيكية وانعدام انضباطها وهو مزيج من الأيديولوجيات الإنسانية والإنسانية جدا فما كان يميّز زرداشت أنه يتألف من أصوات كثيرة مع أنها قريبة من صرخة فم واحد فهي إذن الوحدة النقدية فمهما اختبرنا **الإنسان المتفوق** ،إلا أن الهدف لا يتم بلوغه بالوسائل بل لطبيعته وماهيته ولو تم بلوغه لكان هدفا مخطئا والثقافة حسبه ليست سوى حد مفترض لصيرورة إرتكاسية تجعل هذا المبدأ مبدأ يخطئ فعلينا أن نرفض أي تفسير يقدم للإنسان كما لو كان ينجح حيث يفشل **الإنسان المتفوق** "**L'homme supérieur**" leالأسمى "**surhomme**" فليس **الإنسان الأسمى** يتجاوز نفسه وينجح في تجاوز نفسه وإنما الفرق بين" **الإنسان الأسمى**" "و**الإنسان المتفوق**" فرق في الطبيعة ،في الهيئة والهدف، فجوهر **الإنسان الأسمى** هو الصيرورة الإرتكاسية لكل القوى العدمية ولا شيء غير العدمية ،الإنسان ونشاطه النوعي -1

-1-دلوز ،جيل ،نيتشه والفلسفة،ص209-217-218

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يقول نيتشه في**"هكذا تكلم زرداشت"**هنالك أيضا ظفر
القائم على أن الإنسان كائن يجب أن ينشأ منه ما يجتاز
عابر يدّعي السعادة في ظهير ته ومساءه ،ما الإنسان إلا حبل منصوب بين الحيوان والإنسان المتفوق فهو الحبل المشدود فوق الهاوية ،إن في العبور للجهة المقابلة مخاطرة وفي البقاء وسط الطريق خطر وفي الالتفات إلى الوراء وفي كل تردد وفي كل توقف خطر في خطر.
.إن عظمة الإنسان في أنه معبر وليس هدف وما يستحب فيه هو أنه سبيل وأفق غروب"1-
ولكن لا يزال السؤال مطروحا ماذا أراد نيتشه **بإنسانه المتفوق** ولماذا رسم كل هذه الخطوط والمعاني وما هي الغاية ؟ إن كتابات ككتابات نيتشه الشعرية والتي ليست نثرا ماهي إلا مخرج لأزمة المعنى الهيجلية الذي كان بالعودة إلى **"فن المأساة"**والملاحم والشعر و**التراجيديا** ،لقد عارض نيتشه بالرؤية **"المأساوية** "الرؤيتين الديالكتيكية والمسيحية ،فقد ماتت **المأساة** ثلاث مرات أولها بفعل ديالكتيك **"سقراط"**ثم **المسيحية** وثالثا على يد **الديالكتيكيين و"فاجنر"**يقول نيتشه"أنا الذي اكتشفت فن المأساة "ولكن لماذا العودة إلى **المأساة؟**لو نظرنا إلى **المأساة** وأصلها للاحظنا أن نيتشه في كتاباه هذا ليس ديالكتيكي(التصور الديالكتيكي يربط المأساوي بالنافي والمتناقض الألم بالحياة ،التناهي بالاتنا هي)-2وهو هنا بالأحرى تلميذ لشوبنهاور الذي لم يكن هو الآخر مقدرا للديالكتيك ولا تتميز ترسيمة نيتشه لهذا الكتاب إلا بطريقة تصوره للتناقض وحله فالتناقض عند نيتشه في" **أصل المأساة** " هو بين الحياة والألم ،الإرادة والظاهر وهو يشهد ضد الحياة فهو يتهم الحياة ،والحياة بحاجة لأن تبرر أي لأن تفتدى من الألم والتناقض وهو ما فعلته المسيحية بمقولاتها وينعكس التناقض في التعارض بين "وديونيزيوس" وأبو لون"،فالأول يمثل العربدة والشعر والثاني يمثل التفريد فهو يبني الظاهر الجميل ،الحلم،ويتحرر من الألم بمحو الألم،أما الديونيزيوسي فيكسر وحدة الفرد ويجره إلى الغرق الكبير أي إلى الألم.فثمة صيرورات بين الاستعارات النيتشوية الثلاث :هناك صيرورة الجمل وهو الذي يحمل القيم المؤسسة

-1-نيتشه فريدريك ،هكذا تكلم زرداشت،ترجمة فيليكس فارس ،المكتبة الأهلية ،بيروت دط-دت-ص33-227

-2--دلوز ،جيل ،نيتشه والفلسفة،ص18-19

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وأعباء التربية والأخلاقية والثقافية يحملها متوجها بها
الأسد حينما يتحول الجمل إلى الأسد ،الأسد بدوره يدم
المحمولة من قبل الجمل ويأخذ عل عاتقه حينها نقد جميع القسم الموضوعة من قبل المؤسسة ويأخذ الأسد هاهنا رمز شخصية زرداشت ممهدا بدوره ومبشرا بقدوم وديونيزيوس مع ما يحصل للأسد من تحولات تغدو الصيرورة الثالثة ،صيرورة الطفل التي لم تكن في الحقيقة إلا صيرورة وديونيزيوس ،إنها اللحظة التي يحق فيها أن يغدو الأسد زراداشت التحول إلى الطفل وديونيزيوس -1-الطفل بمعنى لعبة بداية جديدة لكيفية مغايرة في التعامل مع القيم المرسخة من قبل الفلسفات التقليدية .الطفل مبدعا للقيم وللمبادئ الجديدة وللتقويم والتحويل ،إن الصيرورة تعمل كلها في صمت تكاد تكون متعذرة الإدراك،والإنسان الأعلى هذا الطفل ابن" آريان" و"وديونيزيوس" المبدع للاختلاف،إن الاختلاف النيتشوي اختلاف طفولي حينما تستولي على الطفل الرغبة والحاجة على الدوام إلى اللعب مثلما ترغم الحاجة الفنان على الإبداع ولذلك نجد نيتشه في قسمه الرابع من" هكذا تكلم زرداشت"يتساءل إلى أي حد يكون الإنسان إرتكاسيا من حيث الجوهر ؟فالإضطغان والإحساس بالخطأ هما المكونان لإنسانية الإنسان والعدمية هي المفهوم القبلي للتاريخ الشامل والانتصار على العدمية بتحرير الفكر من الإحساس بالخطأ والإضطغان يعني تجاوز الإنسان وتدمير الإنسان حتى الأفضل فالرجل المتفوق الذي يقلب القيم ويحول الفعل إلى رد فعل ولكن زرادشت يغير القيم فيصبح النفي مقدرة على الإثبات فتكون الشروط التي تجعل مسعى الرجل المتفوق قابلا للحياة شروطا تغيير طبيعته. إن عنصر الإثبات هو خاص بالأسمى وهو ما ينقص المتفوق والذي يعبر عنه نيتشه في أربعة عناصر كفيلة بقلب المتفوق إلى الأسمى وهي أولا إن المتفوق لا يعرف الضحك واللعب والرقص فالضحك هو إثبات الحياة وحتى الألم في الحياة واللعب هو إثبات الصدفة وفي الصدفة ضرورتها والرقص هو إثبات الصيرورة وفي الصيرورة الوجود وثانيا إن الناس المتفوقين أنفسهم يعترفون بالحمار" رئيسا "لهم يعبدونه كما لو كان إلها فما يخفيه نهيقه وأذناه الطويلتان، الحمار هو الذي يقول"آ" الحيوان الإثباتي -2-

-1-و-2 المرجع السابق (-جيل دلوز ،نيتشه والفلسفة) ص214-215-218

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والمثبت الحيوان الديونيزيوسي وثالثا لرمزية الظل مع
لكنه بحاجة إلى الضوء كدرجة أعلى ،ومن دونه يتحو
هو كاريكاتير الآخر .أحدهما ينشط على السطح ،فهناك الصيرورة الإرتكاسية والصيرورة الكلبية ولأن العدمية هي نقطة التحول المحرقية وتعبر لنا شخصية آخر العالمين عن حكم العدمية فالقوى إرتكاسية ضد مبدأ انتصارها وعند نيتشه الأشكال السابقة للعدمية هي غير منجزة وناقصة فالتحويل الذي يتغلب على العدمية هو الشكل الكامل والمنجز الوحيد للعدمية بالذات ،ولأن كل القيم تشتق من إرادة القوة فالعدمية تجعلنا نعرف إرادة القوة بأنها التدمير الفاعل الذي تنتقل فيه من العدم إلى مقدرة الإثبات والمثبت للديونيزيوسي "فرح الإعدام "أي تحويل النافي إلى عكسه من ratio-congnoscendi- إلى ratio-essendi إرادة القوة فالتحويل هو تغيير يتم العبور فيه بالعدمية بآخر العالمين فهذه هي مقدرة الفوبشري وهي مقدرة تبشر بالإنسان الأسمى وتمهد لمجيئه"يمكنكم أن تتحولوا إلى آباء للإنسان للأسمى وأجداد له ليكن ذلك أفضل ما تفعلون "-1-فالإثبات والنفي في إرادة القوة يغيرها في النوعية بتغير تقويمها وينقل داخل إرادة القوة النافي إلى عكسه كما أسلفنا فيصبح عنصر النفي مقدرة على الإثبات فالنفي يغير معناه في الإنسان الذي يريد أن يجري تجاوزه فحكم الإثبات في إرادة القوة يحول الثقيل إلى خفيف والأسفل إلى أعلى، فالإثبات هو قلب لتوازن القوى فالنفي والإثبات كعلتين في إرادة القوة كالحمار الذي ظاهره ديونيزيوسي لكن واقعه بأكمله مسيحي إنه صالح فقط لاستخدامه للناس المتفوقين يقول نعم دائما لكنه لا يعرف أن يقول لا ولن نجد تناقضا في فكر نيتشه الذي يبشر بالإثبات الديونيزيوسي الذي لا يلطخه أي نفي ويمكن أن نختصر أطروحة نيتشه بالشكل التالي :إن النعم التي لا تعرف أن تقول لا(نعم الحمار)هي كاريكاتير الإثبات وبالضبط لأنه يقول نعم لكل ماهو لا لأنه يتحمل العدمية يبقى في خدمة مقدرة النفي على أنها الشيطان الذي يحمل كل الأثقال أما النعم الديونيزيوسية فهي التي تعرف أن تقول لا :إنها الإثبات الخالص ،لقد هزمت العدمية وأقالت النفي من كل قدرة مستقلة لأنها وضعت النافي في خدمة مقدرات الإثبات.إن الإثبات هو الإبداع لا الحمل أو التحمل أو الاضطلاع،صورة مضحكة للفكر الذي يتكون في رأس الحمار-2-

-1-و-2-المرجع السابق ص2116-133-234-237

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فالعدمية النيتشية هي مرحلة ضرورية لا بد منها في ا
الناتجة كما أسلفنا عن هدم الأخلاق ولعل الطريق الذي
الأبدي يظهر بكل وضوح في التحولات الثلاث التي يشهدها العقل فمن الجمل :الذي يحمل الأثقال القيم ،إلى الأسد المتحرر من وثنية القيم إلى طفل يمارس لعبة البراءة بكل براءة ،فيخلق دون أن يدري،قيمه،في إطار لعبة براءة الصيرورة ذلك أن الطفل هو رمز النسيان وانعدام الذاكرة .إذ عادة ما تكون الذاكرة مثقلة بألواح القيم فالنسيان هنا هو اللاوعي الاقصدية ،فقدوم المتفوق رهين بتطهير من آثار القيم ومسحها كليا من آثار الإنسان العادي فالمتفوق الذي يعيش دائما في احتفاء ببراءة الصيرورة وجنون الفرح ورقصة الحرية ذلك ما يعلنه زرداشت الذي لا يؤمن بغير قدوم المتفوق إذ أنه لا يؤمن أصلا ولن يؤمن بإله لا يجيد الرقص .على أن العود الأبدي في إطار براءة الصيرورة هو تكرار الحياة نفسها دون توقف أو تغيير،مشبعة بالتحقق إلى حد الانتشاء،بل قل إلى حد التلاشي والغياب في الحضور الأبدي "والعود الأبدي يعني أيضا وديونيزيوس رمز نشوة الحياة ،هوس الخلق ،وروعة المغامرة وفرح البراءة ،وهذا يعني أن كل شيء يتغير باستمرار،وأن الحركة لا تتوقف وإن كانت الأشكال والصور تعود آلاف المرات،لقد أراد نيتشه العودة إلى وثنية يونانية حرة ،لاتعرف لتبكيت الضمير طريقا ،إذ أنها تعيش بعيدا عن كل شعور بالخطيئة فهي متحررة من فكرة الخطيئة وبإضافة القوة إلى الإرادة الشوبنهاورية -1-نجد التصويب الفاغنري إلى وثنية اليونان والفن اليوناني في أوج عصر التراجيديا ،فالفن والقدرة الإنسانية على الإبداع يجدان الأصل في ازدواجية الطبيعة البشرية بمظهريها "الحلم"و"الأغنية"على أن الحزن كما أسلفنا في الانتقال يكمن في أعماق الفرح ،وذلك ما انفردت التراجيديا اليونانية بالتعبير عنه وهي التي رمزت كما أسلفنا لاختلاف بين" أبولو"و "وديونيزيوس"والموسيقى هي النشوة التي تضمن الخلاص و وهكذا يرى نيتشه أن التراجيديا أساسا متأصلة في الألم الذي مثل الموضوع الكبير لها ،آلام وديونيزيوس المتأتية من مبدأ الفردية وهو يعبر طريقه إلى الخلاص الذي يصير من خلاله إلى التوليفة الأولى أبدا والأخيرة أبدا، يقول نيتشه"**تسلحوا من أجل معركة قوية ،ولكن فلتعتقدوا بمعجزات إلهكم**"فالخلاص كان بإنسانه الأسمى عن طريق عودته الأبدي-2- وخلاصة النيتشوية في العودة إلى الإغريق أن "المأساة" هي

-1- حلمي مطر، أميرة في فلسفة الجمال، دار الثقافة العربية، القاهرة 1974،دط، ص183
2-كمال البكاري ،مقال الذات والخلاص،من نصوص شوبنهاور ونيتشه ،مجلة الفكر العربي المعاصر ص59-60

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المصالحة التي يسيطر فيها **"وديونيزيوس"** والإسهام **المأساوي** إلى دراما فحل التناقض يكون بإعادة إنتاجه **للألم"والموسيقى** هي الوجه الذي يظهر عذابات **وديونيزيوس** فهو الإله الذي يثبت الحياة فالموسيقى هي إثبات الحياة ،فالموسيقى تحت تأثير"شوبنهاور"" وفاجر" ينتهي بتصور يثبت الحياة بحل العذاب دخل الكوني ولكن نيتشه في نهاية عمله**" أصل المأساة"** يقدم تجددين يتجاوز بهما" الشوبنهاوري" فيهما فهو اكتشف التناقض الحقيقي والذي لم يكن بين" وديونيزيوس" "وسقراط"عبقري الانحطاط الأول ثم تليه المسيحية والديالكتكية ولكن ماذا تمثل هذه العودة إلى الإغريق ؟من غير تأويلات نستنتج من خلال التحليل المسهب سبب العودة النيتشية أنها كانت موضوع حياة ،وربما حياته هو شخصيا حياة مفكر متألم وشاعر وفنان رافض لما دشنه السقراطي هذا الذي فرض **المعنى** والمنحى الإشكالي المنافي للحياة فقد دمر نيتشه مفهوم الحقيقة الماورائي بأن حدد أن الفهم السقراطي هو فهم شخصي ونسبي لا يعبر عن جميع الإغريق وإعلانه عن موت الإله هو إعلان عن موت الديالكتيك ومعنى يفضي إلى معرفة مطلقة وإلى إقفال النظام ويتصور فكرا حرا يغير فيه القيم من دون تجاوز **"والخير ألا يمكن أن يكون شرا"1**-فنيتشه حينما توجه إلى الموسيقى مستعيرا اللغة الشعرية في الفلسفة وذلك حتى يتخلى الفيلسوف عن التعريف المحافظ على المعنى الواحد وأن يشارك في لعبة الدلالات وقد أراد أن يثبت أن الفلسفة" تجربة حياة"فنحن لا نفكر إلا من خلال نمط الحياة التي نعيشها وقد اشترك في هذا مع كل من" فيخته "وشيلغ"و "وشوبنهاور"" وشيلر"و" غوته".إن التفكير هو تجربة حياة ولا نستطيع أن نفهم ما هو الأفضل لنا فمفاهيم المحبة ،العدل،السعادة ،تتخذ تأويلات من كون التجربة هي التي تحدد وليس التعالي عن النوازع وقد سبق نيتشه في هذا "كيركقارد"إلى تبيان أن هناك مفارقة بين الفكر والحياة أما" شوبنهاور" فقد جعل النوازع أساسها **الإرادة** التي هي شكل من أشكال الاندماج في الحياة ،إذن كان واضحا من التنظير النتشي رفض الخيار السقراطي وفي نفس الوقت إعلاء من طريقة كل واحد في الحياة وطلب لحق كل شخص في أن يختلف عن الآخرين وأن يعيش كما يريد أن يعيش ثانية .فكيف تصور إقبال "الإنسان "وإلى ماذا أراد أن يصل ؟

1-بيير،زيما ،التفكيكية،دراسة نقدية ،تعريب أسامة الحاج،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت،ط1-،1996،ص07

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث الثاني:

الأصول الفلسفية لنظرية إقبال حول الإنسان الكامل

، مصادر تكوينه، النموذج والغاية من هذا الإنسان.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

حينما نتحدث عن مفكر كإقبال فإننا أمام شاعر تميز ش
رسالة أعظم ما تجلى في عصره تريد وتحرص على
وضبطها بالإيمان بالله ورسالة محمد عليه الصلاة والسلام ولذلك فهو من رواد التجديد الإسلامي في الهند وبعيدا عن سرد حياة إقبال نجمل تكوينه ثقافيا من أقطاب ثلاث أولها أنه مسلم كشميري الأصل ومعروف أن أية مسلم يستمد ثقافته من القرآن والسنة كما نجد أثرا بارزا للتصوف الفارسي والعربي وفي الوقت نفسه تأثر بالفلسفة الغربية وقد شكل كل من "بارغسون"وحتى "نيتشه" و"كانط"أقطابا هامة في فكره1- وأخرج هذا المزيج الذي يبدوا متناقضا مفكرا فريدا مستحقا للدراسة فكيف تفاعلت كل هذه التيارات المتباينة وشكلت نضرته ل"إنسانه الكامل"ومن أين استقى أصول تصوره هذا وماهي المنطلقات والغايات؟ لدراسة منطلقات إقبال حول فكرته ونظريته حول الإنسان الكامل لا بد من ملاحظة التأثر الكبير لهذا الشاعر بالقرآن الكريم الذي نجد أثره بالغا في عقلية وتفكير إقبال كما لم يؤثر فيه أي كتاب ولا شخصية فإقباله على قراءة القرآن كان إقبال رجل حديث العهد بالإسلام وكان يرفض القرآت البالية لهذا الكتاب العظيم وبذل في سبيل فهم معانيه شقاءا تعبا شديدين وكان سروره لا يوصف باكتشافه لهذه القراءة الخاصة وخصوصا بعد دعوة والده المتكرر لفهم المعاني الحقيقة للقرآن بقوله"إقرأ القرآن كما كأنما نزل عليك "2-وقد كان شرطه الأول لهذا الإنسان الكامل أن يكون متذوقا لمعاني القرآن وأن يستمد منه الجواب لكل أسئلته المحيرة وأن يتخذه دستورا في الحياة وأن يهتدي به يقول "إنك أيها المسلم لاتزال أسيرا للمتزمتين للدين وللمحتكرين للعلم ولا تستمد حياتك من حكمة القرآن رأسا إن هذا الكتاب هو مصدر حياتك ومنبع قوتك ...بالإضافة إلى شغفه بالنبي صلى الله عليه وسلم والاتصال الروحي به بحبه العميق له ولا شك إن الحب هو خير حاجز للقلب وحارس له وقد احتل قلبه حبه للنبي

-1- Mêtre -luke-claude-introduction a la pensé D´iqubal-èdition secheur-paris –1964-page51

-2-الندوي ،أبو الحسن علي الحسيني ،روائع إقبال،دار الشهاب للطباعة ،باتنة ،الجزائر ،دون طبعة ،د،ت ،ص52

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ومنع غزو غيره فجعل من مقوماته الإيمان كما يدخل القلب لا تفارق صاحبها يقول "إن الإنسان إذا عرف نـ بآداب هذه المعرفة انكشفت على هذا المملوك أسرار الملوك .إن ذلك الفقير الذي هو أسد من أسود الله أفضل من أكبر ملوك العالم " وإثبات الذات لا يكون له منحى إلا بفهم القرآن الذي يدعو إلى إثبات الذات ويرفض فكرة" الفداء" المسيحية معلنا باستحالة أن يتحمل الفرد خطيئة الآخر فلا يتحمل الفرد إلا بمقدار ما قدم ففكرة الإنسان الكامل هي قرآنية الأصل إذ أن المسلم هو الذي يمتلك إمكانية التطور اللانهائي وبإمكانه أن يصبح سّيد الكون ،إذ كلما تقدم في مراحله صار متطورا أكثر وصار يقارب الله تعالى أي يقارب الكمال،ذلك أن الإسلام لا يكتفي بأن يأخذ على عاتقه تحديد الصلات المتعلقة بما وراء الطبيعة فيما بين المرء وخالقه فقط ولكن يعرض أيضا بمثل هذا التوكيد للصلات الدنيوية بين الفرد وبيئته1- وبالإضافة إلى القرآن نجد معالم صوفية واضحة فكيف ذلك؟ لقد سبق لنا أن حللنا كيف وجد هذا الإنسان الكامل عند الصوفية كما حللنا تصور الصوفية ورغم الاختلافات فإن اتفاقهم كان واضحا في الأساس الإسلامي لهذه الفكرة التي مفادها أن هذا الإنسان هو خليفة الله في الأرض،كما هو معلوم في القرآن وكما سبق الذكر فقد تم الاتفاق على أن محمد عليه الصلات والسلام هو الإنسان الكامل وهو واحد منذ أن كان الوجود إلى أبد الآبدين ويظهر في كل زمان ومكان واسمه الحقيقي محمد 2-أما ما أخذه إقبال حين قراءة "جلال الدين الرومي"3-الذي كان نسقه الفكري قائما علة مبدأ"العشق العيني "إذ أن الرّومي يعتبر العشق كقوة كونية موجودة في كل الكائنات ومصدره الله تعالى وبالمقارنة بين العقل والعشق نجد أن العشق أكبر درجة حتى إنه يبالغ في العشق فيشبهه بالوجود نفسه أو بذات الله إذ يقول "لو لم يكن العشق لما كان الوجود"والعشق عند الرّومي يعني المحبة وهو عنده مبدأ كوني أي أنه القوة الخالقة الإلهية

1-إشراف،عبد اللاوي محمد ،إعداد :نجاة بلحمام ،فلسفة العودة إلى الذات والواقع الإسلامي المعاصر (إقبال)معهد الفلسفة ، جامعة وهران 1998ص133-134.

2-زيدان يوسف ،الفكر الصوفي عند الجيلي ،دراسات في التصوف دار النهضة العربية ،بيروت ،د-ط،1988ص106-

3-جلال الدين الرومّي:(1257-1273) شاعر صوفي أفغانستاني من أهم مؤلفاته ديوانه "المثنوي".

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الموجودة في الكون كله وهو كالتوحيد لله لا يمكن فهم
وإقبال حث الذات على أن تعمق بداخلها العشق الذي ت
الاستجداء والبطالة وأكد أنه كلما أنه كلما تستحكم الذات بالعشق تضعف بالسؤال فكل ما ينال بغير جهد سؤال فالإنسان الكامل في ضروبه عاشق وهذا ما يؤكده إقبال عندما يبلور نظريته حول الإنسان الكامل ،المتصف بأخلاق الله فيصبح بهذه الأخلاق حسب نص القرآن ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم فردا بغير مثيل بعيدا عن التبجذ بالذات وبعيدا عن الحلول باعتبار أن إقبال يرى في الإسلام دين عمل ونضال مع التأمل فهو ليس دين السكون وهو يمجد الذات ويحترمها ويجعلها مقياس الأشياء جميعا إذا ما عرفت نفسها وما حولها من عوالم بعكس الموقف السلبي للصوفية المؤكد على الإذلال للذات وطمسها بإفنائها فحالة السكر منافية للإسلام باعتبار أنه دين حياة ،فقد قصد الرسول صلى الله عليه وسلم إنشاء أمة صاحية ،تعمل وتتأمل1-يقول إقبال"إنه ليس من أفنى ذاته في ذات الله بل من طور تلك الذات واستقل بها وأطاع الله وعمل ما أرضاه"ولكن هل وجد إقبال إنسانه هذا وهل يمكن تحققه فعليا ؟إنّ إقبال يحدثنا في شعره بأنه وجد هذا الإنسان المنشود وعرفه واتصل به ونراه قد هام به هياما وتغنى في شعره بإنسانيته وشخصيته فأين وجد إقبال وكيف السبيل إلى بلوغ هذا الإنسان الرفيع؟إن الإنسان الكامل الذي وجده محمد إقبال ووجد فيه ما كان ينشده من معاني الإنسانية والقوة والحياة والجمال والكمال ،هذا الإنسان هو المسلم ،إن هذا الجواب يحمل مفاجأة وخصوصا للذين يحملون صورة قاتمة عن المسلم لا تتفق مع هذا التصوير الرائع الذي قدمه الشاعر لإنسانه الكامل ولكنه عند إقبال ضالته المنشودة وهو الصورة الكاملة للإنسانية ،فالمسلم مثالي يمتاز بيقينه بين أهل الشك والظن وبإيمانه بين أهل الجبن والخوف وقوته الروحية بين عباد الرجال والملوك والأوطان وبتوحيده الخالص وتجرده عن الشهوات

1-إشراف،عبد اللاوي محمد ،إعداد :نجاة بلحمام ،فلسفة العودة إلى الذات والواقع الإسلامي المعاصر (إقبال)،ص135

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كما يتميز بزهده وإيثاره وكبر نفسه ،إنه يعيش برسالته تغيرت الأوضاع بقي ثابتا كالشجرة الطيبة التي أصلها أيها المسلم في العالم وحدك وما عداك سراب خادع ودرهم زائف"ويقول "إنّ إيمان المسلم هو نقطة دائرة الحق وكل ما عداه في هذا العالم المادي وهم وطلسم ومجاز"-1-وكما سبقت الإشارة له وجودان إيماني وإنساني وهو يولد كما يولد باقي الناس وينشأ بأن يجوع ويظمئ ويمرض ويأكل خاضع للسنن الطبيعية تجري عليه كما تجري على غيره ولكن القيمة الكبرى ليست لهذا الوجود وإنما للوجود الإيماني والمقصود به الرسالة الخاصة التي يحملها وهي رسالة الأنبياء والمرسلين ويؤمن بمبادئ خاصة ويعتقد اعتقادا خاصا فهو سرّ من أسرار الخالق ودعامة من دعائم العالم وحاجة من حاجات البشرية يستحق أن يعيش وأن ينتصر ويزدهر ويدوم مع البشرية فلولاه لضاعت الغايات والرسالات وهو خالد لأنه يحمل رسالة خالدة وأمانة خالدة ،وجد العالم له ليحقق الفكرة ومقامه مقام الإمامة والتوجيه فهو يفرض على البشرية اتجاهه ويملي عليها إرادته لأنه صاحب الرسالة والعلم واليقين وما الخضوع والاستكانة إلا ضعف فالمسلم رائد الانقلاب ورسول الحياة فهو الكفيل بإيقاظ الإنسانية وقوّته طبعا مستمدة من رسالته وإيمانه واندماجه واضمحلاله في إرادة الله ولذلك فهو قوة قاهرة لا ترد ولنا في التاريخ الإسلامي نماذج عنه ومكانة المسلم في الوجود كبيرة ولا بد أن لا ينال منه التشاؤم واليأس لأنه مركز هذا العالم ولا يكون له ما سلف إلا إذا عرف قيمة نفسه ولكن لماذا نّظر إقبال لهذا الإنسان ؟ما هو المطلق وما هي الغاية ؟الواقع أن إقبال انطلق من واقع نفسي وخلقي منهار يجتاح القرن العشرين وفقدان إنسان هذا القرن لبرنامج يقود خطاه ويشيع فيه على نحو من التوازن بين الرغبات والضمير والعقل والجسم والروح فالإنسان المسلم اليوم ليس ما رسمه إقبال و إنما هو إنسان مستلب حضاريا مغترب محطم

-1و-2- الندوي ،أبو الحسن علي الحسن ص103-104

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

في نفسيته وذاتيته فهذا هو المنطلق والواقع المرير الذ
يعطي هو نفسه قيمة لنفسه ورسالة أكثر ما نقوله عنها
الإنسان العصري نتيجة للكف عن التوجيه الروحي والاستغراق في الواقع الآلي المادي وما دام هذا الإنسان لم يتجه إلى ذاته ولم يفهمها باعتبار أن الحقيقة في نظر الإسلام روحية فأفكار إقبال الإصلاحية ركز فيها على استنهاض الإنسان وتقويته ذاته فقد كان لها وقع على نفسية كل مسلم قرأه فدعوته بضرورة أن يعيد المسلم بناء نفسه وحياته الاجتماعية على ضوء المبادئ النهائية وأن يستنبط من أهداف دينه تلك الأبعاد الروحية التي تقوّم الذات وصولا إلى الذات الكلية .كانت بهدف التجديد للتفكير الديني الإسلامي لتغيير أوضاع التأزم والسلبية التي يعاني منها المسلم المعاصر بأن جعل سببها الرئيسي اضطراب العلاقة بين الإسلام والمسلم وعدم قدرة المسلم على الفهم والتجديد إذ أن التطور الحضاري لن يكون إلا برؤية جديدة قائمة على العقل والتفكير ليصل إلى العمل ولذلك فإن صياغة الإنسان الجديد لا بد أن يكون من أصول ذاتية لمواجهة التحديات فتقديم البديل أو النموذج الذي التمس عند محمد إقبال لم يكن بعيدا عن الحياة رغم أصولها الغيبية أي القرآن إلا أن نموذجه كان واقعيا وهو محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة وحتى اليوم يمكن أن يتحقق هذا النموذج فهل نجد بعد هذا إلتقاءا بين الطرح الإقبالي والنيتشي أم أن التناقض بينهما كان صارخا أليس واضحا اختلاف الرؤى والمنطلقات وحتى النماذج؟-1-

-1-المرجع السابق، ص105

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث الثالث:

ا لتناقض الذي يكرسه التصورين

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لا شك أن إقبال ينتمي إلى التصور الإسلامي القائم عل
الشريفة)وهي تختلف من الناحية الأنطولوجية والمعرف
يتصل بمشكلات الوجود والمعرفة فالبنية الفكرية اليونانية تتحرك ضمن محورين فقط هما الإنسان والكون بينما في العقلانية الإسلامية نجد ها تتحرك ضمن ثلاث محاور هي الله والإنسان ،الكون-1 والواضح كذلك التأثر الكبير لإقبال من الفلسفات الغربية منذ أولى تكويناته(السير توماس)فقد قرأ للشاعر الألماني جوته والفيلسوفان نيتشه و كانط وهيجل وقبل التعرض للمجاوزة الإقبالية لنيتشه نورد أن إقبال شغف في شبابه باهيجل أيّما شغف ووجد في نظرياته وفلسفته علاقة بنظريات معينة في التصوف وخاصة نظرية "وحدة الوجود " إذ أن إقبال في حديثه عن الذات الكلية كان دائما يقصد بأن الله هو حقيقة الوجود وهو وحدة مع الوجود فهيجل بعرضه في كتاب ظواهرية الروح أن الفكر والوجود وحدة واعتبار أن الكثرة من الكائنات المادية إنما هي مجال تحقق الروح وجودها فيه وهو ما يذهب إليه إقبال كما أخذ عن كانط ووافقه في فكرته على أن الزمان والمكان تأويلين عقليين (فكرتان) -2ومعروف أن المشروع النيتشي هو قلب للهجيلية والكانطية ففيما تجلى تناقض التصورين؟ إن الأساس العام لفلسفة نيتشه هو تدمير مفهوم الحقيقة الماورائي فهاجم المثالية الماورائية التي كانت قد بلغت ذروتها عند هيجل وانتقد "ماركس"أساس هذه المثالية الوحدانية المسيحية (الإيمان بإله واحد)فالطريق من هيجل إلى نيتشه مرورا بالهجليين يمكن أن يطبع بفكرة "موت الإله"،إن موت هذا الإله في الوقت نفسه تعني موت الديالكتيك من المعرفة المطلقة إلى إقفال النظام وفي نقده للميتافيزيقا يدشن ديالكتيك مفتوحا يستبعد التجاوز الهجيلي

-

-1-إقبال، محمد، تجديد الفكر الديني في الإسلام ص43

-2--إشراف،عبد اللاوي محمد ،إعداد :نجاة بلحمام ،فلسفة العودة إلى الذات والواقع الإسلامي المعاصر (إقبال)،ص140-141

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المتوقف على الجمع بين الضدين (تعارض القيم:خير
بالتضادات بل إنه يتساءل عن إمكانية تغيير كل القيم وإلغاء التضاد من دون تجاوزه"**والخير ألا يمكن أن يكون شرا**"والله ليس أكثر من اختراع من حيل الشيطان ،تبدو خلاصة نيتشه فكرة التباس العالم فيمكن للعلامات نفسها أن تشير إلى الانحطاط والقوة -1-
لقد كان نيتشه عقلانيا إلى أقصى درجة ولم يكن أبدا مثاليا إذ أن رفضه للفلسفات السابقة إنما كان رفضا لاختصار الفلسفة في الفكر واجتثاث الحياة منها ،ألم يكن هذا الطرح مخالفا تماما لأطروحة إقبال الإيمانية التي تكرس **للذات الكلية** وترجع إليها ،أليس **الإنسان الأعلى** الذي يقترحه ويأمل به نيتشه مخالف تماما **للإنسان الكامل** الإقبالي ألم يقترح نيتشه تطور النوع بأن جعل شروطا للتزاوج تمنع المرضى والغير الأقوياء من إنتاج النوع،ألم يجعل إقبال إنسانه الكامل شبيها بالله ألم يكن العشق والمحبة والتخلق بأخلاق الله هو السبيل إلى الكمال ألم تكن القوة الأخلاقية والإيمانية هي عماد قوة المسلم ألم يجعل نيتشه لإنسانه الأعلى هدم القيم وإعلان موتها حتى يكون له الطريق فالعدمية هي الشرط الأساسي لتكوين إنسانه الأعلى ويكفي إنسان اليوم أن يكون أداة عبور للأعلى الذي يتميز بإرادة القوة ولا يعترف بالقيم فإنسان نيتشه يسخر من المحبة ف"المحبة" في حكمته هي هذيان بشري في قلوب الآلهة، ولا يجد غصاصة في القول إن من يصعد إلى **أعلى** القيم يضحك من جميع المآسي التي تمثل على مسرح الحياة وكأنه يقول"**افعل ما شئت ولكن تملص من آلامك فإذا تملصت منها تطهرت ونجوت إلى الأبد من عذاب الحدود البشرية وصرت الإنسان المتفوق**" ألم يجعل إقبال المحبة والعشق هي الحياة أليست هي التي تحرر ذات الإنسان فتجعله يدرك ذاته أليس قلبه هو طريقه إلى ربه فيصبح قلب الحياة وملكها ألم تكن صوفية نيتشه وثنية هي مسايرة الأهواء البشرية العنيفة 2-

-1--بيير ف،زيما ،التفكيكية،دراسة نقدية ،ص36-37-38
-2-نيتشه ،فريدريك ،هكذا تكلم زرداشت ،ص282-283

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ألم يجعل **وديونيزيوس** العربدة والميل والرغبة أعلى
وأطلق لها العنان والحرية ألم يصدر إنسان إقبال من ا
القرآن والسنة منهجا للتربية وضبط النفس قبل أن يكون فلسفة فنيتشه يعترف لإنسانه الأعلى بحقه الكامل في الملذات والسيادة واغتصاب حقوق غيره ألم يكن إنسان غرائزه قويّة متسلطا بالكسح والفتح أليست عبقرية نيتشه وصوفيته المبنية على هدم الدين وأخذ الناس بأجناسهم ومعاقبة المرء على عرقه، أوليس تحطيمه للأديان ومبادئه أساس مشروعه الفلسفي ثم من ناحية أخرى ألم يكن نيتشه عاتبا فيقول الفكرة ثم ينكرها ألم يترك العنان لعقله فهام به إلى أن جعل بينه وبين الخبل تداخلا كبيرا آلا يرجعنا عقل نيتشه النافذ إلى قصة حي بن يقضان ،هل استطاع أن يجد بعقله الحقيقة ؟.إنه ببساطة لم يكن كافيا ثم إن مذهب نيتشه في إنسانه **المتفوق** على إنسانيته الذي اعتبره سليلا للانتخاب الطبيعي ونتيجة للاختيار وقمع المرضى والمختلين لو أنه طبق قبل أن يولد بقليل لما كان ولد بعقله الجبار وبسّم الّداء الذي جاء من دمّاء والديه الملوّثة .أليست نظريته في **الإنسان المتفوق** تقدير تشوق لنفس شعرت بأنها لا بد أن تبلغ من الحياة مالم تبلغه فعلا ألم يحطم نيتشه إنسانه حينما جعله سليل القرد ألم يقل زرداشت"**لقد كنتم من جنس القرود فيما مضى .على أن الإنسان لم يفتأ حيى اليوم أعرق من القرود في قرديته**"1-أليس ذلك مناقضا تماما لإنسان إقبال الذي يمثل الله في الأرض أليست فلسفة إقبال محاولة للتوفيق بين الروحية والواقعية مع تحويل الصوفية الإشراقية في الإسلام من الهروب من العالم الدنيوي بالإفناء فقد أراد تحويل الواقعية التي جعلت الإنسان يهيمن على الطبيعة إلى واقعية تصل الإنسان بأعماق وجوده أي الله حتى لا يكون حبه للمال والدنيا قتلا لمواهبه الروحية والسبيل لإدراك الذات الإلهية ليس فقط ببحث الجزئيات الطبيعية

-1- نيتشه ،فريدريك ،هكذا تكلم زرداشت نص14

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وإنما بالرجوع إلى الدين باعتبار أنه وسيلة لإدراك الـ
تماما في أصولها وغاياتها عن قوة نيتشه ،قوة الكمال
الرسالة بما يحمل فهي قوة ذات وعت ذاتها وعلمت سبب قوتها فنيتشه حسب إقبال لم يكن ملهمه" **لإنسانه الكامل**" بل إنه صاغ هذه النظرية متأثرا بالتصوف قبل أن يطلع على نيتشه حيث يقول "لقد كتبت عن المبدأ الصوفي **للإنسان الكامل** قبل أن أقرأ أو أسمع شيئا عن نيتشه"1-فرغم اتفاق إقبال مع نيتشه على ضرورة القوة التي يجب أن يمتلكها الفرد لبناء شخصيته إلا أن الاختلاف جوهري فإنسان نيتشه كما أسلفنا نتاج التطور يلغي القيم أما إقبال فيقيم إنسانه بقوى أخلاقية وروحية تتكامل فيها شخصيته بمدى علاقته بالله تستحكم بالعشق ثم آلا نجد أن إقبال قد نظّر لإنسان مستلب يبحث عن الحضارة كحلم بينما انطلق نيتشه من إنسان في أعلى قوّته آلا يوجد فرق بين الانطفاء والاشتعال،أليس ذلك مفارقة عجيبة أن يقول المتحضر عن الإنسان أنه سليل القرد وأنه لا بد أن يطمح إلى تحقيق ما يصبو إليه من دون خوف أو حياء وعليه الاستغراق في الواقع الحسي ما استطاع ألم يقدم نيتشه في فلسفته أعلى مرتبات الشك ؟ألم يرد عليها إقبال بأعلى مرتبات اليقين ؟أفبعد هذا التناقض والتجاوز هناك وحدة مضمون؟

-إشراف،عبد اللاوي محمد ،إعداد :نجاة بلحمام ،فلسفة العودة إلى الذات والواقع الإسلامي المعاصر (إقبال)ص145.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خاتمة الفصل الثاني:

إن ما يميز المنهجية النيتشية أنها تبحث عن عقول حرة ،يكمن عملها في التحضير لأن تضع برنامج مستقبل سعيد لأطفال المستقبل "نحن أطفال المستقبل كيف يمكننا أن نكون في منازلنا في مثل هذا الوقت الحاضر ،إننا نقاوم كل مثل أعلى قد لا يحس أحدنا بموجبه أنه متغرب،حتى في هذه المرحلة الإنتقالية الضائعة والمعرضة للزوال ،لكن فيما يخص حقائقها فلا نظن أنها دائمة،فالأخلاق تريد أن تجعلنا نحيا في الخطأ لكن أليس هذا ما نريده ؟هاأنذا بصدد البداية وأفعل ما كنت أقوم به وبصفتي لا أخلاقيا وصيادا أتكلم ضد القيم ،من وراء الخير والشر -1-رجال ممهدون يتميزون بكونهم أصحاب عقول حرة ،مرحون ،جسورون، في هيئة بشر تدب فيهم الحياة ،وليس فقط كما في حال نيتشه على شكل أشباح ،واستيهامات تخضع لرغبة إنسان متوحد ،لنني ومع ذلك لن أكون إلا واضعا لهذا الجسر الممهد والذي سيتم منه العبور إلى أفق المغايرة ،أفق الاختلاف ،ولم نكن قبل مجيء هذه العقول الحرة إلا عقولا مستبعدة مقيدة ،إننا بحاجة كما قول نيتشه إلى ذلك التحرر المخلص من هذه القيم المنحطة التي أضفي عليها التبجيل إلى أن غذت إلها يعبد ،هاهو ذا الإله المعني بالقتل إله القيم التي أصبحت في شكل أصنام ووحدها الروح المفعمة بالحيوية والنشاط ،الروح الشابة ،تلك التي ستظهر مستقبلا جديدا ،العقول الحرة التي تحاول بلوغ إشراقه نور شمس بهيجة ،عقول مسافرة هذه العقول العميقة بالعبور والتجاوز والاختراق وذلك لن يكون إلا إدا ابتعدنا عن فكر المماثلة إلى فكر يبدع المفاهيم ،المنتج هنا ليس للمفاهيم وإنما المبقي عليها ناظرا إليها من أفق النسبي ،"لايجب أن نرتبط بهذا الذي نراه بأعيننا المفتوحتين في هذا العالم المليء بالأوهام ،بل يجب أن يكون قلبنا مليء بشيء من التوجس،والتيه ورغبة في التعبير والانتقال"-2-أما إقبال ولأننا ننتمي لنفس المشروع الثقافي نستطيع أن نعتبره باحثا من النصوص الدينية عن كيفية للتجديد في كيان المسلم عامة تجعله يتجاوز الاستلاب والاغتراب الحضاري الذي يدور في فلكه ،فمجد ذاته ،وأكد على شخصيتها وفرديتها ونز وعيتها نحو الحقيقة عن طريق نبذ الضعف والعشق نحو الذات الكلية -3-

-

-1-NEITZSHE-F-humain, trop humain –traduction a-m des rousseaux –et –h/albert-librairie général française-1995p25.

-2-نيتشه :العلم المرح ص243.

-3-عطية سليمان أبو عاذرة:مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الإسلامي الحديث عند كل من عبده وإقبال،ص263

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفصل الثالث :

- 1- مقدمة

2-المبحث الأول:

ظاهرية التجاوز وتقارب النموذجين (تحليل كيف يمكن أن تكون هناك جوانب يتقارب فيها النموذجين)

3- المبحث الثاني:

ماذا يمكن أن يقدم نيتشه كإرهاص لمشروع حضاري جديد (هل يمكن أن يقدم أرضية تساعد على إعادة صياغة العلاقة بين النحن والآخر ومن ثم الاعتراف الذي يؤسس لإمكانية النهضة) .

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث الأول:

ظاهرية التجاوز وتقارب النموذجين (تحليل كيف يمكن أن تكون هناك جوانب يتقارب فيها النموذجين)

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مقدمة الفصل الثالث :

إن كل نص أدبي يحتمل أكثر من قراءة ويحمل أكثر من معنى وقد تكون قابلية النص المكتوبة للتأويلات المختلفة دليل على غنى النص وتشعب التجربة الإنسانية والفلسفة كمعاناة تعبر عن تجربة في الوجود بغض النظر عن الخلفيات الاجتماعية والتاريخية والتي تفقدها طابعها الوجودي لتصبح أدبا تأمليا وعظات أخلاقية ولعل أكبر انتقاد قدمه نيتشه هو لهذا النوع من الفلسفة الذي ينأى عن الوجود وعن التجربة كتجربة، فالفلسفة ليست تأمل ورغم تقلب المعطيات والإشكاليات إلا أن القراءة ستظل بعيدا عن التبرير ومحاولات التوفيق العبثية-1- بقدر ما ستكون محاولة لفهم وجهة النظر حول فكرة نيتشه عن إنسانه المرتقب عند إقبال؟فما الذي يجمع بين وكيف يمكن أن تنعكس على الكمال الإنساني المنشود المشروعين الفكريين المنبثقين من ثقافتين يجمع بينهما الاختلاف والتباعد ؟

إن التحليل المنهجي يقتضي أن نبدأ بأكثر النقاط وأشدها إثارة للاختلاف بين المفكرين ويجدر بنا الإشارة إلى أكثر النقاط المرّكز عليها في هذه الدراسة وهي إنسان نيتشه الأعلى بالموازاة مع الإنسان الكامل الإقبالي .فلابد أننا أشرنا في سابق تحليلنا لفلسفة نيتشه أنه أول فيلسوف كبير في عصرنا قام بعملية هدم جذرية لكل القيم والفلسفات منطلقا من اعتبارات لغوية فقد دخل الفلسفة من فقه اللغة وقد جاء ليكشف القناع نهائيا عن الخطاب الفلسفي ليرينا بجلاء أعراض المرض البادية على وجهه فقد كانت الفلسفة دوما كما سبق تحليلها انطولوجيا أي مشكلة وجود ولكن الخطاب الفلسفي قد استسلم لإغراءات اللغة وبذلك تم تثبيت المتغير فالفلسفة تعمل من خلال المفاهيم ثم تعتقد أن المفاهيم حقائق ثابتة بينما هي مجرد استعارات فخوف الفلاسفة من الحياة هو الذي جعلهم يبنون هذه الاستعارة كقلاع يختبؤن فيها خوفا من الحياة والاستعارة الثانية هي بيت العنكبوت ،فقد سكنت الفلسفة

-1-زيناتي ،جورج ،دراسات فلسفية ،دار المنتخب ،المؤسسة الجامعية للنشر،بيروت،ط1 ،1993،ص127-150

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

منذ" بارمنيدس" في قلعة مبنية من نسيج العنكبوت بأ
يعني غياب الحياة وهو شبيه بالعنكبوت الذي يمتص د
الميتة في الفلسفة تكشف عن خوف حقيقي من الحياة والحل لا يكون بالاستغناء عن الاستعارة بل باستبدال الاستعارة الشاحبة بالحياة أي التي تعكس الحياة أي" إرادة القوة"عن طريق" العود الأبدي" وبراءة الصيرورة 1-ولكن نيتشه الذي لا يصل إلى أعلاه إلا بتجاوز ذاته الذي يشترط فيه النشاط النوعي فهو ابن أبوين متكافئين ،ألم يجعل نيتشه أعلاه في أدنى درجاته سليل القرود ألم تكن النيتشية إسهام في التطورية؟لعل هذه النقاط من أكثر ما يثير الجدل و التناقض الذي لا يمكن التغاضي عنه ،فكيف أمكن تقريب وجهتيهما ؟

يجيب Jean granier قائلا:لا شيء سيحّرف جيدا المعنى الكامل عند نيتشه حول فكرته ما-**فوق الإنسان**- كالتعامل مع هذه الفكرة كقطب لنظرية تطورية شبيهة بتلك التي عند داروين ولا مارك فلن نترك هذا التضليل حول هذه النقطة من خلال بعض الصيغ التطورية التي يصنعها نيتشه على لسان زرداشت (ترجمة)2-فمن التلفيق والتشويه الكامل لفلسفة نيتشه وخصوصا حول نظريته "الإنسان الأعلى" وما" فوق الإنسان" بأن نجعلها سليلة التطور أو من الداعين إليه إذ أن بعض الجمل التي ما فتئ نيتشه يرددها على لسان" زرادشت" ليست سوى تعابير صورية تعبر عن نواحي ضعف الإنسان فقوله على سبيل المثال "لقد كنتم من جنس القرود فيما مضى ولكن الإنسان لم يفتأ حتى اليوم أعرق من القرود في قرود يته" -2 مبينا من خلال هذه الأقوال أن الإنسان لا يدرك في مثاليته التي صورها وعالمه الذي يخرج فيه عن الوجود والحياة تماما مثلما لا يدرك القرد قرديته , فلم يعرف عن نيتشه أنه تطوري أو دعا إلى تطورية معينة ولا حتى دعوته إلى نوع جديد من الإنسان كما تصور لامارك وداروين, إن إنسانه المرتقب هو من نفس نوع الإنسان الحالي والاختلاف هو اختلاف في الهدف والرؤى والقيمة للقيم .

1- GRANIER –jean – Nietzsche- presses universitaires De France Paris 1er éditions 1982 p114

2-المرجع ذاته ص 115 (ترجمة الباحث)

.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كما أن نيتشه لم يدعو إلى النخبة كما أول ا لبعض فلس
هي دعوى إلى نخبة متفوقة عنصريا على البقية , وإن
أنصار التطور أولهما في مشكلة الاعتقادات التطورية أن الإنسانية كنوع لا تمثل تطور للحيوانات ..... وثانيها أن" الأشكال السفلية"حسبه غير قادرة على إنتاج " الأشكال العليا"فسيكون هناك تراجع وليس تطور إذ أن الإنسانية الحديثة ليست لها أجيال تقارن بأبطال النهضة أو قدماء اليونان وهو في أطروحة "لامارك " يذم مبالغته للدور الذي يعطيه "للوسط" في الانتخاب الطبيعي كما اعتبر نيتشه أن مفهوم التطور انعكس على المفاهيم التاريخية التي اتجهت نحو التعالي أي فوق ما هو حسي بينما يرى نيتشه في تقدم الإنسان èmanence- محايثة–والمحايثة هنا هي إدخال الحياة في الفكر ولذلك فقد سخط على المثالية ككذبة مهلكة فالتاريخ ليس تحققا لفكرة الخير والعدالة وهنا يستشهد نيتشه بمقولة هيراقليطس"**إنه جمع للقذارة**"ومن خلال هذه الرؤى للإنسان وهي رؤية نقدية يعتقد فيها بنمط متأخر للإنسان أسماه "**ما فوق الإنسان**"وهو فعلا سليل تطورية معينة ولكن على أية تطورية؟ما دامت ليست تطورية لامارك وداروين ؟- 1-

لانستطيع سماع أي شيء عن فكرة نيتشه حول"مافوق الإنسان" ما دمنا لم نعرف مذهبه التطوري الذي **هو بيداغوجيا لإرادة القوة** ،هذه البيداغوجيا المرتبطة بإنتاج **الذات العليا** في الوجود الذي يتوقف على العود الأبدي فتصور نيتشه للتطور ليس ما اعتدنا معرفته عن التطور وإنما هو طريقة جديدة في التربية وتطور للذات والذي ليس بيداغوجيا محكومة بالطبيعة ولاهو ديالكتيك تاريخي ،إنه **طريقة تربوية** مطبقة بإرادة القوة من قبل أقلية خبيرة واختصاصية تؤهل الذات"للديونيزيوسي"وهذه البيداغوجيا تنشد بنمطين أولهما أن تثبت الأزمة النهائية والتي كتبها نيتشه"**كعدمية** تنطوي على إعجابه"-2-

-1-و-2- المرجع السابق(ترجمة)ص115

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فما **"فوق الإنسان"** النيتشي غير مهزوز أمام الحقائق
التربية" الديونيزيوسية" ؟يعرض نيتشه الخطوط العر
تركز على ميلاد الإرادة على حدث تجاوز الذات نفسها فالمطرقة هنا تحد من التشاؤم ومن الشغف بالموت فهي مصنوعة بانتخاب الأكثر جدارة في الحياة ،فما" **فوق الإنسان**" النيتشي إذن لا يقترب من الكائنات الفضائية ، وإنما هو الإنسان الحالي الذي نعرفه ولكنه يتميز بأنه قادر على تجاوز ذاته ،فهو ليس إنسان عامّي ولذلك يقول نيتشه"أيها الإنسان المتفوق :تعلم مني هذا في المكان العام لا أحد يؤمن بالإنسان المتفوق وإذا أردت أن تتكلم على نمطك الخاص فتنتبه العامة كلنا متساوون،لا يوجد إنسان متفوق أمام الإله كلنا متساوون،ولكن الرّب قد مات "-1-فالعدمية هنا هي أول الطريق في هذه البيداغوجيا فهو يرسل عصيانه وتحده على المنهجية القديمة المستخدمة للمثالية الميتافيزيقية والتي كانت مدرسة للانحطاط فالتطور النيتشي يناقض نقطة بنقطة المناهج القديمة والتطور النيتشي الموّجه لإنتاج **"مافوق الإنسان"** يدحض به نيتشه استعباد ما هو عقلاني للفكر وجوهر هذا الاستعباد هو اختراع المقدس وتقنية القهر بالمحرم فتقنية نيتشه تبحث عن الصعود على روحانية الغريزة التي نشعرها بالذنب والقلق لتصل إلى نتيجة **"لا يوجد ارتباك ،خجل يربك التطور مع الاستعباد ....التطور كما أسمعه هو طريقة لتحزين كمية مهولة من الطاقة الإنسانية بطريقة تكون فيها الأجيال قادرة على الإنجاز من الأعماق"**.-2-ولكن إذا كانت تربية نيتشه قائمة على "إرادة القوة" فما هو الدور الذي تعطيه للجسم ؟إعادة إعطاء الدور للجسم وعدم إهماله كما دأبت المنهجية القديمة في حصر القوة فقط في عقل الإنسان هو ما تركز عليه المنهجية النيتشية متنكرا للأنساق الفلسفية الكبرى التي تتنكر للجسد،ومنه غدت الحياة عندهم مجرد العمل لأجل التطهير من دنس الجسد ،هاهم فلاسفة كبار من أمثال "أفلاطون "و"كانط" و"هيجل" و"شوبنهاور "يتأسفون على الحياة وفي سلوكهم هذا إنما عكسوا كما يرى نيتشه الدور الفاشل الذي يقوم بتمثيله الممثل الميؤس من شفاءه -3-حيث نجده يقول "لأقولن للمستهزئين بالجسد كلمتي :حاولوا أن تغيروا تعليمكم ومذاهبكم وعليكم أن تودعوا وتتركوا

1-NEITZSHE-F le gais avoir - -TRADOUIT PAR ALBERT HENNRI- Classique de la philosophie1993-P 264 ترجمة
-2-GRANIER –jean – Nietzsche P 117 ترجمة
-3- NEITZSHE-F AINSI PARLAIT ZARATOUSTRA - -traduit de l'allemandes par Maurice decondillac-gallimard-1997- p45 ترجمة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أجسادكم ليستولي على ألسنتكم الصمت ....إنني جسد
لتعين جزء من هذا الجسد... إن الميتافيزيقيين يرفضو
الانفعالات والأحاسيس والمشاعر بالنذالة والاحتقار،إنهم لا يرون ثمة جدوى لاهتمام به إنه بمثابة هذا المحرم ويقولون أن الروح وحدها من تمثل هذا الجانب الطيب في الإنسان ،إنها ترمز إلى الصحة الجيدة ،هؤلاء أي الميتافيزيقيون يتناسون أنه في الوقت الذي يغير فيه الإنسان وجوده ويحوله فإنه في الوقت ذاته لم يكن هذا الجسد سوى هذا الكائن الذي بنى وشيد أعمالا فنية رائعة لأنفس عديدة ،إنهم يخافون من آلامه ،لايبغون إلا الراحة ،لم يتوقعوا مدى قدرة الجسد على الإبداع في لحظات من الألم ،الألم العظيم وحده هو المحرر النهائي للروح ،وبإمكانه أن يبدع تحفا فنية رائعة"إن الذات المبدعة أوجدت لنفسها الاحترام والاحتقار كما أوجدت اللذة والألم ،إن الجسم المبدع أوجد العقل لخدمته كساعد يتحرك بإرادته"-1- الجسد هذه المنطقة التي توصلنا إلى لحظات بها الوجود ،والذي هو في الوقت ذاته منبع بهاء الحياة، كثيرا ما نندهش حينما نجد أعمالا رائعة أصحابها يحملون أجسادا هشة وصحة متضعضعة فنتساءل هل ثمة علاقة بين المرض والإبداع أوبالأحرى بين الجسد والحياة ؟هل ينبغي أن نكون مصابين في أجسادنا لكي نبدع أعمالا جيدة وحده الجينيالوجي بإمكانه الإجابة عن مثل هذه الأسئلة لكونه له القدرة على أن يجذبنا نحو أعماق عمق هذا الجسد الذي لم يكن في السابق أي في الفلسفات التي عمرت طويلا تابعا للروح .-2-الجينيالوجيا هي التاريخ من حيث هو تجربة سخرية مدبرة ،إن نيتشه لا يأبه إلى الأصل من حيث هو تكرار وإنما يحاول بلوغه لتفجيره وتدميره ،إن جينيالوجيا تفجير الجسد الذي ملئ بأدران الفساد التي كرستها المتون الفلسفية التقليدية منذ سقراط فالأصل هنا كما يشير هايدغر ليس السؤال من أين صدرت الأشياء ؟بل كيف تكونت ،إنه يعني الكيفية التي تكون عليها ،فلا يدل الأصل البدء على النشأة التاريخية التجريبية -3-،فوحده من يستقبل الموت صمتا ،وهو يتعذب بأشد الآلام تعذيبا،بإمكانه التماس أفق الأبدية ،تلك اللحظة التي يتجلى فيها ديونيزيوس آخذا مكان زرداشت "إن الحياة بالنسبة لهذا المتألم التراجيدي هي موت

-1و-2- المصدر السابق ص45-46
-3-عبد السلام بن عبد العالي ،أسس الفكر الفلسفي المعاصر ،تجاوز الميتافيزيقا ،دار توبقال ،ط1 ،1991ص52

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إننا نموت باستمرار،ونحيا باستمرار،لانموت مرة واح
نموت مرات عديدة ونحن نحيا هذه الحياة ،ووحده الفيل
معالجة البشرية من هذا القرف الذي وزعته وأحسنت توزيعه فلسفات التشاؤم من فرط ما تمكن منها البؤس ،إننا بحاجة إلى هذا الذي لم يوجد بعد –الفيلسوف الطبيب –الذي يرى في الفلسفات الأخرى تعبيرا لانحطاط ،ذلك أن الذات ذات الفلاسفة أصبحت تتوق إلى الزوال،وهذا ما يدفع بهم إلى الاستهزاء بالجسد ،وهذا العجز قد ولد فيهم النقمة على الحياة والأرض، لذلك يفضل الجينيالوجي عدم السبر على طريق هؤلاء المستهزئين بالأجساد لأنهم يمثلون بالنسبة إليه المعبر اللائق الذي يؤدي إلى مطلع الإنسان المتفوق -1-إنه يدرك جيدا معنى الحياة لكونه كثيرا ما كان على وشك فقدها ولهذا السبب بالذات أعطتني الحياة أكثر مما أعطت أيا منكم ...-2-لكن ما الذي يقدر جسم متعب وهش على القيام به ؟إن الالتفات إلى الجسد هنا أمر خطير لكي ندرك جيدا إمكاناته وقدراته على الإبداع والابتكار"الجسد ظاهرة جد ثرية واضح وجلي ،قابل للسكنى ،يمكننا التحكم فيه خلاف الوعي،العقل ،الروح،ينبغي أن نضعه في المصاف الأول لأجل أسباب منهجية وبدون أي حكم مسبق عن دلالاته النهائية -3-إن الجسد أكثر الأنظمة اكتمالا واتساقا ،حتى إنه أكثر سموا ورفعة من أي عمل فني رائع،ذلك لكونه مشكل من قوى كيميائية وبيولوجية ،اجتماعية ...الخ يمكننا بانفتاحه على أعضاءه لإلقاء نظرات عديدة على الوجود ذلك لكونه يمدنا بما لا يمكن للعقل مدنا به،إنه يقدم لنا لحظات جميلة مليئة بالغبطة والفرح والمرح ،يقول نيتشه"يبدوا أحيانا أن الفنان الفيلسوف بالخصوص عبارة عن مجرد صدفة في عصره ...تقوم الطبيعة التي لا يقفز أبدا مع ظهوره بقفزتها الوحيدة وهي قفزة البهجة لكونها تشعر أنها تحقق لأول مرة الهدف ،إن النقدية الجذرية التي يقدمها نيتشه على آلية الجينيالوجيا وارتباطه بالجسد هي ما يفسر لنا كف كان نيتشه طبيب نفسه وفيلسوف مرضه،فرسخ كيانا ديونيزيوسيا مليء بإرادة القوة،والحياة

1- VOIR /NEITZSHE-F-AINSI PARLAIT ZARATOUSTRA- P47.

-2-VOIR-NEITZSHE-F-GAI SAVOIR- P305.

-3-VOIR-NEITZSHE-F-VIE ET Vérité textes CHOISIS –PAR GEAN GRANIER-P.U.F-1971-P104.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يقول نيتشه في"هكذا تكلم زرادشت-"الأخلاقيون المغف
احتجاج القاعدة الفيزيائية-1- ذلك أن أصل السقطة الأولى بالنسبة إلى نيتشه تعود إلى الجسد فكثيرا ما تخفي الحقيقة المتوارية ،حقيقة الجسد ولربما كان من الضروري إلى هذه المنطقة التي سيمارس في عمق طبقاتها الحفر الجينيالوجي..إن الماضي يتكلم فينا عبر هذا المنبع عبر الجسد، نتركه على الدوام يأخذ المبادرة في أن يتكلم باسمنا وفي مقابل العقل المؤمن سيكون عقل حر بامتياز لأنه بلغ المنبع وهو أهم مهمات الجينيالوجي "الحفر في طبقات الجسد لقياس تواتره،ونبضات هو منه العمل على معالجته من الأعراض التي مسته عبر طوال تاريخ الميتافيزيقا -2-- فالهدف النهائي الذي ينشده نيتشه للوصول به إلى **"الأعلى"**هو الإنسان كله وليس روحه أو جسمه (بعضه)ولكننا دائما نلحظ تمييزا لنيتشه في منهجيته بين **الإنسان الأعلى** وما **فوق لإنسان** فأداة التصدير ا sur=**über** والتي تحمل معنى ما فوق في الألمانية تشير إلى ما فوق للإنسان. إنها مليئة بالقيمة والتي تسطر معنى **لما فوق الإنسان بأنه surhomme- üebermensh** تكشف النور لشروحاتها **فوق التجاوز** ولذلك يعلن" **زرداشت**" عن هذه الحقيقة " **أعلمكم حول ما فوق الإنسان :الإنسان هو شيء لا بد أن يتم تجاوزه، إنه ليس القادم ولا الأكثر فقرا ولا الأفضل إخواني ما أحببته في هذا الإنسان هو أنه انتقال وانهيار.وأيضا فيكم، أيها السادة كثير من الأشياء تجعلني أحب وأتمنى....هؤلاء السادة تجاوزوا ذاتهم-اصعد فوق ذاتك-**"3-فالإنسان الأكثر حيوية في نظر نيتشه هو الذي يتوّجه بنهم ليس فقط في ذاته وإنما في كل المشاهد الشخصية النيتشوية التي تصنع نفسها بنفسها بصورة يتمنى فيها" ديونيزيوس" الحصول على الإنسان الذي هو أكثر قوة وشرا وعمقا فالانتقال من البربر إلى ما" فوق الإنسان" يهتم بإثراء السليقة ولكن بتحديد هذه الغريزة في نظام متفوق مشروط بالحرية المبدعة .ما فوق الإنسان هو الذي يجمع بين الخير والشر والخبل والقذارة وهي قوّة الإبداع كما يصفها نيتشه" أرضا خصبة 3-إنّ هذه الصفات المتناقضة والتي تجعل "ما فوق الإنسان "مبدعا لا يسعنا أن نلقبها إلا

-1-NEITZSHE-F-AINSI PARLAIT ZARATOUSTRA page264(المصدر الأسبق) ترجمة

-2-ف-نيتشه، العلم المرح ص358

2-GRANIER –jean – Nietzsche P 118 (المرجع السابق) ترجمة

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

بصفات" **الفنان** "وهذا ما يقوله نيتشه نفسه :"**ما فوق الإرادة قوة الفنان** "ولكن لماذا يختار نيتشه الفنان ؟إن الإجابة تكمن في الصفة الجوهرية التي يتحلى بها الفنان وهي أنه لا يشبه أحدا.**ما فوق الإنسان** ليس "جماعيا" وإنما" فردي" وهذا ما يجسده نيتشه في كتابه "**هكذا تكلم زرادشت** "في مستهل" **الجزء الرابع** "حول ما" **فوق الإنسان**" دعوته الصريحة للابتعاد عن العامة فإنسان كالذي يطلبه نيتشه لا يكون إلا بفر دانية، بل وأجمل فردانية إذ أنها تجمع في الذات التي أرادها نيتشه ذاتا كونية وهي ليست متناقضة كما تبدو وإنما" الحرية" و"الخصوصية" تجعلها هكذا ،لقد كانت هذه المنهجية النيتشية ضد أخلاق القطيع وبقدر ما كان متحمسا للفر دانية التي هي شرط للكرم في الحياة حسبه وفي المعرفة، ففردا نية كهذه تحوي على فعل **الاختلاف** والذات لا بد أن تقترب من نفسها لكي تنتج في النهاية الحالات الأكثر تربية وتفهما تربية الصنف الإنساني لنفسه بنفسه ،ولذلك يذم نيتشه كل الأيديولوجيات المساواتية والتي يراها خطرا على ما **فوق الإنسان** فقد كان قوله "**ناقضوا هذه الأيديولوجيات**- 1-فهو يأخذ إستراتيجية الاختلاف والتي تقدم على تربية الذات في نمط مشترك وخصوصي إلى غاية جعله أكثر قابلية للفهم والاختلاف هو هنا آخر اختبار للحياة المنحطة لأنه لا يدعو إلى فوضوية الاختلاف فحرية الاختلاف مرتبطة بالمنهجية المتبعة في التربية ،ويتعلق الأمر بالوجود الذي لا يرتبط فقط بإرادة القوّة ولكن بمبادئ لتربية حقيقية مرتكزة على فكرة ما فوق الإنسان ،فالصنف الإنساني كان يسعى دائما وراء مهمة التربية والتي كانت منحصرة في الأرستقراطية،فلا توجد طبقة اجتماعية مخصوصة بهذه البيداغوجيا إنها متعلقة ببساطة بمن يمتلك **إرادة القوة** .فهو هنا ننتمي إلى التراث الفلسفي اليوناني ألم يكن أفلاطون يسعى وراء نظام تربوي على رأسه الحاكم الفيلسوف ولكن نيتشه لم يهتم أبدا للوسط الاجتماعي ولا بكيفية اختيار المربين وإنما هي متعلقة بالفكر الفلسفي نفسه الذي ليس هو بمثال أبدي2-ومن منطلق هذه القراءة نفسها سنقترب كثيرا من الطرح الإقبالي الذي تعتبر الناحية البيداغوجية أساسية في منهجه التربوي فهل هذا الاقتراب يصوّغ الاتفاق الكلي ؟ لأن الدراسة هي مقاربة لا بد من النظر إلى الوجهة الإقبالية وبعيدا عن محاولات التوفيق التي قد تؤدي إلى إضفاء الذاتية بصورة مبتذلة نقول إن قراءة إقبال في كتابه"تجديد الفكر الديني" لنيتشه هي نفس

--1و-2 المرجع السابق ص118 120- ترجمة

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

القراءات المتداولة فقد اعتبره غير مستثنى من حكم الن
الأبدي ورأى فيها أسوء رأي في موضوع الخلود وردّ
إقبال أن الإنسان العصري قد كف عن توجيه روحه إلى الحياة الروحانية فأدى إلى الصراع بينه وبين نفسه فلم يستطع كبح غرائزه ولا حبه للمال 1- فالفلسفة الغربية كلها تقيم شرخا بين الإنسان وذاته وحسب إقبال الدين هو السبيل الوحيد لإعادة المصالحة بين الإنسان وذاته ولكن كيف تقترب التربية الإقبالية من النيتشية ؟ يجدر بنا في مستهل محاولة المقاربة أن نحلل منهج التربية الإقبالية وإنّه ليس من العسير اكتشاف أن المنهج التربوي الإقبالي هو الدين وبالضبط نصوصه (القرآن،الحديث)فهو أصلا كنصوص منهج لتربية الإنسان الصالح في كل زمان ومكان -الإيجابي ،الفعال ،الذي يستطيع مواجهة المشاكل في كل وقت وقد جاء القرآن ببناء ممنهج خلقيا ليبني الناحية الأخلاقية للفرد ولكن إذا كانت النصوص الدينية كافية لإصلاح الفرد فلماذا نحتاج إلى منظرين لها ؟

يعترف إقبال بأن التربية الإقبالية قد لحقها من الشوائب والخرافات ما أدى بالمصلحين إلى محاولات في معركة التربية فهل معنى ذلك أن التربية الحديثة تستدعي تغيير الإسلام؟ 2-لم يدعو إقبال إلى تغيير الإسلام وإنما تغيير وضعية المسلم فالإسلام مبدأ أساسي للفرد وهو يسعى للوصول بالمسلم إلى الغاية النهائية للقيم فالدين الإسلامي به ديمقراطية روحية وهي الطريق إلى الكمال الذي ينتهي بصاحبه إلى الذات الكلية2-ولكن كيف يمكن المقاربة بين ما يسميه إقبال بالديمقراطية الروحية وما يدعوه نيتشه بالاختلاف؟ باعتبار أن الإنسانية حسب إقبال تحتاج إلى أمور ثلاثة هي أولا تأويل الكون تأويلا روحيا وتحرير روح الفرد ووضع مبادئ أساسية ذات أهمية عالمية توّجه تطور المجتمع الحديث ؟ولكن هل هذا التأويل هو نفسه ما عرفته أوروبا بالمثالية في تاريخها الفلسفي العريق ،يجيب إقبال"**إنّ الخبرة قد بيّنت أن الحقائق التي يكتشفها العقل لا قدرة لها على إشعال الإيمان القوّي الصادق الذي يشعله**

-2-بن نبي مالك،الظاهرة القرآنية ،ترجمة عبد الصبور شاهين ،الإتحاد العالمي للمنظمات الطلابية ،بيروت ،ط1988،1ص248

1--إقبال، محمد، تجديد الفكر الديني ص99-100

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الدين حيث يقول"إنّ مثالية أوروبا لم تكن أبدا من العو
أنتجت ذاتا ضالة أخذت تبحث عن نفسها بين لديمقراط
فإن له هذه الآراء النهائية القائمة على أساس واقعي يتحدث إلى الناس من أعماق الحياة والوجود "فقد كانت دعوة إقبال إلى منهجية تجمع الوجود والحياة بالفكر آلا يلتقي إقبال هنا بنيتشه في إبراز الداء الذي مثله بارمنيدس في المفهوم والذي اكتمل مع المثالية
ولكن كيف تتجلى واقعية الإسلام ؟يجيب إقبال "**إن المثالية والواقع في الإسلام ليسا قوتين متنافرتين لا يمكن التوفيق بينهما لأن حياة المثل الأعلى لا تتمثل في انفصام كامل عن الواقع الذي ينزع نحو تحطيم الوحدة العضوية للحياة وتشتيتها في صورة مواجهات مؤلمة ولكنها تتمثل في جهد المثل الأعلى الدائب للاستئثار بالواقع بقصد احتواءه إن أمكن واستيعابه وتحويله في ذاته وإنارته في مجموعه** 2-هذه الذات المسلمة أكد إقبال على ضرورة إخضاعها لتربية وبناء يخرجها من النفس الحالية المريضة فمن أين يبدأ وكيف يصلح وعلى ماذا يعتمد ؟ إن إقبال يعتبر البداية فيقول"**لقد فقد المسلم لوعة القلب وانطفأت نار الحياة فيه فأصبح ركاما من تراب-إنّ القلب الذي يهرب من الحياة ولا يصارعها تحت أي دعوى إنما هو مهزوز ومريض** "تماما مثلما اعتبر نيتشه أنّ إدخال الحياة في الفلسفة هي مهمتها الرئيسة ،ويقول إقبال أيضا "**لم أرى في محيطك أيها المسلم لؤلؤة الحياة ،لقد بحثت عنها موجة موجة وتفقدتها صدفة صدفة** "-3-إذن مصدر التدهور هو **القلب** الذي خوى من الإيمان وشعلة الحياة "**لقد فقد المسلمون سورة الحب الصادق ونزف منهم دم الحياة وأصبحوا هيكلا من عظام لا روح فيه ولا دم** "وقد وجه إقبال قصيدة إلى ذلك وهي قصيدة" **اليقظة الإسلامية**"ركز فيها على ضرورة استنهاض الإنسان المسلم وتقوية ذاته فدعى إلى ضرورة أن يعيد المسلم بناء نفسه وحياته الاجتماعية على ضوء المبادئ

-1- طهارى، محمد، الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر، إقبال، دار الأمة، ط1 1999، ص18-19
-2-الإسلام، الفلسفة، العلوم، اليونسكو، أربع محاضرات عامة في اليونسكو، منظمة اليونسكو، هيئة الأمم المتحدة للتربية والتعليم، باريس 1983-ص80

-3-الندوي، أبو الحسن علي ،روائع إقبال،دار الشهاب ،باتنة ،الجزائر ،دط،دت ،ص129

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

النهائية وأن يستنبط من أهدف دينه تلك الأبعاد الروحي
يكون إلا بالدين وبالضبط بالصلاة وهي ليست هنا كط
ووسيلة للإتصال بها،فهي تؤكد الذات الباحثة لتصل إلى مبررات وجودها .إننا نلتمس في هذا المنظور وجودا نيتشيا فالصلاة بالمفهوم الإقبالي نشاط عقلي وتجربة فيها كل النوازع من خيال وإحساس وعقل وإدراك ،إنها إرادة القوة التي تخرج الحقائق إلى الفعل ففيها ترحل الذات رحلة إثبات ونفي وتجاوز "إنها لحظة من لحظات تمحيص التجربة وتجديد القوة" حيث يقول إقبال أيضا"إنها فعل من أفعال الاستكشاف تؤكد به الذات الباحثة وجودها في نفس اللحظة التي تنكر فيه ذاتها ،إنها تصل إلى عدمية للذات ولكن عدمية إيجابية وليست سلبية إذ أن فيها من تجاوز الذات واكتشافها لنفسها في اللحظة نفسها التي تنكر فيها ذاتها- 1- إنّ هذا الذي يبدو تناقضا هو ما تحدث عنه نيتشه في "ما فوق إنسانه" بضرورة الجمع بين الصفات التي تبدو متناقضة والتي ألمناها في صفات الفنان ولكن كيف ترجع الذات إلى نفسها وهل هذا الاتصال هو عام وجماعي ؟هنا نجد إقبال يمجد "الذات "الإنسانية كفردية ورأى أنه لكي تستحكم هذه الذات بناءها يجب أن تطور شخصيتها وفرديتها وذلك بالتربية حتى يصبح لها استقلالها المميز لأن هذه الفردية في شخص ذات الإنسان تمنحه القدرة على التعبير على نفسه في طلب الحقيقة والتي هي فرد أيضا وعلى هذه الذات أن تنبذ من داخلها كل أنواع الضعف وكما يقول نيتشه "أن تتجاوز ذاتك"ولكن بأي منهج يمكن أن تتجاوز ذاتك؟ يجيب إقبال:إنه العشق الذي به تتقوى الذات،يقول" لاريب في أن الذات تستحكم بالعشق "ومفهوم العشق هنا واسع جدا وبالضبط هو هنا بمفهوم إفراد العاشق والمعشوق وإظهار الاستقلال فيهما- 2-وقد أعطى إقبال لحركة الذات نحو التفرد مراحل أولها طاعة الله تعالى ثانيا ضبط النفس بتوحيد الله ونفي الخوف والشهوات

-1-إقبال، محمد، تجديد الفكر الديني ص99-102

-2-عطية سليمان أبو عاذرة ،مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الإسلامي الحديث عند كل من الإمام عبده وإقبال،ص236

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وثالثا النيابة الإلهية أي استخلاف الله للإنسان في الكو
وصورتها أن يسيطر الإنسان على العالم المادي ويرك
التمسك بذاتيته مطلقا بذلك صوته قائلا :لا منزلة بين المنزلتين ولا توسط بين النهايتين فعندما ينقطع الإنسان عن المشابهة وعندما يحقق فرديته يكون قد بلغ بداية التحرر،بحسب ما يبق فإن التطهير يمتد إلى الإنسان في كليته وفي حالة إلغاء الأنا ونفيه يغيب الوجود بكل معانيه فروحية الإنسان هي مصدر كماله يقول إقبال:"متى تمكن الإنسان من تحقيق كل إمكانياته صار ذاتا فريدة ،إن **الإنسان الكامل** خليفة الله في الأرض إنّه الذات الأكثر تحققا وكمالا وهو هدف الإنسانية وقمة وحدة الروح والجسد وهو هنا يتفق تماما مع نيتشه إذ يدخل الوجود والفكر معا في منهجية تربوية يكون فيها العقل والغريزة شيئا واحدا ودعم إقبال وجهته ناقدا الاشتراكية والأيديولوجيات المساواتية معتبرا أنّه شيء ينبغي تجاوزه لكي نصل إلى وحدة الشعور البشري كما أن الإطار البيولوجي لا يعبر عن وحدة الإنسانية تماما مثلما بدأ نيتشه الجزء الرابع من كتابه "هكذا تكلم زرداشت" ناصحا أعلاه بالابتعاد عن العامة لأنهم يطالبون بالمساواة، ويكلل تطور الذات الإقبالية وصولا إلى الذات الكلية1-التي جعل العودة إلى الذات شرطها الأساسي وطريقها اليقيني وذلك بحضور رابطة التأويل أو فعالية المعنى وهو سبب تأكيد إقبال علي تطورية الشريعة باعتبار أنها مؤسسة على إنتاج ضروب من المعاني والدلالات بملكة الفهم وفعالية التأويل وتوجيه النور الإلهي وباعتبار أن الدين حقيقة إنسانية وهو فلسفة في الحياة تسعى لتطور الأفراد وباعتبار الإسلام رابطة فهو يحمل الوحدة والاختلاف فهو وحدة في وصوله للكلية واختلاف في رحلة الأفراد في ذواتهم نحو تفهمه أو تأويله فاختلاف منظورات الأفراد هي التي تحقق ما يعتقدونه حقيقة وكلما كان الاختلاف بعيدا عن التقليد كلما كان متطورا وسبيلا إلى الحضارة ، معتبرا أن عقل الإنسان بطبيعته تناقضي تماما مثلما جعل نيتشه كل المتناقضات دليل حضور المعنى المختلف وبإمكان الإنسان إدراك الحقيقة المطلقة ولكن لا بالعقل بل بالقلب فانتهى في كتابه "أسرار خوذي"إلى إنسانه الكامل صاحب القوة الروحية والأخلاقية والشخصية المستكملة بالعشق .وبذلك نكون قد قربنا بين وجهتي نظر تبدوان للوهلة الأولى صرحين متناقضين وربما يؤكد هذا وحدة الشعور الإنساني رغم اختلاف الأساليب .

1-عطية سليمان أبو عاذرة:مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الإسلامي الحديث عند كل من الإمام محمد عبده ومحمد إقبال ،ص236.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث الثاني

نيتشه وما يمكن أن يقدمه كإرهاص لمشروع
حضاري من منطلقات إقبالي

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لا شك أنّ الفكر الإسلامي قد مر بمراحل عديدة ومهم
تتفق على الأقل في أنه تعدى مرحلة الانبهار والصدمة وصولا إلى وعي الذات ولكن ما من أحد ينكر المأزق الذي وصل إليه الفكر في محاولاته التجديدية وخصوصا في إيجاد البديل الإسلامي الحضاري لكل ما قدمه الغرب ،ولعل هذا ما كان سببا جوهريا وراء اختيار النموذج الإسلامي وهو محمد إقبال إذ أنه يعتبر رائدا في محاولة التجديد للفكر الديني والذي يعد أحد أبرز مؤلفاته،ولأن هذا المأزق هو الشغل الشاغل لكل الأوساط الفكرية المثقفة الإسلامية. ولأن ضرورة مواكبة القضايا العالمية المعاصرة والخروج من المآزق والمشاغل التقليدية إلى المشكلات الحضارية الكبرى في العالم الإسلامي صار أمرا حتميا، فإن ضرورة الارتقاء بالعمل الفكري الإسلامي هو السبيل الوحيد لذلك ،وذلك لن يكون في عمل فكري في إطار فردي وإنما لابد للفكر الإسلامي المعاصر أن يتطور استنادا إلى مراكز الدراسات ولأن الدراسات الاجتماعية الإسلامية في أولى خطواتها فلا بد من التواصل العلمي بين مفكري وباحثي العالم العربي الإسلامي بإعداد دراسات وبحوث إسلامية ذات مواصفات علمية مع مفكري وباحثي العالم الغربي 1- ومع الانتباه لهذه الضرورة إلا أنها طرحت عدة إشكاليات منها ما يتعلق بالقراءات الغربية للآخر والذي هو الإسلام وهل هذه القراءات تزكي هذا التعاون والحوار الحضاري وأين يمكن أن ندمج النموذج النيتشي ؟
لا شك أن المجتمعات الإسلامية قد تأخرت في مجال تجديد العلوم الإسلامية والاجتهاد وفي إدراك أن فلسفة الحضارة لا بد أن تستند على الإنسان .إن المشروع الحضاري الذي يعتبر تطلعا وتحديا ولكن مع تأصيل ضرورة الحوار والاستفادة من العلوم الإنسانية الغربية وتطوراتها ،تجدر بنا الإشارة هنا إلى أن هذا الاتصال أو ما أصطلح على تسميته "حوار الحضارات"في ظل القراءات المتأصلة اليوم في المجتمعات الغربية وهو أمر مستحيل

1-مقال :تطورات الفكر الإسلامي ومساراته المعاصرة /زكي الميلاد ، مجلة الكلمة ،العدد19، 1998،منتدى الكلمة للدراسات و الأبحاث ،قبرص ، ص13-14- 15.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والذي يرجع حسب هشام جعيط من أحكام القرون الوس
بالعداوة ففي كتابه" صدام الثقافة والحداثة" عرض مواقف المثقفين الغرب تجاه الإسلام من فولتير وهجومه على الرسول صلى الله عليه وسلم إلى روسو ورينان وشتراوس. فهذه القراءات تصور الإسلام بصورة الضعف والعداء فهذه العقلانية الغربية التي أسست الوعي الجديد في عملية الصراع الغربي مع الإسلام في عصور ما بعد الصليبية ،حيث لعب المفكرون والفلاسفة الغربيون في القرون الثلاثة الأخيرة دورا هاما في تأسيس نمط خاص من السلطة الغربية وهي تستعير بواعث التعبير عن نفسها من أيديولوجيا عصر الأنوار وهي أيديولوجيا تستعبد الآخر وتنفيه فهناك إذن مشكلة في الغرب نحو الآخر الذي هو الإسلام أساسها تأويل عصر النهضة 1- ولكن هل يخرج نيتشه عن هذا المشروع والرؤى والتصنيف حتى نستطيع أن نتمثل منه مشروعا حضاريا ؟

لا يمكن أن نأخذ القراءة الغربية للإسلام على أنها واحدة فنحصر اتجاهها وحركتها في ما حدث في عصر الأنوار ،وباعتبار المشروع النيتشي برمته قلب للنزعة الإنسانية التي عرفها عصر الأنوار ،فما زال الشارع الأوربي والوعي الغربي متجدرا في عصر الأنوار ومقولاته والنهضة وتداعياتها، ولكن الحداثة وفكرها ما يزال مغيبا ،فالإنسانية القديمة والمشروع التربوي النهضوي لروسو وديكارت لا يزال هو المطبق ،ومن هنا أمكننا ملاحظة أن المشروع النيتشي هو أكبر مجسد "للحوار" وخصوصا من خلال نقده لعقلانية الأنوار وبدعوته لضرورة العودة للإغريق مناقضا المسار السقراطي الذي اعتبره فخا وقعت فيه الفلسفة، فالحقيقة ليست مفهوما مطلقا

1- مقال :الإسلام والغرب ، نظرة نقدية حول المستقبل، عبد الرحمان الوائلي، مجلة الكلمة ،العدد19، ص128

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يزعم أحد امتلاكه ولا نتحدث هنا عن الحوار الذاتي و
وللاختلاف الناتج طبعا عن اختلاف منظور الحقيقة، وقد اكد إقبال على ضرورة ذلك معتبرا أن الحقيقة قد ننظر إليها تارة بمنظور وتارة أخرى بمنظور مخالف ،أي بعيدا عن إرادة الهيمنة التي طغت على حساب إرادة المعرفة 1- وهذا ما طرح مشكلة المنظور المعرفي الجديد الذي نؤسس عليه نسقا معرفيا يكون مبنيا على الشراكة لا إرادة الهيمنة. وباعتبار أن الحداثة ليست مفهوما إيديولوجيا غربيا وإنما هي مفهوم إنساني عام يرتبط بعلاقة كل أمة بالزمن والعصر الذي تعيشه ومدى ما حققه من تقدم وتطور فالحداثة في الفهم الغربي تعني القطيعة مع الماضي وأن التراث لا يمثل مرجعية معرفية في حاضره أي في قراءة الأفكار والمناهج والنظم والأحداث ولعل هذا ما يؤسس نضرة جديدة بعيدا عن القروسطية، فالمنظور المعرفي الجديد يتمحور حول "بناء الإنسان" فالمشروع هو هنا الإنسان كارتقاء علمي وروحي .ولعل ألمانيا من أكثر الدول التي دعت إلى الحوار رغم ما عرف عنها من عرقية وأصولية.فقد اعتبر الرئيس الألماني"رومان هرت زوغ"بأن الحوار مع الإسلام يمثل بالنسبة للألمان والغربيين ضرورة بكل معاني الكلمة ،فهذا الحوار يزيل الخوف وعدم الثقة ويعمل على بناء الجسور بين الثقافات والشعوب2-وهذا الحوار طبعا لا يكون إلا إذا كان الفكر الإسلامي مستعدا، ولن يكون ذلك إلا بحماية الذات عن طريق بناءها وذلك بالوعي الإيجابي والسليم في علاقاتنا مع أنفسنا ومع الغرب وقد تساعدنا المنهجية التربوية النيتشية في هذا البناء ،وقد نتخذ الإرهاص الذي وضعه نيتشه والذي أصر فيه على الإبداع كمنظور لتجاوز الفشل الإبداعي كما أنّ الغرب إذا ما أخذ المنظور النيتشي عن المطرقة من حيث هي تأويل ففي النهاية المعرفة هي تجربة تأويل وتقييم تتجسد بمقتضاها إرادة القوة ولا ينبغي اختزالها في الذات ،الموضوع بالتأليف المتعالي بالمعنى الكانطي ،فنيتشه هو الذي تحول

1-و2- زكي الميلاد و تركي علي الربيعو، الإسلام والغرب ،الحاضر والمستقبل ،،دار الفكر ،دمشق ،ط1،ص22-29.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

معه أساس ومنهج التفكير بما هو منظورية .هذا التحو
لحظات (اللحظة المنطقية ،اللاهوتية ،السبينوزية)فالمعرفة وإن كان لها معنى ما ،فإن العالم قابل للمعرفة ولكنه قابل للتأويل بطرق مختلفة وليس له معنى واحد جاهز بل تكون له معان عديدة لا تحصى ،تلك هي "المنظورية" حيث يقول نيتشه"ما المعرفة في خاتمة الأمر ؟إنها "تؤول"بمعنى"تنتج معنى ما "لا تفسر فهي في غالبية الأحيان تأويل جديد لتأويل قديم ،فالمعرفة إذن هي "علاقة"ونظرة من منظور معين وتعبير عن رغبة محددة 1-فالمنظورية التأويلية تحيلنا إلى المعاني المختلفة التي ينتجها الأفراد من منظورات مختلفة طبقا لقراءاتهم المتنوعة لنص العالم، فتعددية التأويل تستجيب لتعددية المنظور،فالمهمة المعرفية للتأويل تتمثل في تنظيم فوضى العالم. وثانيا الصراع بين المنظورات المختلفة كمراكز تأويل ينطلق كل واحد منها بلسان إرادة قوة معينة، من حيث هي تكون شكلا من أشكال الهيمنة وثالثا خلق المعنى بما هو حر وأصيل فالمعنى الحقيقي لا يكون جاهزا ويترتب عن هذا أن الحقيقة "اعتقاد"فالشيء يكون حقيقة لأني أنا كإرادة أردت له أن يكون كذلك ،أما معيار هذه الحقيقة فهو منفعة وصلاحية تلك الحقبة بالنسبة للحياة 2-إن منظور كهذا يمجد الاختلاف ويلغي المنظور الموحد للحقيقة يمكنه فعلا أن يكون إرهاص لمشروع حضاري جديد .إننا لن نأخذ من نيتشه عدميته كإفناء وإنما كبناء..إن المشروع الحضاري الذي يمكن للعلم الإسلامي أن يطرحه اليوم والذي يمكن أن يكون فيه منفتحا ومتحاورا مع التجربة الغربية ،فالتربية النيتشية كانت موجهة للنمط الإنساني كافة محترمة الاختلاف ومهما كان فإن الإنسان المنشود بالبحث سواء الأعلى أو الكامل لا بد أن يأخذ المنحيين مراعيا في رؤيته الشمولية الحاضر والماضي والمستقبل ،فالبديل الذي سيقدم لنا نموذجا تتم فيه صياغة إنسان جديد يكون صاحب المشروع الحضاري جذوره في إيمانه بالتجديد والإبداع فيكون كاملا بمفهوم إقبال وأعلى بمفهوم نيتشه وسيساعدنا هذا لرسم خطوات مستقبلية لإنسان وبيداغوجيا تنشئة إنسان .وذلك بتدريس مواد اجتماعية يمتزج فيها المعرفي بالأيديولوجيا وخصوصا الوصول إلى مواد تتلون بتلون السياق التاريخي والاجتماعي والاقتصادي الذي تطرح ضمنه وخصوصا في موضوع الإنسانيات ،وباعتبار أن التعليم يهدف في عمومه إلى خلق إنسان جديد مختلف

1-و2-مقال:منظوريه الحقيقة عند نيتشه،يوسف بن أحمد ،مجلة الفكر العربي المعاصر ،العدد103-102،مركز الإنماء القومي ،بيروت،ص59-60-62

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

عن الذي كان من قبل أن يتلقى مجموع المعارف والفن
على حد تعبير أفلاطون لتكوين الفرد الصالح في المج
خلال جهاز المفاهيم فإن عملية إبداع المفاهيم ليست بالمسألة الهينة ولأن الفلسفة كما يعتبر ذلك "جيل دلوز "إبداع للمفاهيم "فتركيز البيداغوجيا النيتشية كان كبيرا على إنتاج المفاهيم وذلك ما نفهمه من خلال دعوته للجميع في المشاركة لعبة الدلالات وهو ما ركز عليه في "الاختلاف"والذي يقضي على أشكال الإرهاب الفكري حيث يعيد الاختلاف إدخال الآخر عند الانخراط في علاقة ما إذن تستند الغيرية إلى الإقرار بمبدأ الشمولية ،فتعلق الأمر بإيجاد توازن بين تفرد محلي للغير وبين إدراجه في شمولية كلية ،فلا يمكن تعريف الغير بتحميله حكما اعتباطيا ولا يمكن أن نتعرف على الغير من دون أن نتواصل معه والتبادل كذلك والسماح له بالتحدث والتعبير عن نفسه كذات فالهدف إذن يكون بتعلم اللقاء وليس تعلم ثقافة الآخر ،نتعلم كيف أن تكتشف في الغير ذاتا فريدة وذات عامة ،يجب أن لا نوجه اهتمامنا إلى طبيعة الناس والأشياء والوقائع ،فالكلية تخنق الفكر وتنكر المختلف وغير المتجانس ،فالفرادة دائما تعيدنا إلى أحدهم أي إلى الفرد -1- فهذا هو المنهج الذي ينبغي أن يتبع في تعليمية الفلسفة أي أنه لا بد أن يكرس الحوار فالسؤال يفرض نفسه وهو متلائم مع الاحتمال والاختلاف والإمكان -2-فمنهج الحوار سيبنى في غياب سلطة امتلاك الحقيقة والمعنى وبغياب مفهوم السلطة بمعناه الكلاسيكي الاستعلائي ذلك أن الحوار مبني على علاقة تواصلية ديناميكية بين طرفين يقع كل منهما في وضعية المرسل والمتلقي معا-2- ،فالحوار إذن أساس الإبداع وهو ميزة أساسية من مميزات الروح الحضارية **فقد وسم نيتشه الاختلاف بالإبداع كما لا بد لهذه البيداغوجيا أن تبني هذا الإنسان في علاقته مع ذاته** ولعل إقبال أكثر ما ركز على هذا الجانب وفي علاقته مع ذاته سيكشف دور الآخر والطبيعة وما وراء الطبيعة أي عالم الغيب والذات الكلية وسيمكن هذا كله من تأسيس الوعي العلائقي

-1-بريستياي مارتين عبد الله،التربية والتداخل الثقافي ، تعريب د،جورجيت الحداد ،عويدات للنشر ،بيروت،ط2003،1ص 17
-1- مقال :جيل دلوز مقاربة نقدية ،أ-عمر مهيبل ،سلسلة منشورات المخبر،معهد الفلسفة ،دار الغرب،وهران ص05-36-37

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وضرورة الاختلاف ومن هنا أملنا تصور بناء جديد لل
دلوز باعتباره منتميا إلى المشروع النيتشي في رحلة ب
المسمى "اختراق التخوم"فقد يدخل بين الأفكار والأغيار فالفلسفة هي اغتراب دائم عن جسدها المصطلحي ،تفارق أساليب برهنتها المعهودة وتنخرط في شؤون الكشف وحده كشف يتم باللغة وفي اللغة التي تتلون بتلوينات اللحظة ،فلم يكن لدلوز مفهوم واحد للمفهوم ولعل ذلك هو مباشرة الهروب من المذهبية فلا بد أثناء العودة للأصل من أصل للعودة -1-ولأن الثقافة لها في الحقيقة وضيفتان ،وظيفة أنطولوجية تسمح للكائن البشري بأن يجد معنى لنفسه وللآخرين وظيفة أدواتيه تسل التكيف مع الأوساط الجديدة بإنتاج تصرفات ومواقف معينة أي ثقافة ،ولأن نعنى الانتماء هو أحد معاني الثقافة ولأن إدراك المحيط مبرمج من قبل اللغة ولأن التقاء الحضارات واختلاطها وتداخلها هي عوامل التقدم فتداخل الثقافات حاليا بين الانكفاء والانغلاق من جهة والانفتاح والاختلاط من جهة ثانية ،التعددية الثقافية اليوم مطروحة بشكل جدي أمام الدراسات وخصوصا في التربية التعددية الثقافية ،فهناك العديد من المشاريع التربوية للتعددية الثقافية وهو ما يدحض واقع فلسفة الأنوار ذات الثقافة الواحدية ويعيد الاختلاف إدخال الآخر عند الانخراط في علاقة ما، إذن تستند الغيرية إلى الإقرار بمبدأ الشمولية فيتعلق الأمر بإيجاد توازن بين تفرد كلي للغير وبين إدراجه في شمولية كلية ومن هنا فإن الغيرية والتنوع يقود إلى الاعتراف بالآخر

-1- المرجع الأسبق ص20-34.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الخاتمة

حينما نقرأ لإقبال ونيتشه يواجهنا سؤال كبير هل فعلا هناك تناقض بين الإنسان والإنسان ؟فحينما نكتشف فور قراءة فلسفة إقبال ذلك التوجه نحو الذات الذي منبعه رفض لاغتراب مرير يعيشه المسلم اليوم فكانت ذاته المتألمة وحرقته الإصلاحية دافعا للنقد الذي وجهه إلى واقعه المعاش وبحثه المستفيض عن النموذج والبديل الحضاري للغرب الذي لا بد وأن يكون من أسس إسلامية ،فكانت غاية التنظير بهدف البحث عن مشروع حضاري باعتبار أن التطلع إلى هذا المشروع أصبح تحديا منذ "حركة جمال الدين الأفغاني "والذي أصبح يرسخ بوضوح مفهوم "شمولية الإسلام"والذي يعبر عن تفصيل مناهج الحل الإسلامي وتقديم الإسلام كأطروحة حضارية وخصوصا بمساهمة النخبة من كبار مفكري العالم الإسلامي ك"مالك بن نبي "و"علي شريعتي""أبو الأعلى المودودي"ومرتضى مطهري"و"باقر الصدر" وغيرهم ومهما كانت هذه المساهمات إلا أنها لا تزال تعاني إشكالات عديدة ومن أهم عيوب هذا الفكر قضايا الحوار والتعددية والاختلاف فلا تزال تمثل تشنجات كما أن قضايا التعليم في العالم الإسلامي من أكثر القضايا بعدا عن الفكر الإسلامي منظاف إلى ذلك موروث المشكلات التي تواجه قضايا الحوار مع الغرب -1-وفي نفس الوقت نتساءل عما كان يريده نيتشه من مشروعه الذي أسس فيه للحداثة ؟هنا يحضرنا قول بود لير"إن إنسان الحداثة ليس هو ذلك الذي يبحث عن ذاته،عن أسراره وحقيقته الغامضة المختبئة،بل هو ذلك الذي يسعى إلى خلق ذاته فهذه الحداثة لا تحرر الإنسان من وجوده الخاص ،بل تفرض عليه مهمة صنع ذاته "-2-فالحداثة إذن تسعى لبناء الذات ككائن مستقل من داخل علاقتها بإشكالية الحاضر ونمط الوجود التاريخي ،فتحديد الذوات ككائنات تحدد تاريخيا بواسطة الأنوار يفرض على الإنسان الأوروبي ضرورة النقد المستمر لأنفسنا ،فإذا كان مشكل والنوع البشري والخاصية الإنسانية مشكلا مهما على امتداد القرن الثامن عشر فإن الذات الأوروبية على وعي بمبدأ النقد والكشف الدائم لدواتها داخل استقلالها فهذا النقد يمكن الذات فعلا من

-1-مقال:تطورات الفكر الإسلامي ومساراته المعاصرة /زكي الميلاد، مجلة الكلمة، ص29-36
-2-مقال:ماهية الأنوار ،ميشال فوكو،ترجمة وتعليق حميد طاس ،مجلة فكر ونقد العدد5،الرباط،المغرب،1998ص142

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

من إمكانية أن لا تكون ولا تفعل ولا تفكر فيما لاتكونه
المعرفي الجديد سيمكن من تأسيس نسق معرفي لعلاقا
والإسلامي على قاعدة الشراكة الحضارية المبنية على ضرورة الإصلاح والتغيير في البنية العالمية ووضع إستراتيجيات جديدة لتنمية بشرية دائمة وضرورة عقد قمة عالمية للمراجعة الحضارية فالمخرج من الأزمات الحضارية لابد أن يكون نابعا من رؤية حضارية إنسانية يكون فيها الإسلام شريكا في هذا التفكير الحضاري لأزمات العالم الكبرى فالإسلام يفرض نفسه اليوم كأحد الخيارات الحضارة الكبرى في هذا العالم .هذا هو المنظور المعرفي الجديد الذي حظر له المشروع النيتشي واستكملت الرؤية الإقبالية فما يتصف به الإسلام من صفات منها العالمية والإنسانية والتوازن والتكامل والشمولية لفت العالم على أن له القدرة الحيوية على الإحياء والتجديد والنهوض والتحضير لهذا المشروع ،والنهضة لن تكون إلا بتجديد نضرتنا لأنفسنا وللعالم من حولنا-1-،فالقدرة على تغيير ذواتنا التي لا بد أن تقوم على المجاوزة الفكرية لإشكاليات النهضة العربية التي تكشف على أن الوجهة العامة في الفكر والتفكير تتوخى أولا وقبل كل شيء فهم العوائق النظرية والصعوبات التاريخية التي تحول بين الثقافة العربية وبين استيعاب مشروع الحداثة باعتباره مشروعا تاريخيا مطابقا للآمال العربية الساعية إلى تجاوز مظاهر التأخر العامة والشاملة ،لذلك تواجهنا إشكالية إعادة بناء وترتيب محتوى المفاهيم الناظمة للاختيارات السائدة ،ذلك أن ظاهرة التكرارية الملحوظة في بنية الخطاب العربي المعاصر تعود لعدم وضوح الكثير من المفاهيم المتداولة ولأهمية المفهوم كما أسلفنا ،كما تعود لأسباب تاريخية أخرى بعضها يرتبط بمجال تطور الفكر السياسي وعلاقاته بالمنظومات المرجعية وبعضها الآخر يعود إلى الملابسات التاريخية السياسية التي صاحبت عملية انخراط مجتمعاتنا في دائرة الحداثة والتحديث-2-فلا بد من إعادة بناء محتوى مجموعة من المفاهيم بهدف المساهمة في إنجاز ما يمكن تجاوز العوائق النظرية التي تحول بيننا وبين التقدم ،في صياغة ما يسعف في بناء النظر الفاعل ويدخل الحوار النقدي في إشكالية التفكير في كليفيات الحداثة الفكرية السياسية ضمن مناخ نظري تؤطره مرجعيات متناقضة من صراع سياسي عقائدي محكوم بآليات جديدة -2-

-1- المقال السابق ص20-21-22
-2-عبد اللطيف كمال، الحداثة والتاريخ، إفريقيا الشرق 1999، المغرب، د- ط ص06-07

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ولعل التفكير في تأصيل دور الإنسان وموضوع العول
في الفكر العربي فالتفكير في إشكالية الإسلام والغرب
الذات وإنجاز مشروع الحداثة كمشروع مستقبلي مفتوح على إمكانيات في النهوض والتقدم ،مشروع تزداد الحاجة إليه بمقدار ابتعادنا عنه أو اقترابنا منه،فمواصلة قراءة التراث قراءة نقدية ضرورة لا مفر منها وخصوصا بعد مشروع الجابري وكيفيات مواءمته بين التراث والحداثة ضمن مشروعه في نقد العقل العربي ومفهوم العروي للعقل الذي يبرهن فيه على ضرورة القطيعة في التعامل مع التراث.فإشكالات الفكر العربي المعاصر توجهنا نحو أبحاث وقراءات لأسئلة تتعلق بواقعنا الراهن وكيفيات المعالجة النظرية وفهمنا للموضوعات المبحوثة وانفتاح تاريخنا على إشكاليات الحداثة الفكرية فالتصالح مع الذات إذن هو الذي سيهبنا التأصيل النظري الذي سيهبنا بدوره القدرة على بلورة الرؤية وبناء النظر الذي يمنحنا القدرة على استيعاب حاضرنا في أبعاده المحلية والكونية ،الخصوصية والعالمية-**1**- ،إنه فكر يأخذ كثيرا من البيداغوجيا النيتشوية التي تصر على ضرورة جمع ذاتها للمتناقضات إن فلسفة الذات أو فلسفة الوعي ،أو فلسفة الإنسان ،هي أسماء لفلسفات تتطلع صوب الإنسان الذي يعيش ويوجد في العالم ،يعي هذا الوجود ويتفاعل معه في علاقة قصدية تبدأ من الذات باتجاه الموجود العيني .في هذه الفلسفة ينكشف البعد السالب الذي أضيف إلى تعريف الإنسان الذي بات عليه أن يفعل ليكون ،أي أن يدخل اللاكون في الكون،فيواجهنا عصرنا بأسئلة صعبة فهو يستفيق على تحولات كبرى أصابته على الصعيدين الفكري والعيني ،وتقع على الفلسفة مسؤولية تفسير كل ما يعد أنسيا ،بما في ذلك كل ما يمكنه أن يتعدى الفكر،ولكن على صلة وارتباط وثيقين به أي الفعل ،ولا فرق في أن يكون عقليا أم لا وبامتياز الفكر بتعدد وجهات نظره وبضرورة انفتاحه فليس هناك من طريقة لفحصه إلا المساءلة بين الذات ونفسها وبينها وغيرها وحينذاك حينما تصير الفكرة أمرا واقعا حقيقيا يترجم عمليا بما يقلبها إلى مبادئ كبرى كقيم الحرية والديمقراطية، ويلعب الفكر دورا فاصلا لأنه يصنع من المعنى فعلا يصاغ على أنه يعكس الواقع ويتطابق معه -2-فإتاحة إمكانية امتلاك المعنى والقوة في

-1- المرجع السابق ص08
-2-مقال:المقدس بين الإبداع والعنف وفاء شعبان، ص41، الفكر العربي المعاصر، العدد107-106، مركز الإنماء القومي ،بيروت1998 0

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وركوب الإبداع في التاريخ ولذلك نجد التأصيل النيتش
بعد واقعي في هذا الإنسان الذي يكون رائد المغامرة الحضارية المستقبلية ولعل الإرهاص له لن يكون إلا بالذات التي تبني نفسها بنفسها وباستمرار وفقا لمبادئ عالية تتيح الاقتراب من الذات الكلية كما غبر عنها إقبال.إن المفهوم الذي تؤسس له الفلسفة النيتشية وتتكامل معه الرؤية الإقبالية يخلصنا حقا من مبادئ النزعة الإنسانية وفلسفة الأنوار في العقلانية والحرية والتعاقد مما يركب مزيجا غريبا متناقضا يسمح لمختلف التيارات والأيديولوجيات المتناقضة باستدعاء الوجه الذي تريد وإذ ذاك لن تربطنا النضرة القروسطية مع الغرب حول الإسلام المشوبة بالعداء والصراع العقائدي ،ولعلنا وجدنا تجاوزا لهذه السجلات وردود الأفعال متجاوزة في البيداغوجيا النيتشية وحتى تلك الإقبالية فلا نجد في الخطابين" الشيطان الأعظم"(الغرب الأمريكي والأوروبي) ولا "الإرهاب" الإسلامي وإنما وسط هذه الأحقاد نجد حوارا وأفكارا قابلة لإنجاز رؤية مفهوميه متناسقة وكما سبق وأن أسلفنا التأصيل لدور العلوم الإنسانية في الفكر العربي المعاصر هو الأسلوب والوسيلة التي ستمكن من تأصيل هذه الناحية المفهومية وذلك بتوسيع مجال النظريات ومحتوى المفاهيم بإدخال معطيات الخصوصي والمحلي ،ومعنى ذلك المشاركة في إعادة إنتاج المفاهيم التي بإمكانها أن تستوعب المحلي والخصوصي -1- إن الغرب لم يعد في حاضرنا خارجا مطلقا ،عدوا مطلقا نصارعه ويصارعنا ،فبيننا وبينه علاقات معقدة ومركبة ،علاقات ذات أوجه مختلفة ومتناقضة فهو يشترك معنا اليوم في نقد أسس وأصول الحداثة التي بنى مفاهيمها هو نفسه مما يدل على أهمية مسعى تجاوزه باستيعابه مادام يمارس عمليات تجاوز ذاته باستيعاب ما يمكنه من تطوير ذاته أفلا يحق لنا الاستفادة من جهود الحضارة الغربية انطلاقا من وعينا بأهميتها ونسبيتها في الوقت نفسه دون الشعور بالدونية فنخرج بحتمية استيعاب دروس الحداثة كما بلورها ويبلورها الفكر الغربي المعاصر ،وجدلية عدم القدرة على الفصل بين الذات والآخر والداخل والخارج فالقطيعة المعرفية هنا بين أشكال التأويل القديمة ضرورة حيوية لإعادة بناء الوعي والتاريخ ،فتحقيق المشروع الحضاري لن يكون إلا إذا ركزنا

-1-عبد اللطيف كمال، الحداثة والتاريخ، ص153-152-

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

على الكيفيات والطرق الكفيلة ببناء الإنسان الأفضل ،المأمول منه أن يحقق المشروع الحضاري،فبناء هذا الإنسان الذي لا بد أن يكون في مستوى التحدي حتى لا يصعب عليه دخول التاريخ ،الذي يبدأه بوعي الصعوبات التي ينبغي على المفكر أن يغرسها في ضمائر الأفراد ،من أجل إحداث التوتر ،الذي بالضرورة إن كان قويا يؤدي إلى التوليد -1-وإنه لمن الملاحظ أن جل المشروع الحضاري الغربي قائم على تحرير الفرد،ويبدو نضال الفلسفات الغربية من أجل الحريات المجسدة للفرد في موقف هذه الفلسفة تجاه الطبيعة والعلم والفرد وقد كان هذا التحرير منذ أفلاطون تحريرا عن طريق المعرفة التي جعلت السيطرة على الذات أم جميع الفضائل وبالتالي الباب الواسع للحرية ،إن البحث عن الذات بهدف تحريرها أو إعادة بناءها أولتحيق المصالحة بينها وبين نفسها هي اصطلاحات مختلة لإشكالية واحدة هي تلك التي حاول أن يستلهم الإجابة عنها مفكرانا سواء تلك"**الذات التي تتواجد في العالم النيتشوي كفكرة أن ثمة شيء قد ضاع إلى الأبد .وأن الفن وحده هو من يسمح بتحمل هذه الهوة .يقيم نيتشه علم جمال الحنين**"-2-أو الذات المسلمة التي بحث عنها إقبال ،تلك الذات التي وسمت بالخلافة وعرفت بقول إقبال"إن الذاتية أساس الحياة ،فالله تعالى ذات ،والإنسان ذات وحياة الإنسان تتجلى في هذه الذاتية ""فكل ما ترى هو من أسرار الذاتية "فما نفهمه من نيتشه أن تجربة الاختلاف تبدأ بلحظة توتر في علاقتنا بأنفسنا،بدواتنا فلا ينفي الاختلاف الوحدة والتطابق والهوية وإنما يؤكد على الحفاظ والإبقاء على هذه المفاهيم إذ بها ومن خلالها نبدأ تجربة الاختلاف ،فالذهاب إلى الآخر هو النحن والعيب ليس في البحث عنه وإنما العيب أن تدعي الذات سموها وعلوها المارق على الآخر وإدعاءها الاستقلال عنه فإنه ومن الضروري وبحكم انتماءنا العالمي إلى الفكر الإنساني وبحكم انتماءنا في الوقت نفسه إلى جغرافيا وطن حمل فضاءه التعدد والتنوع الثقافي الذي ينبغي استثماره حتى توجد فتوحات أكثر رحابة وألفة بين كل من يساهم في إنتاج خطابات تريد إنقاذ الوطن مما أصابه من الانحطاط بفعل ما أنتج من فكر صدامي وخطابات تحسن تزييف المشكلات وتنويع اتجاهاتها من غير أن تنوه بضرورة الاختلاف لإبداع من منطلقات خصوصية .

-1--نقلا عن :عبد القادر بوعرفة ،الإنسان المستقبلي في فكر مالك بن نبي ص23-24-
-2-إقبال:تجديد الفكر الديني ص70

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفهرست:

كلمة شكر

المقدمة.....أ

ا لفصل الأول : - الدلالة المفهومية للإنسان

-1-**المبحث الأول** -أ- **دلالة المفهوم اللغوية**:-اللغة العربية واللغات الأجنبية
-**ب- الدلالة العلمية**:المفهوم العلمي والأنتروبولوجي للإنسان

-2- **المبحث الثاني:** الدلالة الفلسفية لمفهوم الإنسان
-تطور المفهوم الفلسفي للإنسان عبر العصور

-3-- **المبحث الثالث**: الدلالة الفلسفية لمفهوم الإنسان
- 1-دلالة المفهوم عند نيتشه
-2-دلالة المفهوم عند إقبال

الفصل الثاني:

-**1-المبحث الأول** : الأصول الفلسفية لنظرية نيتشه حول الإنسان الأعلى و ما فوق الإنسان (الطريق لتأسيس ما فوق الإنسان)

-**2-المبحث الثاني**:الأصول الفلسفية لنظرية إقبال حول الإنسان الكامل، مصادر تكوينه، النموذج والغاية من هذا الإنسان.

-**3-المبحث الثالث:** التناقض الذي يكر سه التصورين

الفصل الثالث:

-**2-المبحث الأول:** ظاهرية التجاوز وتقارب النموذجين (تحليل كيف يمكن أن تكون هناك جوانب يتقارب فيها النموذجين)

-**3- المبحث الثاني:** ماذا يمكن أن يقدم نيتشه كإرهاص لمشروع حضاري جديد(هل يمكن أن يقدم أرضية تساعد على إعادة صياغة العلاقة بين النحن والآخر ومن ثم الاعتراف الذي يؤسس لإمكانية النهضة) .

-الخاتمة

-المعاجم والمصادر والمراجع والمجلات

قائمة المعاجم والموسوعات :

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

-1- -**ابن منظور**، لسان العرب المحيط، مجلد الأول، د

-2- **موسوعة لالاند** h-q تعريب خليل أحمد خليل،منشورات دار عويدات، المجلد الثاني، الفلسفية بيروت، ط1،2002

-3-**نهى النجار**، موسوعة الأديان، السماوية والوضعية،دار الفكر ،دمشق ،ط1،ط-ت

-5-**الموسوعة** الفلسفية ،وضع لجنة من العلماء السوفيات ،إشراف: م، روزنتال وآخرون ، مراجعة د-جلال العظم، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1983

-6-**الحنفي التهانوي** ،كشاف اصطلاحات الفنون ،المجلد الأول ،دار الكتاب ،بيروت،ط1، 1995

-7- **المعجم الفلسفي**، مراد وهبة، معجم المصطلحات، عبده غريب، دار قباء للطباعة 3والنشر والتوزيع، د-ط، د-ت،

-8-**صليبا، جميل**، المعجم الفلسفي، بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية، الجزء الأول، الشركة العالمية للكتاب، بيروت،

-9-**بيليو** قاموس فرنسي عربي ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ،د،ط،1952

المعاجم باللغة الفرنسية :

- 10 -encyclopédie univesalis-éditeur guerre et paix- paris- corpus-11s-a1989

-11 - larouse-grand dictionnaire de la philosophie direction Michel blay-paris- cedex- 6 avril 2003- CNRS - édition page484

-12-dictionnaire philosophique André comte sponville-presse Universitaires de france-paris-2001-

-

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المصادر باللغة العربية والأجنبية :

-1-**نيتشه**: فريدريك ،هكذا تكلم زرداشت،ترجمة فيليكس فارس ،المكتبة الأهلية ،بيروت دط-د،ت.

-2- **نيتشه:** فريدريك ،إنساني مفرط في إنسانيته ،ترجمة :محمد الناجي ، إفريقيا الشرق ط1-1998

-3- **نيتشه**: فريدريك ،أفول الأصنام ،ترجمة حسان بورقية ومحمد الناجي ،إفريقيا الشرق ط1 ، 1996

-4- **نيتشه** فريدريك ، :العلم المرح ،(سقراط متحضرا)ترجمة وتقديم :حسان بورقية ومحمد الناجي ،دار الشرق ،الطبعة الأولى -1993

-5 - **إقبال:** محمد، تجديد الفكر الديني في الإسلام، ترجمة عباس محمود، مراجعة:مهدي -- علام،لجنة التأليف والنشر ،القاهرة ،د-ط،د-ت .

-6-**NEITZSHE-F**- GAI SAVOIR--TRADOUIT PAR ALBERT HENNRI - Classique de la philosophie1993**.**

-7-**A-schopenhauer**/le monde comme volonté et comme reprèsentation-traduiten français par.a/buedeau-p.u.f-paris-1966.

-8-**NEITZSHE-F**-humain, trop humain –traduction a-m des rousseaux –et –h/albert-librairie général française-1995**.**

9-**NEITZSHE-F**- AINSI PARLAIT ZARATOUSTRA -traduit de l'allemande par Maurice – decondillac- gallimard-1997.

-10-**NEITZSHE-F**-VIE ET Vérité textes CHOISIS –PAR GEAN GRANIER-P.U.F-1971-

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المراجع باللغة العربية والمترجمة :

-1-**نجيب محمود زكي**، من زاوية فلسفية، دار الشروق، بيروت، الطبعة 1- 1979،

2-**قار ودي روجيه**،حوار الحضارات، ترجمة عادل العوا،ط1 ، 1982

3-فيصل عباس، الفلسفة والإنسان، جدلية العلاقة بين الإنسان والحضارة-بيروت، لبنان، ط1، 1996

4- **إسماعيل قباري** ،أصول الأنتروبولوجيا العامة ،دار المعرفة دط ،دت –

-5- د.رياض محمد، الإنسان: دراسة في النوع والحضارة، دار النهضة العربية، بيروت،ط2- 1974

-7-الجوهري ،محمد،الأنتروبولوجيا،أسس نظرية وتطبيقات عملية ،دار المعرفة الجامعية ،د-ط،د ت –

8-بدوي عبد الرحمان، الإنسانية والوجودية، مكتبة النهضة، بيروت، ط2، 1972

-9-**العوا عادل** ،الإنسان ذلك المعلوم ،منشورات دار عويدات ،بيروت،الطبعة الأولى ، 1977

-10-**ابن مسكويه** ،**أحمد** ،تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ،بيروت ،-د-ط 1921،

-11- **عبد القادر بوعرفة** ،الإنسان المستقبلي في فكر مالك بن نبي،دار الغرب،وهران،د-ط،2003

--12- **بييرف،زيما** ، التفكيكية ،دراسة نقدية ،تعريب أسامة الحاج،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت،ط1-،1996

-13- **حلمي مطر، أميرة** : في فلسفة الجمال، دار الثقافة العربية، القاهرة ،دط -1974

-14- -**بنعبد العالي عبد السلام**- الميتافيزياء- -العلم - الأديولوجيا، الشركة المغربية للناشرين ودار الطليعة ،الدار البيضاء، دط ، 1981 ..

15- **فتحي ألمسكيني** :هيجل ونهاية الميتافيزيقا –دار الجنوب للنشر- تونس –الطبعة الأولى -1997-

.-16-**دريدا جاك** :صيدلية أفلاطون ،ترجمة كاظم جهاد ،دار الجنوب للنشر،تونس ، ط1، 1998

-17- **دلوز ،جيل** ،نيتشه والفلسفة ،ترجمة أسامة الحاج ،المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ،بيروت، ط1 ،1993 .

-19-**طهاري محمد** ،الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر ،محمد إقبال،شركة دار الأمة ، الجزائر ط1999،1،ص14

-20-**زيدان يوسف** ،الفكر الصوفي عند الجيلي عبد الكريم ،دار النهضة العربية ،بيروت،دط،1988

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

-21 - **السيد ولد أباه** ،التاريخ والحقيقة لدى ميشال فوكو، دار
،بيروت، ط1، 1994

-22-**عبد اللطيف كمال**، الحداثة والتاريخ، إفريقيا الشرق، المغرب، د- ط 1999
-

-23-**مارتين عبد الله:**،التربية والتداخل الثقافي ، تعريب د،جورجيت الحداد ،عويدات للنشر ،بيروت، ط1،2003

-25-**عبد السلام بن عبد العالي** ،أسس الفكر الفلسفي المعاصر ،تجاوز الميتافيزيقا ،دار توبقال،ط1 ،1991

-26- **زكي الميلاد و تركي علي الربيعو**، الإسلام والغرب ،الحاضر والمستقبل ،،دار الفكر ،دمشق ،ط1،.

-27-**الندوي** ،**أبو الحسن علي الحسيني** ،روائع إقبال،دار الشهاب للطباعة ،باتنة ،الجزائر ،دون طبعة ،د،ت

-28-**الإسلام، الفلسفة، العلوم، اليونسكو**، أربع محاضرات عامة في اليونسكو، منظمة اليونسكو، هيئة الأمم المتحدة للتربية والتعليم، باريس 1983

--**29عطية سليمان أبو عاذرة:**مشكلتا الوجود والمعرفة في الفكر الإسلامي الحديث عند كل من الإمام محمد عبده ومحمد إقبال.

-**30-بن نبي مالك:الظاهرة القرآنية** ،ترجمة عبد الصبور شاهين ،الإتحاد العالمي للمنظمات الطلابية ،بيروت ، ط 1،1988

-31-**زيناتي ،جورج** : **دراسات فلسفية** ،دار المنتخب ،المؤسسة الجامعية للنشر،بيروت،ط1 ،1993،

-32- **deleuze-gille**-renvérsèr le platonisme-les simulacres- revue de métaphysique et de moral –n4-octobre Des Paris 1966.

-33**Jorrgan Habermas**-Le discours philosophique de la modernité – Gallimard - paris-1988.

- **34-granier –j**/-nietzshe in ensclop-unévérsalis paris- sa- vi111980 -

-**35-DELEUZ-G**-NIETZSHE-SA VIE-SON ŒUVRE-PUF-PARIS-1963-

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

tion a la pensé D´iqubal-èdition sécheur – paris -1964

-37-GRANIER –jean : Nietzsche- présses universitaires De France- Paris 1er éditions 1982

-38-إشراف،عبد اللاوي محمد ،إعداد :نجاة بلحمام: فلسفة العودة إلى الذات والواقع الإسلامي المعاصر (إقبال)معهد الفلسفة ،وهران 1998

39-**إشراف د،أنور حمادة ،إعداد:عائشة مكي**:أطروحة مشكلة الإنسان بين الوجودية المؤمنة والملحدة - (مارسيل وسارتر)،معهد الفلسفة ،وهران 2001

-قائمة المجلات :

-1- سلسلة منشورات المخبر **مقال :جيل دلوز مقاربة نقدية ،أ-عمر مهيبل** ، ،معهد الفلسفة ،دار الغرب،وهران2003

-2- مجلة الفكر العربي المعاصر **مقال:منظوريه الحقيقة عند نيتشه،يوسف بن أحمد** :، ،العدد103-102،مركز الإنماء القومي ،بيروت،دت.

-3 مجلة الكلمة - **مقال :الإسلام والغرب ، نظرة نقدية حول المستقبل، عبد الرحمان الوائلي:**، ،العدد19،

-4- مجلة فكر ونقد **مقال:ماهية الأنوار ،ميشال فوكو**،ترجمة وتعليق حميد طاس ، العدد5،الرباط،المغرب،1998

-5- مجلة الفكر العربي ا لمعاصر **مقال: الذات والخلاص،من نصوص شوبنهاور ونيتشه ،كمال البكاري** ، ،العدد109-108،مركز الإنماء القومي،بيروت،1999

-6-،مجلة الفكر العربي المعاصر **مقال:فرويد ونيتشه - وفاء شعبان** ،، العدد106-107-مركز الإنماء القومي ،بيروت،1998،ص-

7--، مجلة الكلمة **مقال :تطورات الفكر الإسلامي ومساراته المعاصرة /زكي الميلاد** ،العدد19،1998، منتدى الكلمة للدراسات و الأبحاث ،قبرص ،.

-8-مجلة الفكر العربي المعاصر **مقال:الهوية الزمنية، إسماعيل نوري الربيعي**، العدد109-108، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1999

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.
Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.
Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.
Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.
Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.
Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.
Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.
Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.
Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.
Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.
Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.
Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features